



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الْوَجْهُ الإِعْرَابِيُّ فِي كُتُبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ

أطروحة قدّمتها

مها إسماعيل علوان

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء، وهي
من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها / لغة

إشراف الأستاذ الدكتور

جنّان منصور كاظم الجبوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦) وَاخْلُفْ

عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي (٢٨) ﴾

صدق الله العليّ العظيم

طه: ٢٥-٢٨

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (الوجه الإغرابي في كُتُب إغراب القرآن عند المُحدِّثين) التي تقدّمت بها الطالبة (مها إسماعيل علوان) قد جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة في جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية ، وأرشحها للمناقشة .



إمضاء المشرف العلمي

أ. د. جنان منصور الجبوري

التاريخ ٦/٤/٢٠٢٥ م

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة



إمضاء رئيس قسم اللغة العربية

أ. د. جنان منصور الجبوري

التاريخ ٦ / ٤ / ٢٠٢٥ م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد - نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها - أننا قد أطلعنا على الاطروحة الموسومة
بـ (الوجهة الإعرابي في كتب إعراب القرآن الكريم عند المحدثين) التي تقدّمت بها
الطالبة (مها اسماعيل علوان حسين) ، وناقشناها في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها ،
ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية/ اللغة ، وبتقدير
()

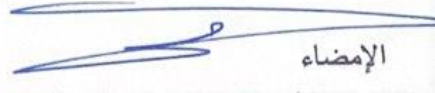


الإمضاء

الاسم : أ. د جلال الدين يوسف فيصل

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٥



الإمضاء

الاسم : أ. د محمد حسين علي زعين

رئيساً

التاريخ : / / ٢٠٢٥

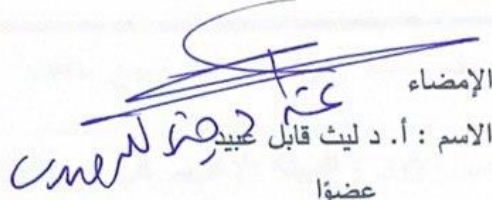


الإمضاء

الاسم : أ.م. د علياء نصرت حسن

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٥

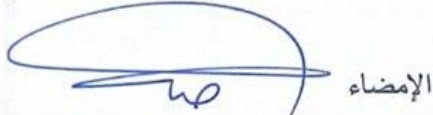


الإمضاء

الاسم : أ. د ليث قابل

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٥



الإمضاء

الاسم : أ. د جنان منصور كاظم

عضواً ومشرفاً

التاريخ : / / ٢٠٢٥



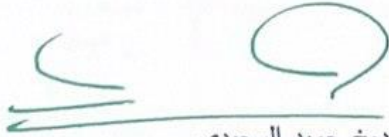
الإمضاء

الاسم : أ.م. د خير الله مهدي جاسم

عضواً

التاريخ : / / ٢٠٢٥

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة .



الإمضاء :

أ . د . هادي شندوخ حميد السعيد

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

٢٠٢٥ / ٨ / ٢٥

الاهداء

إلى من أنارا دربي والديّ (رحمهما الله)

عرفانًا ووفاءً

إلى الشُّرح التي تضيء سمائي

إخوتي واخواتي

إلى سلوان روجي

زوجي النبيل

إلى ينابيع الأمل أولادي

عطفًا ومحبةً



قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ج
التمهيد	٢٠-١
الإعراب صنو العربية	
مفهوم الوجه الإعرابي	٦-٢
نظرة تاريخية للإعراب وأهميته في العربية	٨-٧
الوجه الإعرابي وأسباب تعدده	١٢-٩
التعريف بكتب إعراب القرآن ومنهج مؤلفيها	٢٠-١٢
الفصل الأول : الوجه الإعرابي في المرفوعات	٥٦-٢١
توطئة الفصل الأول	٢٣-٢٢
الحق بين (المبتدأ والخبر)	٢٦-٢٤
طاعة بين (المبتدأ والخبر واسم كان والفاعل)	٢٨-٢٦
تخاصم بين (الخبر والخبر الثاني وخبر إنَّ وعطف البيان والبدل)	٣٠-٢٩
الكتاب بين (المبتدأ والخبر والنعت وعطف البيان والبدل)	٣٤-٣٠
أمم بين (المبتدأ والخبر والعطف)	٣٥-٣٤

٣٧-٣٦	كبيرهم (المبتدأ والفاعل)
٣٩-٣٧	رئكَ بين (المبتدأ والفاعل والعطف)
٤١-٣٩	هو بين (المبتدأ وضمير الفصل)
٤٣-٤١	المتين بين (الخبر وخبر إنّ والنعته)
٤٥-٤٣	علام بين (الخبر وخبر إنّ والنعته والبدل)
٤٧-٤٥	الدار بين (الخبر والنعته وعط البيان والبدل)
٤٨-٤٧	الجنة بين (الخبر والنعته وعطف البيان والبدل)
٥٠-٤٩	حُجَّتْنَا بين (الخبر وعطف البيان والبدل)
٥١-٥٠	وجهه بين (اسم ظنّ والبدل)
٥٣-٥١	عصبة بين (الخبر والبدل)
٥٥-٥٣	الأبواب بين (نائب الفاعل والبدل)
٥٦-٥٥	غيرُ بين (النعته والبدل)
١٠٢-٥٧	الفصل الثاني : الوجه الإعرابي في المنصوبات
٦٠-٥٨	توطئة
٦١-٦٠	رحمة بين (خبر كان والمفعول الثاني والمفعول المطلق والمفعول لأجله)

٦٣-٦١	خيرًا بين (خبر كان والمفعول به والمفعول المطلق والحال)
٦٥-٦٤	ملة بين (خبر كان ، والمفعول به ، واسقاط حرف الجر)
٦٧-٦٦	قليل بين (خبر كان ، والمفعول المطلق ، والظرف)
٦٩-٦٧	كفو بين (خبر كان ، والحال)
٧٢-٦٩	صبيًا بين (خبر كان ، والحال ، والبدل)
٧٥-٧٢	بَعُوضَةً بين (المفعول الأول ، والمفعول الثاني ، والمفعول به ، واسقاط الجار ، والنعت ، وعطف البيان ، والبدل)
٧٧-٧٥	ذُرِّيَّةً بين (المفعول الأول ، المفعول الثاني ، المفعول به ، والبدل ، والمنادى)
٧٩-٧٨	حبَّ بين (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله)
٨١-٧٩	نذيرًا بين (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والحال ، والتمييز)
٨٣-٨١	أمرًا بين (المفعول الثاني ، والمفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والحال ، والبدل)
٨٦-٨٣	زَهْرَةً بين (المفعول الثاني ، والمفعول به ، والمفعول المطلق ، والحال ، والتمييز ، والنعت ، والبدل)
٨٩-٨٦	عينًا بين (المفعولية ، والحال ، والتمييز)

٩١-٨٩	أُولُوًّا بَيْن (المفعولية ، والعطف)
٩٣-٩١	قُرْبَانًا بَيْن (المفعول الثاني ، المفعول المطلق ، والحال ، والمفعول لأجله)
٩٤-٩٣	أَرْضًا بَيْن (المفعول الثاني ، والظرف ، واسقاط الجار)
٩٦-٥٩	أَسْبَاطًا بَيْن (المفعولية ، والتمييز ، والبدل)
٩٨-٩٦	سَلَامًا بَيْن (المفعولية ، والمفعول مطلق)
١٠٠-٩٨	تَنْزِيلًا بَيْن (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والحال ، والبدل)
١٠٢-١٠٠	أَمْنَةً بَيْن (المفعول به ، والمفعول من أجله ، والحال)
١٢٦-١٠٣	الفصل الثالث : الوجه الإعرابي في المجرورات
١٠٥-١٠٤	توطئة
١٠٧-١٠٥	نقضهم بَيْن (الجر بحرف الجر والبدل)
١٠٩-١٠٨	قتال بَيْن (الجر على الجوار والبدل)
١١٠-١٠٩	ثلاثة بَيْن (الإضافة ، والنعت ، والبدل)
١١١-١١٠	لفظ الجلال " الله " بَيْن (عطف البيان ، والبدل)
١١٧-١١٢	" ربّ ، قبسٍ ، عالم ، فاطر " بَيْن (النعت والبدل)
١١٩-١١٧	" الناس ، ربنا " بَيْن (النعت وعطف البيان والبدل)

١٢١-١١٩	عاصف بين (النعت والجر على الجوار)
١٢٢-١٢١	النار بين (البدل والجر على الجوار والنعت)
١٢٦-١٢٢	"زيتونة ، الكواكب" بين (عطف البيان والبدل)
١٣٠-١٢٧	الخاتمة
١٤٧-١٣١	المصادر و المراجع
A	ملخص باللغة الانكليزية
	واجهة الانكليزي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على المبعوث رحمة
للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد...

فإنّ الله تعالى أنزل أشرف كتبه بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة أشرف
الملائكة وكان ذلك في أشرف البقاع وفي أشرف الشهور فكمّل من كل الوجوه في
أوجز لفظٍ وأعجز أسلوبٍ إذ أعيت بلاغته البلغاء ، وحكمته الحكماء ، وأبكم
بفصاحته الخطباء ، فتحدّى به قوما لم تكن لهم براعة كبراعتهم في لغتهم ، إذ
احتوى هذا السفر الخالد على أسرار اللغة وفنونها فانماز خطابه بتنوع أنماطه وتعدد
غاياته ومقاصده ، مما جعل أصحاب الاختصاص مندهشين أمام هذا الخطاب
الإلهي والتعبير المعجز فانبثروا للغوص في بحره العميق لاكتناه معانيه ، وبيان ما
يمكن كشفه والوقوف على دقائقه ، فلم يحظَ كتاب بمثل ما حظي به القرآن الكريم
من عناية العلماء والتفافهم حوله ينهلون من معينه الذي لا ينضب فكثرت الدراسات
عنه وامتدت قرونًا طويلةً ، فالمطلع عليها يظهر له تعددها واختلاف بعضها عن
بعض فمنها ما عُنِيَ بالدلالة اللغوية للمفردات التي تضم إعراب وإشارة إلى بعض
القراءات وهذه الصفة تُلمح في مؤلفات المتقدمين مثل معاني القرآن للفراء ومعاني
القرآن للأخفش ومنها ما عُنِيَ ببيان دلالة النص من دون دراسة في الأحكام

وعرضها ، مع ضمها للإعراب والقراءات وهو ما نجده في الكشف للزمخشري ،
والتيان في تفسير القرآن للطوسي ، وثمة دراسات عُنيت بإعراب النص وتوجيه
القراءات توجيهًا إعرابيًا متمثلًا بما خطّه النّحاس في إعراب القرآن الكريم ، ومكي
ابن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ، وثمة مؤلفات أخر لم تقف عند جانب واحد
من النص وإنما تناولت جوانب متعددة كتفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي ،
وتفسير مجمع البيان للطبرسي ، وتفسير القرطبي ، وتفسير الطبري ، وغيرهما من
المؤلفات .

وقد تدفق هذا الاهتمام على يد المعاصرين فانبرى من جهازة العلماء العاملين
الذين وُفقوا لخدمة هذا السفر الخالد واقفين على الجليل من حكمه ، وأحكامه ،
وآدابه مُبرزين معانيه ، ووجوه إعرابه، وفنون أساليبه ، ومعرفة غرائب تراكيبه ،
ورصد تجلياته فصنفوا كتبًا في إعرابه لا تقل منزلة عما أَلَّفَ في هذا الجانب للعلماء
الأوائل - رحمهم الله تعالى - فألقوا الضوء على الدلالات اللغوية والبلاغية لكتاب الله
عزّ وجل مرتكبين في ذلك على الأدوات المعرفية ومتوسلين بالضوابط النحوية
المفضية لإنتاج المعنى.

وتوجهت الدراسة بعد الاطلاع على مؤلفات المعربين المحدثين إلى اختيار
عشرة كتب للإعراب استوفت إعراب القرآن كاملاً متضمنة ذكر الأوجه الإعرابية
التي تمثل بؤرة الدراسة مبتعدة عن كتب الإعراب التي جاءت مُيسرة أو مُجرّاة ،

وسياتي ذكرها في التمهيد وبعد استقراء الآيات القرآنية الكريمة التي تحتل أكثر من وجه إعرابي انتقيت منها مجموعة رُتبت على فصول ثلاثة يسبقها تمهيد وتلحقها خاتمة ، وقد رتبت الفصول وفق ترتيب ابن مالك في الحالات الثلاث (الرفع والنصب والجر) وهي على النحو الآتي :

التمهيد : وقد ذُكرت فيه ثلاث مباحث الأول مفهوم الوجه الإعرابي ، وذكر المحور الثاني أهمية الإعراب فيما تناول المحور الثالث أسباب تعدد الوجه الإعرابي ، واختتم بالتعريف بكتب إعراب القرآن الكريم عينة البحث ومنهج مؤلفيها .

أما الفصل الأول : فقد تناولت فيه الوجه الإعرابي في المرفوعات المتضمنة الوظائف النحوية التي تحمل حالة الرفع . على وفق ترتيب ابن مالك . وهي : المبتدأ والخبر ، اسم كان ، وخبر إنّ ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، ثم التابع للأسماء التي تشغل الوظائف النحوية السابقة .

أما الفصل الثاني فقد وُسمَ بـ " الوجه الإعرابي في المنصوبات " وكان الترتيب بحسب الوظائف الإعرابية التي ذكرت عند ابن مالك وهي :

خبر كان . اسم إنّ ، والمفعول الأول ، والمفعول الثاني ، والمفعول الثالث ، والمفعول به ، والمفعول المطلق والمفعول لأجله والظرف والمفعول معه والمستثنى والحال والتمييز والتوابع للأسماء المنصوبة .

وجاء الفصل الثالث حاملاً عنوان " الوجه الإعرابي في المجرورات " الذي رُتّبَ كسابقه . بحسب ترتيب ابن مالك . للوظائف النحوية في المجرورات بحرف الجر سواء أكان الحرف مذكوراً أم محذوفاً ، والمضاف إليه ثمّ توابع الاسم المجرور .

وكان المنهج المتبع في كتابة الأطروحة فهو وصفي تحليلي ، أمّا في الآيات الكريمة فاتبعت منهجاً انتقائياً لاختيار الألفاظ المباركة للدرس والعرض والتحليل .

وكان هذا العمل بمباركة وإشراف ومتابعة حثيثة من أستاذتي الفاضلة (أ . د . د . جنان منصور كاظم الجبوري) التي لم تدخر جهداً ولم تبخل بوقت في توجيه وتقويم لهذا البحث .

ولا تخلو مسيرة البحث في أيّ عملٍ من صعوبة ولاسيما أنّ النصّ القرآني ذو لغةٍ عاليةٍ والخوض في استقراء نصوصه المشتملة على أكثر من وجه وهو بدوره يحمل أكثر من دلالة أمرٍ يحتاج إلى تروٍّ وتعمق في البحث من أجل ذلك استند البحث إلى تفاسير القرآن مثل الكشاف والبحر المحيط والدر المصون ومجمع البيان وغيرها .

وبعد ... أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير والعرفان الكبير إلى أستاذتي المشرفة (أ . د . جنان منصور الجبوري) على ما أحاطتني به من رعاية وما لها من يد بيضاء أسهمت في إتمام هذه الدراسة واستوائها على سوقها .

وختامًا أقول :

حاولتُ في هذه الدراسة أن يكون الجهد مثمرًا ، فإن وفقتُ فتلک بُغيتي ، وإنَّ
كان فيما عملت هُناك وماأخذ فشفيعی أنني لم أدخر جهدًا وحسبي ثوابًا في مشاركتي
شرف البحث في كتاب الله العزيز والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .



التمهيد

الإعراب صنو العربية

المحور الأول : مفهوم الوجه الإعرابي

ثمة طرح ثابت دأب الباحثون على الانطلاق منه في إطار الكشف عن مفهوم ما ، وهو البدء من المعجمات اللغوية للوصول إلى المعنى المراد والوقوف على معانيه ، فعند المفاتشة في معجمات اللغة لكلمة "وجه" وبنظرة تقتضي الإحاطة المتفحصة والدقيقة لمعنى "وجه" نجد ما أورده الخليل " ت ١٧٠هـ " أن " ((الْوَجْهُ: مُسْتَقْبَلُ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْجِهَةُ: النَّحْوُ. يُقَالُ: أَخَذْتُ جِهَةً كَذَا، أَي: نَحْوَهُ))^(١) ، وذكر ابن منظور " ت ٧١١هـ " : ((الْوَجْهُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ الْوُجُوهُ ... وَوَجْهُهُ كُلُّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُهُ ... وَالْوَجْهُ: الْمُحِيَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾^(٢) ؛ أَي اتَّبِعِ الدِّينَ الْقَيِّمَ، وَأَرَادَ فَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَهُ: مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ؛ وَالْمَخَاطَبُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُرَادُ هُوَ وَالْأُمَّةُ، وَالْجَمْعُ أَوْجُهُ وَوُجُوهٌ ... وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: لَا تَفْقَهُ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا أَي تَرَى لَهُ مَعَانِي يَحْتَمِلُهَا فَتَهَابَ الْإِفْدَامَ عَلَيْهِ. وَوُجُوهُ الْبَلَدِ: أَشْرَافُهُ. وَيُقَالُ: هَذَا وَجْهُ الرَّأْيِ أَي هُوَ الرَّأْيُ نَفْسُهُ. وَالْوَجْهُ وَالْجِهَةُ بِمَعْنَى، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ))^(٣) ، ومن المعاني الأخر التي وردت لـ "وجه" هي : نفس الشيء وذاته ، وفي الوجه من الثوب ومن

(١) العين (مادة وجه) : ٦٦ / ٤

(٢) سورة الروم : ٣٠

(٣) لسان العرب (مادة وجه) : ١٣ / ٥٥٤-٥٥٥

المسألة ما ظهر لك منها ، والوجه القصد والناحية ، ويُقال ليس للكلام وجه أي ليس له صحة ، ووجوه القرآن معانيه^(١).

أمّا في الإطار الاصطلاحي فيرتكن - بلاشك - إلى المعنى اللغوي الذي تعدد فيه معنى "الوجه" مما يستدعي التنوع في الاستعمال عند أهل النحو ، والتفسير ، ومعربي القرآن ، والبلاغيين كلّ بحسب تخصصه وما يقتضيه السياق من دلالات لمفردة "وجه" فإمام النحاة أوردها من ضمن حديثه عن "علم" في باب "الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين" موضحاً مراد قوله تعالى : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٢) ، قائلاً : ((فهي ههنا بمنزلة عرفتُ كما كانت رأيت على وجهين))^(٣) ، ونفهم من نص سيبويه استدلاله بالآية يوجز ثنائية الوظيفة والمعنى إذ يُبين أن الفعل "علم" يوازي استعمال الفعل "عرف" معنى ووظيفة فهو يتعدى إلى مفعول واحد .

(١) ينظر المعجم الوسيط (مادة وجه) : ١٠٥٨

(٢) سورة الأنفال : ٦٠

(٣) الكتاب : ٤٠ / ١ ، وثمة دراسة للدكتور حسن عبد الغني الأسدي رأى فيها استعمال سيبويه لمصطلح (الوجه) هو دلالة على الحالة الإعرابية الواجبة أو التي يجب أن تكون (ينظر مفهود الجملة عند سيبويه : ٢٤٤

ونجد ابن هشام في مغنيه يستعمل المعنى اللغوي لـ "وجه" قائلاً : ((إنَّ الْمَكْسُورَةَ الْخَفِيفَةَ تَرِدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ))^(١) ، أي معانٍ لغوية بدليل قوله بعد أن ذكر المعاني ((وزيد على هذه المعاني الأربعة معنَيانِ آخرانِ))^(٢) .

وتعددت معاني الوجه في الاستعمال من ذلك ما ذكره أبو حيان في تفسيره فقال: إنها بمعنى السبب ؛ وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾^(٣) ، إذ قال : ((وَأَبْعُدُ مَنْ جَعَلَ مِنْ زَائِدَةٍ، وَجَعَلَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لِلِاسْتِغْرَاقِ لَوَجْهَيْنِ))^(٤) ، أي لسببين .

وجاء "وجه" عند الفراء بمعنى صحة الكلام ضمن إعرابه ((قوله تعالى : ﴿ صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾))^(٥) ، رفع وهو وجه الكلام))^(٦) .

وللبلاغيين نصيب من الحضور لاستعمال مفردة "وجه" في كتبهم فنقرأ في الطراز (في بيان الإيجاز بحذف الجمل) مبيناً أنه يأتي على ضروب أربعة هي : ((الضرب الأول: منها حذف الأسئلة المقدرة ، ويلقب في علوم البيان بالاستئناف، ثم هو يجرى على وجهين: الوجه الأول: أن يكون استئنافاً بإعادة الصفات المتقدمة

(١) مغني اللبيب : ٥٥ / ١

(٢) المصدر نفسه : ٦٢ / ١

(٣) من سورة البقرة : ٢٢

(٤) البحر المحيط : ١٦٠ / ١

(٥) البقرة : ١٨

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٠٠ / ١

... الوجه الثاني: أن يكون الاستئناف واقعا بغير الصفات^(١) ، فمن هذا نفهم أنه أراد بالوجه ههنا القسم أو النوع .

ويُقصد بالوجه : ((الرأي والاتجاه كما في إعراب الألفاظ وتبيان مواقعها كما يقال عن مخصوص "نعم" و "بئس" : في إعرابهما وجهان مشهوران ، أي رأيان واتجاهان: الأول أنه مبتدأ والجملة قبله خبر ، والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا))^(٢) .

وفي ظل تتابع منهجي لا بدّ من بيان معنى الإعراب في التراث اللغوي والنحوي ، فقد وردت مادة "عرب" في اللغة لمعانٍ منها الإبانة والإفصاح عن الشيء ، قال الازهري : ((قلت: الإِعْرَابُ والتعريب مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَهُوَ الإِبَانَةُ. يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ وَعَرَّبَ أَيُّ أَبَانَ وَأَفْصَحَ. وَيُقَالُ: أَعْرَبَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ أَيُّ أَبَانَ. وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْصَحَ فِي الْكَلَامِ: قَدْ أَعْرَبَ))^(٣) ، وجاء في لسان العرب : ((وَعَرِبَتْ مَعِدَتُهُ، بِالْكَسْرِ، عَرَبًا: فَسَدَتْ))^(٤) ، أمّا معناه في الاصطلاح فهو يناظر يناظر ما جاء لغة ومنه ما ذكره ابن جني بقوله : ((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيداً أبوه علمت برفع أحدهما

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : ٥٢ / ٢

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٣٩

(٣) تهذيب اللغة : مادة "عرب" : ٢ / ٢١٩

(٤) لسان العرب : مادة "عرب" : ١ / ٥٩١

ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرحًا واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه^(١).

وحده ابن مالك "٦٧٢هـ" بقوله : ((الإعراب مجيء به لبيان مقتضى العامل من حركة ، أو حرف ، أو سكون ، أو حذف))^(٢) ، وبين العكبري "٦١٦هـ" المعنى نفسه بقوله : ((ذهب أكثر النحويين إلى أن الإعراب معنى يدل اللفظ عليه ، وقال آخرون : هو لفظ دال على الفاعل والمفعول))^(٣) .

مما سبق يتضح لنا أمران هما ، الأول : بالحركات يُفرّق بين المعاني ، فالرفع علم الفاعلية ، والنصب علم المفعولية ، والجر علم الإضافة^(٤) .

الثاني : إنّ النحويين في مسائل الإعراب على مذهبين :

أحدهما : إنّ الإعراب لفظي وهو ما اختاره ابن مالك .

والآخر : إنّ الإعراب معنوي ، إذ الحركات تدل عليه ، وهذا ظاهر كلام

سيبويه في باب مجاري الكلم في العربية^(٥) ، ووافقه في ذلك الجرجاني وابو حيان^(٦) .

حيان^(٦) .

(١) الخصائص : ٣٦ / ١

(٢) شرح التسهيل : ٣٤ / ١

(٣) التبيين عن مذاهب النحويين : ١٦٧

(٤) ينظر المفصل : ٥٠ / ١

(٥) ينظر الكتاب : ١٣ - ١٤

(٦) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح : ٩٨ ، وارتشاف الضرب : ١٣ / ١

المحور الثاني : نظرة تاريخية للإعراب وأهميته في العربية

من أبرز سمات اللغة العربية "الإعراب" الذي ورثته لغتنا العربية من اللغة السامية، إذ كانت اللغات السامية القديمة كلها معربة^(١) ، فاللغة العربية ((قضت أكثر من ألفي عام وهي ذات حياة في سجلات الحكومة ودواوينها ، وعلى السنة العلية من القوم))^(٢) .

وبهذا لا يمكننا أن ننكر ما جاءنا من التراث العربي في العصر الجاهلي من تلك القصائد التي كان الإعراب من أبرز عناصرها ، وقد زاد نزول القرآن باللغة العربية أهميتها لما يحويه من إعجازٍ أبهر العرب أنفسهم بهذه المعجزة الخالدة ، ولكن أدى الاختلاط بالأعاجم إلى دخول اللحن مما حدا بعلماء العربية إلى السعي الحثيث إلى تقادي هذه الظاهرة وعدم الإخلال في قواعد اللغة ، وهذا ما جعل الإمام علي(٤٠هـ) "عليه السلام" يُملي على أبي الأسود الدؤلي "٦٩هـ" جوامع النحو وأصوله ، وذكر أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) أنّ أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين "عليه السلام" فوجد في يده رقعة فاستفهم عن هذه الرقعة فأجابه قائلاً : ((إني تأملتُ كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم - فأردتُ أن أصنع شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليّ الرقعة

(١) ينظر التطور النحوي برجستراسر : ٧٥

(٢) مولد اللغة : ٧٩

... وقال لي : انْحُ هذا النحو))^(١) ، وهكذا كان ديدن العرب في تفادي اللحن فهم كانوا ((يجتنبون اللحن فيما يكتبونه أو يقرؤونه اجتنابهم بعض الذنوب))^(٢).

وقد بيّن ابن فارس (٣٩٥هـ) أهمية الإعراب قائلاً : ((من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد))^(٣).
ورُصِدَ للجرجاني (٤٧١هـ) بهذا المعنى قوله : ((واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسميت لك فلا تخل بشيء منها))^(٤).

فالأفق المرجعي للموروث الذي تشتمل عليه ظاهرة الإعراب يجعلنا نفهم أن لغة التخاطب كما تصل إلى درجة من الكمال يجب أن تكون معربة ليتحقق التطابق بين المعنى الكامن عند القائل و الرموز التي في أواخر الكلمات التي بدورها تدل على المعنى الوظيفي داخل التركيب .

(١) نزهة الألباء : ١٨

(٢) الصاحبى : ٣٥

(٣) المصدر نفسه : ٤٣

(٤) دلائل الاعجاز : ١١٧

المحور الثالث : الوجه الإعرابي وأسباب تعدده

يُسهم تعدد الوجه الإعرابي في عملية الإنماء الدلالي بوصفه أثرًا لجلب العلامة الإعرابية التي تنبئ عن الوظيفة النحوية مما يستتبع امكانية الانفتاح على دلالات إضافية ، فتعدد الأوجه أمر متبع عند النحويين وعلى المعرب أن يستوفي بإعرابه جميع ما يحتمله اللفظ من أوجه إعرابية ظاهرة^(١) ، وقد عنى علماء العربية بإظهار الأوجه الإعرابية التي يمكن أن تعرض في إعراب الآيات لما لها من أثر في إثراء اللغة وتوسع أفقها^(٢) ، فقد برز لسيبويه (١٨٠هـ) من مسائل تعدد الوجوه الإعرابية وذكر التعليقات المناسبة لها التي تناسب المعنى منها تحليله البيت الشعري لهذبة بن خشرم :

فإنْ تَكُ في أُمُوالِنَا لا نَضِيقُ بها ... ذِراعاً، وإنْ صَبَرُ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ^(٣)

إذ قال : ((والنصبُ فيه جيّدٌ بالغٌ على التفسير الأوّل، والرفعُ على قوله: وإنْ وقع صَبَرٌ أو إنْ كان فينا صَبَرٌ فإنّا نَصْبِرُ))^(٤) ، فنفهم من قوله أنّه يُرجح وجها إعرابيا على آخر ويرجع ذلك إلى المعنى ، فالإعراب يزيل الشوائب عن المعاني وهذا بفعل الحركة الإعرابية .

(١) ينظر الاتقان : ١ / ١٨١

(٢) ينظر منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي : ٢١٩

(٣) الأغاني : ١ / ١٧٣ ، خزنة الأدب : ٩ / ٣٣٧

(٤) الكتاب : ١ / ٢٦٠

ونرى الفراء (٢٠٧هـ) في كتابه معاني القرآن يرجع تعدد الأوجه الإعرابية إلى المعنى والتأويل مستندا إلى أسس لغوية مستمدة من قواعد النحو العربية ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاتِرِينَ ﴾^(١) ، فذكر تقديرات متعددة لـ "ما" وهي^(٢) : أما أن تكون صلة والتقدير "بين لنا ما لونها بالنصب " ، أو تكون مؤولة نحو "ادع لنا ربك يبين لنا أي شيء لونها " أي أسوداء هي أم صفراء أم حمراء ؟ .

ويذكر ابن فارس (٣٩٥هـ) في كتابه في باب الخطاب الذي يقع به الافهام من القائل والفهم من السامع مفاده أن الحركة الإعرابية هي الفاصل بين المعاني المختلفة وذلك من وجهين : أحدهما الإعراب ، والآخر التصريف^(٣) .

وثمة صوت من المحدثين يُشابه ما قدمه القدماء حينما أورد مازن المبارك في كتابه "نحو وعي لغوي" قوله : ((وتتميز اللغة العربية - فيما تتميز به - بحركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز ، إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة وغير معنى القالب الصرفي لها وهو معناها أو وظيفتها النحوية كالفاعلية أو المفعولية))^(٤) ، فهو يؤكد أهمية

(١) سورة البقرة : ٦٩

(٢) معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٦

(٣) ينظر الصاحبى : ٣٠٩

(٤) نحو وعي لغوي : ٧٣

الحركات وأنها من ضروب الإيجاز وأنّ كل حركة تنبئ عن وظيفة نحوية مهما تعددت هذه المواقع واختلفت .

وقد وصف اسماعيل أحمد عمايرة تعدد الأوجه الإعرابية قائلاً : ((إنّ تعدد الأوجه الإعرابية ظاهرة مركبة معقدة تحتاج إلى استعداد تحليلي يتجاوز ما تحتاج إليه الأحاجي والألغاز ، فقد اشتركت عوامل ثلاثة أساسية في نشوء هذه الظاهرة :

- الشكل والمضمون
- طرائق التحليل النحوي ومقتضيات الالتزام بنظرية العامل
- التطور التاريخي للغة ويشمل ذلك تعدد اللهجات^(١) .

يتبين مما سلف أنّ ما أسهم في تعدد الأوجه الإعرابية عوامل ثلاثة هي :

بناء الجملة من جهة تغير موقع الكلمة رفعاً ونصباً وجراً ، والمضمون الدلالي الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى والإعراب من جملة إلى أخرى ، فضلاً على التطور اللغوي واللهجي .

وفي ظل تقصي آراء علماء اللغة المحدثين نرصد قولاً للدكتور محمد حماسة يرى فيه أنّ التعدد في أوجه الإعراب هو : ((ضرب من ضروب إعجاز القرآن

(١) بحوث في الاستشراق واللغة : ١٤٠

ودليل على ثراء نصه ، وخصوبة عطائه ، وتعدد إشعاعه بحيث تبدو الجملة القرآنية كالماسمة المشعة أنى استقبلتها ألقت عليك بأضواء^(١) .

ويذكر في موضع آخر أسباب تعدد الأوجه الإعرابية ويؤكد على عنصرين مهمين هما فقدان عنصر ملابسة الحال ، والتنغيم ثم يستطرد فيذكر الأسباب الأخر التي منها الاختلاف في تقدير المحذوف ، وكذلك لغياب العلامة الإعرابية أثر في تعدد الأوجه ، فضلاً على اشتراك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة ، كاشتراك وظيفة المبتدأ ، والخبر، والفاعل ، ونائب الفاعل ، واسم كان ، وخبر إن في الرفع واشتراك المفاعيل ، والحال ، والتمييز ، والمنادى في النصب^(٢) .

التعريف بكتب إعراب القرآن ومنهج مؤلفيها

لا شك أن باكورة نشوء البحث النحوي كانت في حرم المدرسة القرآنية ، ثم استوى على سوقه وانتج ثماره الياصرة في أذهان العلماء بعد طول تدبر ومعالجة صادرا عنهم ما يطابق أصول هذا العلم وفروعه وقوانينه ، فظهرت مصنفات إعراب القرآن ومعاني القرآن مستمدة مادتها من المعين الثر الذي حملت آياته مظاهر إعجاز في تعدد الأوجه الإعرابية الكاشفة عن نفائس المعاني فيها ، فعند استقراءنا لتراثنا نرى اهتماماً كبيراً ، فألف الفراء (٢٠٧هـ) "معاني القرآن" ، ثم جاء أبو عبيدة

(١) تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية (بحث) مجلة فكر وابداع : ٥٥

(٢) ينظر تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية : ٦٠ - ٦٦

(٢١٠هـ) بـ "مجاز القرآن" ، والأخفش (٢١٥هـ) ثم النحاس (٣٨٠هـ) ، ثم أخذ التأليف جانب التخصص فألف مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) كتاباً في الكشف عن وجوه إعرابه المُشكِّلة سمّاه "مشكل إعراب القرآن" ثم جاء بعده أبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ) في كتابه الذي عرض فيه لإعراب غريب القرآن أسماه "البيان في غريب القرآن" .

واستمرت مسيرة التأليف مادام القرآن الكريم المنبع الراوي ظمّاً المؤلفين ، فألف في العصر الحديث عدد من كتب الإعراب وكان لمؤلفيها وطلّابها ولهم من خالقهم جزيل الثواب بما قدموا للغة القرآن الكريم من خدمة .

وهنا لابد من أن يضع البحث شيئاً بما اعتمده من كتب الإعراب التي أعرب أصحابها القرآن الكريم إعراباً كاملاً وسيكون ترتيبها بحسب التسلسل الزمني للمؤلف مع نبذة مقتضبة عن المنهج المتبع فيها :

- ١- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش (١٩٠٨-١٩٨٢م)، دار ابن كثير ودار اليمامة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة عشرة ١٤٤١ هـ ، طبع الكتاب في ثماني مجلدات وألحق بالمجلد التاسع بصورة فهارس فنية وقُسِّم على أربعة مباحث ، مبحث اللغة ، والإعراب ، والبلاغة ، والفوائد ، وقد أوجز المؤلف عمله بسطور قائلاً : ((فهذا كتاب «اعراب القرآن وبيانه» ، أتيت له أن يظهر بعد أن طال احتجابه، وكثر طلابه، ولعله أول كتاب جمع البيان فأوعى، ورسم لشدة

الآداب السبيل الأقوم والأسنى، ولست أدل به لأنه عن أئمة البيان مقتبس، وفيه لمن رام البيان نعم الملتمس، ولن أتحدث عنه فهو أولى بالحديث عن نفسه^(١) ، وتابع الدرويش - رحمه الله - كتب المتقدمين في النحو سجل آراء لسيبويه والفراء والكسائي وغيرهم ، واستقى من كتب التفسير أوثقها ك جامع البيان للطبري ، والمحزر الوجيز لابن عطية ، والبحر المحيط لأبي حيان ، والدر المصون للسمين الحلبي وغيرها.

وتلحظ أيضا عنايته بذكر القراءات القرآنية واعتمادها حجة وشاهدا على صحة مسائل اللغة والنحو ، مع أنه اعتمد قراءة حفص عن عاصم في كتابه^(٢) .

٢- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة للشيخ محمود صافي (١٣٧٦هـ / ١٩٨٥م) ، دار الرشيد ١٤٢٥ ، طبع في ستة عشر مجلدا ، اتسم المؤلف - رحمه الله - في مؤلفاته بسمه الحرص على الموضوعية ومناقشة الآراء النحوية والصرفية وكثرة استدراكاته عليها ، وبين المؤلف سبب تسمية كتابه قائلا : ((فهذا الجدول في كتب إعراب القرآن وصرفه قد جعلته جدولا في إعراب القرآن بعد أن أخرج محمد بن يوسف بن علي "أبو حيان الأندلسي" كتابه الأشهر "البحر المحيط" في تفسير القرآن الكريم وإعرابه ، فهذا الكتاب جدول صغير في إعراب القرآن وصرفه اقتصر فيه على قراءة واحدة من القراءات السبع

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١ / ٢١

(٢) ينظر المصدر نفسه : ١ / ١٥-١٦

وهي قراءة حفص بن سليمان الذي أخذ عن عاصم بن أبي النجود الأسدي^(١) ، ثم علل المؤلف سبب اقتصاره على قراءة واحدة بأنَّ القاريء العادي لا يقرأ إلا بما أثر عن حفص فضلاً عن ألا يزج المبتدئ في متاهات الإعراب المتعلقة بالقراءات ، وقد يذكر بعض القراءات في مباحثه الصرفية التي يأتي بها بعد مباحث الإعراب^(٢).

ورُصدَ للشيخ المؤلف -رحمه الله- تقديمه المعنى على القواعد النحوية وإن خالف الصناعة النحوية منطلقاً في ذلك من الدكتور صبحي الصالح : ((نجعل القرآن حكماً على قواعد اللغة والنحو ، ولا نجعل تلك القواعد حكماً على القرآن ، فما استمد النجاة قواعدهم إلا من القرآن بالدرجة الأولى))^(٣) .

ويُلاحظ في كتابه أنَّ في حال تعدد الوجوه فهو يختار الوجه المتعلق بالمعنى الواضح ويحيل الوجوه الأخرى على الحاشية ، وأنه لم يترك أية كلمة من القرآن الكريم إلا أعربها ، ثم يعقب ذلك بإعراب الجمل وتتمتها بمبحث صرفي لمفردات القرآن الكريم إتماماً للفائدة كيما تكون عوناً لطالب العلم ، وحينما يتكرر ورود الكلمات المدروسة يُحيل إلى الآية ورقمها^(٤).

(١) الجدول في إعراب القرآن وصرفه : ١٣ / ١

(٢) ينظر المصدر نفسه : ١٣ / ١

(٣) مباحث في علوم القرآن : ١٦٣ ، وينظر الجدول ١ / ١٣

(٤) ينظر: الجدول ١ / ١٤

وتجدر الإشارة إلى أنّ دار النشر أدرجت مبحثين إلى ما خطّه المؤلف بعد مبحثي الإعراب والصرف تحت عنوان البلاغة وآخر الفوائد ، معللين ذلك بتتميم الفائدة تماشياً مع ما تتوقعه الدار من رغبته - رحمه الله - في تلبية طلب القراء^(١).

٣- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، للشيخ محمد علي طه الدرة (١٩٢٦م - ٢٠٠٧م) دار ابن كثير - بيروت لبنان - الطبعة الثالثة ، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

ضمّ هذا الكتاب عشرة مجلدات ، أوضح فيه مؤلفه ما حدا به على تأليف كتابه قائلا: ((ومن يوم أنّ الله عليّ بالجلوس على مائدة التأليف فكرت بإعراب كافٍ وافٍ لكتاب الله تعالى يجد فيه المبتدئ بُغيته والمنتهي أمنيته))^(٢) .

وقد سلك مسلك الاختصار والإيجاز وصورة الإيجاز في منهجه : الإحالة على آية سلفت في سورة سبقت وقد تكون الإحالة على آية في سورة تأتي بعد ، وكذلك شرحه للاستعاذة والبسملة مرة واحدة ووضع أرقاماً لأسماء السور ، وقد نجده في مواطن أخرى يتوسع في الشرح والتفسير ذاكراً للقراءات وما يتولد عنها من وجوه إعرابية^(٣).

٤- إعراب القرآن الكريم لغةً وأعجازاً وبلاغةً وتفسيراً وإيجازاً للدكتور بهجت عبد الواحد صالح الشخيلي (٢٠١٦م) دار الفكر - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ،

(١) ينظر: المصدر نفسه ٨ / ١

(٢) تفسير القرآن الكريم وإعرابه : ١ / ٦

(٣) ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه ١ / ٦ - ٧

١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م ، طبع في عشر مجلدات وللمؤلف منهجه المتبع في كتابه أنه تناول معنى كل سورة وجزء قراءتها وسبب النزول ثم يشرع بإعراب الآيات إعراباً تفصيلياً مبيناً أوجه البلاغة بإسلوب سلس مبسط مستعينا ببعض المصادر مثل الكشاف ، والمصباح ، وقطر الندى ، ومجمع الأمثال وغيرها^(١) .

٥- إعراب القرآن للشيخ محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي (١٣٤٥هـ-١٤٣٧هـ) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م . طبع في ثمانية مجلدات اقتصر فيه على قراءة حفص وصدر إعرابه للسور بمعلومات هي : اسم السورة وعدد كلماتها وعدد حروفها وانماز الإعراب بالسهولة والابتعاد عن الوجوه الإعرابية^(٢) .

٦- معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز ، للدكتور عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد ، دار المعراج الدولية ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م . مطبوع في خمسة أجزاء ويعرض المؤلف في بداية كتابه عن منهجه قائلاً : ((إنني قمتُ في كتابي هذا بإعراب جمهرة آيات القرآن الكريم مما أيقنتُ بحاجته إلى ذلك ، كان الإعراب فيها شاملاً أكملته بالقول المفصل في التصريف والقراءات ووجوه البلاغة ومعاني العديد من الكلمات والعبارات، ثم جعلتُ ما وراء هذه الجمهرة قسمين :

(١) ينظر : إعراب القرآن الكريم ١ / ٥-٦

(٢) ينظر إعراب القرآن : ١ / ٧

قسمًا لم أتعرض له بالقول البتة لوضوحه على الطالب ولبداهته أحيانًا ، وقسمًا تناولته تناولًا محدودًا فأعربت منه قطعًا بعينها لم تعد مناط الشاهد ومدار البحث ، وأثبت ما فيه من صرف وبلاغة ومعانٍ وقراءات ونحوها بالقدر الضروري الذي لا بد منه^(١).

وقد استقى مصادره من كتب النحو ومعاني القرآن لبيان المعنى والتوجيه النحوي فضلًا عن رجوعه إلى كتب التفسير والإعراب القديمة والمعاصرة .

٧- التفصيل في إعراب آيات التنزيل ، الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب والدكتور سعد عبد العزيز مصلوح والاستاذ رجب حسن العلوش ، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى : ٢٠١٥م

طبع في ستة عشر مجلدًا سلك مؤلفو هذا الإعراب مسلك بين الوسط والاختصار مع استقصاء في جمع الآراء النحوية والوجوه الإعرابية حينما يستحضرون القراءة من غير رواية حفص المعتمدة في الكتاب ، مما يستتبع إيضاح أوجه الإعراب عن اجتهاداتهم وترجيحاتهم حين ينبغي الترجيح ، كما أنهم عنوا بتوجيه إعراب الجمل وتذييل المباحث ببعض الفوائد^(٢).

(١) معرض الأبريز : ١ / ي

(٢) ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل ١ / ٨-٩

٨- إعراب القرآن الكريم ، للدكتور محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعة / مصر .

طبع في عشر مجلدات انمازت بالسهولة والتيسير ويلحظ على المؤلف في إعرابه ميله إلى المعنى حينما يحصل تجاذب بين القاعدة النحوية والمعنى ، وقد اعتمد تفاسير وكتب إعراب القرآن والمصنفات النحوية قديمها وحديثها فضلاً على كتب القراءات ^(١).

٩- إعراب القرآن الكريم ، الدكتور أحمد عبيد الدعاس والدكتور أحمد محمد حميدان والدكتور اسماعيل محمود القاسم ، وقد طبع في أجزاء ثلاثة، اتسم بالعبارات المختصرة مقتصرة على الإعراب إذ لم يتطرق إلى تفسيرٍ للآيات أو ذكرٍ للاساليب البلاغية ، وقليلًا ما ذكرت فيه القراءات .

١٠- إعراب القرآن الكريم ، عبد الله علوان ومحمد سنبل وجاد العرب وخالد الخولي وصبري عبد العظيم والسيد فرج ، طُبِعَ في مجلد واحد ضخ ، حوى على ألف وسبعمائة وإحدى وأربعين صفحة روعي فيه السهولة والابتعاد عن الوجوه الشاذة أو الغريبة وما تحتاج إلى تأويل ، وكان الغرض من تأليفه - كما ذكر في مقدمته - تدريب الطلبة على مزولة الإعراب ^(٢).

(١) ينظر : إعراب القرآن الكريم ١ / ١٣-١٥

(٢) ينظر : إعراب القرآن الكريم لعبد الله علوان ٥

هذه أبرز المصادر المنتقاة من كتب إعراب القرآن الكريم التي اعتمدتها في البحث، وثمة كتب أخرى كثيرة بيد أني انتقيت هذه بوصفها اشتملت على إعراب القرآن الكريم كاملاً حاملة في طياتها ما يروم البحث إبرازه من الوجوه الإعرابية للآيات المباركة .

الفصل الأول
الوجه الإعرابي
فى المرفوعات

توطئة

اتسمت اللغة العربية بنظامها الدقيق بدءاً من بنية الكلمة وختاماً بالحكم الإعرابي فتعطي القرينة اللفظية للتركيب أكثر من وظيفة نحوية وهذه بدورها تضيف على التركيب معنىً ودلالة مختلفة ، فالرفع يعني شيئاً والنصب شيئاً آخر ، والجبر كذلك^(١) ، ولابد ههنا من سلوك مسلك الباحثين في بدء كل دراسة بالكشف عن مفهوم الرفع ، فالرفع لغةً نقيض الخفض ، ونقيض الذلة^(٢) وهو أيضاً بمعنى تقريب الشيء وإذاعته وإظهاره^(٣) وجاء في لسان العرب : ((والرفع في الاعراب كالضم في البناء وهو من أوضاع النحويين ، والرفع في العربية خلاف الجر والنصب والمبتدأ مُرْفَعٌ للخبر ، لأن كل واحد منها يرفع صاحبه))^(٤) ، فتشتمل أبواب النحو على عدد من الوظائف النحوية التي يشترك فيها بحالة إعرابية واحدة ، كاشتمال وظيفة المبتدأ والخبر ، واسم كان ، وخبر إن ، والفاعل ، ونائب الفاعل ، ومن ثم التوابع لهذه الأسماء في حالة الرفع وبهذا تتعدد الأوجه الإعرابية في هذا الفصل لاشتراكها في الحركة الإعرابية وذكر الزجاجي (٣٤٠ هـ) قائلاً : ((اعلم أنّ الاسم المبتدأ مرفوع وخبره إذا كان اسماً واحداً مثله فهو مرفوع ابداً ، والابتداء معنى رفعه ، وهو مضارعة للفاعل وذلك أنّ المبتدأ لابد له من خبر ، ولابد للخبر من مبتدأ يُسند إليه وكذلك الفعل والفاعل لا يستغني أحدهما عن صاحبه ، فلما ضارع المبتدأ الفاعل

(١) ينظر: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ٢٠٩-٢١١

(٢) ينظر : العين مادة رفع ١٢٥/٢

(٣) ينظر : مقياس اللغة مادة رفع ٤٢٤/٢

(٤) لسان العرب مادة رفع ١٣١/٨

هذه المضارعة رُفِع نحو قولك (زيدٌ قائمٌ) ف (زيدٌ) مرفوع بالابتداء و (قائمٌ) خبره^(١) فهذه المضارعة بينهما وفقاً للاسناد وقد تبين معنى الاسناد الأعم الشنتمري (٤٧٦ هـ) بقوله : " المسند والمسند اليه فيه أوجه ، نذكر أجودها وأرضاها : وهو أن يكون المسند الحديث ، والمسند اليه هو المحدث عنه ، وذلك على وجهين فعل وفاعل ، واسم وخبر ، وإنما كان المسند الحديث والمسند اليه المحدث عنه ، كقولك (هذا حديثٌ مسندٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله) فالحديث هو المسند ورسول الله صلى الله عليه وآله هو المسند اليه .

ووجه ثانٍ أن يكون التقدير فيه : ((هذا باب لمسند إلى الشيء ، والمسند وذلك الشيء اليه وحذف من الأول إكتفاءً بالثاني ، فكل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه اليه اذ لا يتم إلا به))^(٢) .

نفهم من أقوال العلماء السابقة أن المراد بالمرفوعات المبتدأ وخبره والفاعل ونائبه، ((الفاعل مرفوع لانه عمدة في الكلام لا يتم معنى الجملة إلا به))^(٣) .

وقد رُصِدَت في هذا الباب آيات كثيرة ضمّتها مدونة كتب إعراب القرآن والتي اشتملت على أكثر من وجه إعرابي سنختار عددا منها :

(١) الجمل في النحو : ٣٦

(٢) النكت في تفسير كتاب سيبويه ١٢٩١

(٣) اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري : ٢١٠ وينظر :

المفصل ١٨ ، وشرح الكافية في النحو ٢٤١

الحق بين (المبتدأ والخبر)

قوله تعالى : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾^(١)

عن الإمام الصادق عليه السلام قال : ((نزل القرآن بإيائك أعني واسمعي يا جارة))^(٢). ينبهنا الإمام (عليه السلام) إن من الاستعمال القرآني مخاطبة النبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به ((تحذير الأمة وهذه عادة القرآن في كل تحذير مهم ليكون خطاب النبي يمثل ذلك وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى وأولاهم بكرامته دليلاً على أن من وقع في مثل ذلك من الأمة قد حقت عليه كلمة العذاب وليس له من النجاة باب))^(٣).

ومثال هذا كثير في القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ لَنْ أَسْرُكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ﴾^(٤) وهذا لا يعني إمكانية صدور الشرك منه (صلى الله عليه وآله) فهو ليس معنياً به ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٥) ، وغالباً ما يأتي هذا الخطاب مؤكداً بنون التوكيد الخفيفة او الثقيلة ليكون الامر اشد توكيداً تأتي بعد هذه المقدمة الى موضع الشاهد لنستجلي ما أورده المعربون المحدثون من أوجه فيلحظ تفرّد كل من محيي الدين درويش والشيخ الكرياسي

(١) سورة البقرة : ١٤٧

(٢) الكافي : ٢ / ٦٣٠

(٣) التحرير والتنوير : ٤١١٢

(٤) سورة الزمر : ٦٥

(٥) سورة القصص : ٨٨

والدعّاس بذكر وجه واحد لمفردة "الحق" وهو أن تكون مبتدأ وما بعدها متعلق بمحذوف خبر^(١)، وتابعهم في ذلك الصافي والدرّة والشيخلي والأسعد وياقوت والخطيب وآخرون^(٢)، مع إضافتهم لوجه ثانٍ في رفع "الحق" وهو جعله خبراً لمبتدأ محذوف تقديره "ما كنموه أو ما عرفوه الحق" أو "هو الحق".

وقد حُذِف خبر المبتدأ في الوجه الثالث لرفع "الحق" والتقدير : الحق من ربك يعرفونه أو "الحق من ربك يُتلى عليك"^(٣).

وفي كلا الوجهين السابقين "الأول والثالث" تكون جملة "من ربك حالاً أو متعلق بمحذوف حال"^(٤).

وقد ضعّف هذا الوجه الدرّة والخطيب والظاهر أنهما وافقا أبا حيان في مذهبه^(٥)، وذكر هذا الوجه الأسعد في معرض الإبريز وياقوت في إعرابه من غير ذكر لترجيح أو تضعيف^(٦).

(١) ينظر إعراب القرآن لدرويش : ١ / ١٩٣ ، وإعراب القرآن للكرياسي ١ / ٢٠٠ ، وإعراب القرآن للدعّاس : ٨٤

(٢) ينظر الجدول : ١ / ٣٠١ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ١ / ٣٤٦-٣٤٧ ، والإعراب المفصل للشيخلي : ١ / ٣٣٤ ، ومعرض الإبريز : ١ / ١١٢ ، وإعراب القرآن لياقوت : ١ / ٢٥٢-٢٥٢ ، والتفصيل في إعراب آيات التنزيل : ٢ / ٢٨ .

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ١ / ٣٤٦

(٤) ينظر معرض الإبريز : ١ / ١١٢ ، والتفصيل : ٢ / ٢٨ ، وإعراب القرآن لياقوت : ١ / ٢٥٢ .

(٥) ينظر: تفسير القرآن وإعرابه ١ / ٣٤٧ ، والتفصيل : ٢ / ٢٨ ، والبحر المحيط : ١ / ٤٣٦ .

(٦) ينظر: معرض الإبريز ١ / ١١٢ ، وإعراب القرآن : ١ / ٢٥٢

وبنظرة فاحصة لموضوع النص القرآني يُلاحظ أنّ الآيات التي سبقت موضع الشاهد قد عرضت قصة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام ومعاندة السفهاء من اليهود لذلك ، فجاءت الآية مطمئنةً ومثبتةً للرسول الأكرم "صلى الله عليه وآله" بأنه على الحق الذي هو من عنده "جلّ وعلا" وهو حقٌّ بيّن لا مرية فيه وهو المعهود في قوله : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ، ولعلّ هذا أحد الأسباب التي تقوّي ترجيح الوجه الأول ، وثمة ركن آخر شديد وهو أنّ ((ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير))^(٢) ، و ((لأنّ التقدير لا يُذهب إليه إليه إلّا لضرورة تقتضي ذلك))^(٣) ، وثالثة الأتافي أنّ جلّ المعربين قد ذهبوا إلى ذكر هذا الوجه فضلاً عن ترجيح بعضهم هذا الوجه مما يعضّده ويقرّب الأخذ به والله تعالى أعلم.

طاعة بين (المبتدأ ، والخبر ، واسم كان ، والفاعل)

في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾^(٤) ، يذكر القرطبي ان الآية نزلت في المنافقين : ((فقالوا والله لو أمرتنا ان نخرج من ديارنا ونسائنا وأموالنا لخرجنا ولو

(١) سورة البقرة : ١٤٦

(٢) البيان في روائع القرآن : ١ / ١١

(٣) الدر المصون : ١ / ١٣٢

(٤) سورة النور : ٥٣

امرتنا بالجهاد لجاهدنا))^(١) وكان الجواب "طاعةً معروفةً" أي أن طاعتكم أولى من الايمان ، أو قد عرفت طاعتكم ، وهي الكذب والتكذيب وهذه صفة المنافقين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالمعروف منهم هذا دون الإخلاص في العمل والله خبير بما يعملون^(٢) .

وعند المفاتشة في مدونة إعراب القرآن الكريم نلاحظ في رفع "طاعة" وجه واحد عند الدعاس^(٣) وهو أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره " هي طاعة معروفة " أي طاعتكم طاعة معروفة ، وأجازه الصافي والأسعد^(٤) .

فيما أجاز الدرويش والشيخلي^(٥) وجهاً آخر مع الوجه السابق وهو أن يكون مبتدأً حُذِفَ خبره والتقدير " طاعة معروفة أولى بكم " أو خير من قَسَمَكم ، فلا تقسموا لأنَّ القسم غير مطلوب منكم .

وأضاف الدرة والخطيب وجهاً ثالثاً في رفعها وهو فاعل بفعل مقدر وهو " لتكن طاعة " وقد وصفاه بالضعف والسبب أنَّ الفعل لا يحذف إلاَّ بدليل وأنَّه ليس من مواضع حذف الفعل وحده دون فاعله^(٦) .

(١) تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن: ٢٩٦/١٢

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧٩/١٨

(٣) إعراب القرآن : ٢٥٨ / ٢

(٤) ينظر : الجدول ٢٨٣/٩ ، ومعرض الابريز : ٨٦٧ / ٣

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٠٥ / ٥ ، والإعراب المفصل : ٧٨ / ٧ ، وإعراب القرآن : ٥ / ٥

٤٦٢

(٦) تفسير القرآن وإعرابه : ٤٢١/٦ ، والتفصيل : ٢٥٩ / ١٨

ونقل صاحب التفصيل عن الآلوسي وجهاً آخر للرفع وهو أن ((" طاعة " مبتدأ مرفوع ومعروفة خبر عنه))^(١) ، معللاً الابتداء بالنكرة ((وسوغ الابتداء بالنكرة أنها أريد بها الحقيقة فتعم ، والعموم من المسوغات ولم تُعرّف لئلا يُتوهم أن تعريفها للعهد))^(٢) .

تستجلي الدراسة من هذه الأوجه . والله أعلم . أن الوجه الأول هو الأرجح وهو كون " طاعة " خبر لمبتدأ محذوف أي ((طاعتكم طاعة معروفة بأنها بالقول دون الفعل))^(٣) فهو من المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ ؛ لأنّ الخبر في الأصل مصدر نائب عن فعله ، بناءً على ما جاء عند إمام النحاة من قول : ((وسمعنا بعض العرب الموثوق به ، يقال له : كيف أصبحت؟ فيقول : حمدُ الله وثناءً عليه ، كأنّه يحمله على مضمّرٍ في نيّته هو المظهرُ ، كأنّه يقول : أمري وشأني " حمدُ الله وثناءً عليه . ولو نصّبَ لكان الذي في نفسه الفعل ، ولم يكن مبتدأً لبيني عليه ولا ليكون مبنياً على شيء هو ما أظهرَ . وهذا مثلُ بيتٍ سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه :

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا ... أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ^(٤)

لم تُردِ حِنٌّ ، ولكنها قالت : أمرنا حنانٌ ، أو ما يصيبنا حنانٌ ... ومثّلُ الرفع ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(١) ، كأنه يقول : الأمرُ صبرٌ جميلٌ))^(٢) .

(١) التفصيل : ٢٥٩ / ١٨

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٣٩٠ / ٩

(٣) الكشف : ٢٥٠ / ٢

(٤) البيت للمنذر بن درهم الكلبي ، الخزانة : ٢٧٧ / ١

تخاصمُ بين (الخبر ، والخبر ثاني ، وخبر إن ، وعطف بيان ، والبدل)

رُصِدَ هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾^(٣) .

أشارت الآية الكريمة إلى ما حُكي عن تخاصم المشركين في النار فيما بينهم إذا دخلوها يعذبون عذاباً مضافاً إلى عذابهم الجسماني عذاب أنفسهم برجوع بعضهم على بعض بالتنديم وسوء المعاملة ، فأسلوب المقابلة يقتضي أن المتكلمين هم من أهل النار وأن فوجاً أقحم معهم وهم الأتباع الذين اتبعوا الطاغين في الحياة الدنيا وقد سميت المقابلة تخاصماً أي تجادلاً ، وإن لم تقع بينهم مجادلة ، ولكن لما اشتملت المقابلة على ما هو أشد من الجدل فأطلق عليه قول التخاصم حقيقة^(٤) . وجاء التركيب الهيكلي حاملاً دلالة التوكيد في استراتيجية خطابه المشتمل على (إن) التي عبّر عنها التداوليون والنصيون بمصطلح "كيفيات القول"^(٥) لإيحائها التوكيد واليقين والصدق والبعد عن الاحتمال أو الشك وما يتعلق بهذا المعنى الدلالي رُئي في قوله تعالى : " إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ " والشاهد هو اختلاف في رفع (تخاصم) إذ أورد الصافي والكرياسي^(٦) في رفع " تخاصم " وجهاً واحداً وهو خبر لمبتدأ محذوف

(١) سورة يوسف: ١٨

(٢) الكتاب : ٣١٩-٣٢١

(٣) سورة ص : ٦٤

(٤) ينظر: مجمع البيان ٣٧٦/٨ ، والتحرير والتنوير ٢٨٨/٢٣-٢٩٤

(٥) ينظر : بلاغة الخطاب ٩٩ ، والبحث الدلالي في كتاب سيبويه : ٢٢٦

(٦) ينظر: الجدول ١٢ / ١٣٨ ، إعراب القرآن للكرياسي : ٦ / ٦٦٠

تقديره "هو" ، وأجاز الشيخلي^(١) وجهين آخرين مع الوجه السابق ، أولهما : إنّه بدل من "الحق" ، والثاني : إنّه خبر ثانٍ لـ "إنّ" . إلّا إنّ الدرة والخطيب^(٢) ذكرا وجهين آخرين ، أحدهما عطف بيان^(٣) لـ "الحق" مرفوع مثله والآخر : بدل من "ذلك" ، فهو في محل رفع ؛ لأنّ "إنّ" واسمها في الأصل في محل رفع مبتدأ .

ولعل أرجح الأوجه الخمسة هو أن يكون " تخاصم " بدل من "ذلك" لعدم الحاجة إلى الإضمار – والله تعالى أعلم – .

الكتاب بين (الخبر ، والنعت ، وعطف بيان ، والبدل)

قوله تعالى : ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤) .

افتتحت ثلاثون سورة من القرآن الكريم بالحروف المقطعة والتفت العلماء والمفسرون والباحثون من اهل اللغة الى ذلك من دون ان يُجمعوا على رأي واحد سواء في دلالات الآيات أو في محلها الإعرابي فذهبوا إلى ذلك مذاهب منها :

١- إنها أسماء سور .

٢- المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فـ (الم) معناه : أنا الله أعلم و(أنا الله أعلم وأرى) ، و(المص) أنا الله أعلم وأفصل .

(١) ينظر: الإعراب المفصل : ٥١٢ / ٨

(٢) ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه / ١٧٥ - ١٧٦ ، والتفصيل : ٣١٢ / ٢٣

(٣) وقد تقرد بهذا الوجه الخطيب في التفصيل : ٣١٢ / ٢٣

(٤) سورة البقرة : ٢ - ١

٣- إنها أسماء القرآن الكريم ، وإشارة الى أن هذا الكتاب مؤلف من جنس هذه الاحرف ومنها يتألف كلام الناس أو الكتاب الذي أنزله الله لاشك فيه .

٤- إنها أيمان وأقسام أقسم بها الله تعالى وذلك لشرفها وفضلها وإلى غير ذلك من التأويلات^(١)

أما ما يعني البحث فهو ما ورد من تعدد للوجوه الإعرابية في رفع " الكتاب " ^(٢)، وهي بدورها تعتمد على ما سبقها من إعراب لاسم الاشارة والحروف قبلها التي أجازوا فيها أوجهًا هي :

الأول : إنَّ الحروف المقطعة في بدايات السور لا محل لها من الإعراب ، واختاره محمود صافي في جدولهِ معللاً بأنه اعتمد على أصحّ الأقوال وأسهلها وأبعدها عن التأويل ^(٣).

الثاني : خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذه الم" ^(٤).

الثالث : مفعول به لفعل محذوف تقديره " اقرأ " أو " اتل " ^(٥) .

الرابع : مبتدأ وما بعده خبر وقد اختاره الشيخ محمد علي طه الدرة^(١).

(١) ينظر: الصاحبى ١٦٣ ، ومجمع البيان ٧٦١١ ، وفي ظلال القرآن : ٣٨١١ ، وغريب القرآن وتفسيره : ٢-١

(٢) ينظر: الجدول ٣٢ / ١ ، وإعراب القرآن للدرويش : ٣٨ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٣٢ / ١

(٣) ينظر: الجدول ٣١ / ١ ، ومعرض الابريز : ١ / ١١ ، وإعراب القرآن لمحمود سليمان

ياقوت : ٢٥ / ١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٥ / ١ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٨ / ١

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه لدرويش ٣٨ / ١ ، والإعراب المفصل للشيخلي : ١٦ / ١ ،

وإعراب القرآن للدعاس : ٥ / ١

(٥) ينظر :إعراب القرآن للكرياسي ١٢ / ١ ، والإعراب المفصل للشيخلي : ١٦ / ١

الخامس : أنَّها في محل جر على القسم وحرف الجر محذوف والتقدير أقسم ، أو احلف بـ"الم" ^(٢).

السادس : أنَّها مبتدأ والخبر محذوف تقديره الألف حسنة والميم حسنة ^(٣).

وبعد استقصاء أوجه الإعراب لمفردتي "ذلك" و "الكتاب" نلاحظ أنَّ لـ"ذلك" ثلاثة أوجه ذكرها المعربون المحدثون أولها : أنه في موضع رفع على الابتداء وفي خبرذلك قولان : الأول : أنه "الكتاب" وتكون " لا ريب فيه " في محل رفع خبر ثانٍ أو في موضع نصب حال، والعامل فيه معنى الإشارة^(٤). أمَّا القول الآخر في خبر "ذلك" هو جملة "لا ريب فيه" ورفع الكتاب على أنَّه بدل أو عطف بيان ^(٥).

وثانيها : أنَّ "ذلك" في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو ذلك الكتاب" فيكون "الكتاب" بهذا تابعاً له نعتاً أو بدلاً وبهذا تكون " لا ريب فيه " في محل نصب حال من "الكتاب" ^(٦).

(١) ينظر: تفسير الكريم وإعرابه للدرة ٣٢/١

(٢) ينظر: الإعراب المفصل للشيخلي ١٦/١ ، وإعراب القرآن الكريم لياقوت : ٢٥/١

(٣) ينظر : معرض الابريز ١١ / ١

(٤) ينظر: إعراب القرآن لدرويش ٣٨/١ ، والجدول : ٣٢/١ ، وتفسير القرآن وإعرابه

للدرة: ٣٢/١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٦/١

(٥) ينظر :إعراب القرآن لدرويش ٣٨/١ ، والجدول : ٣٢/١ ، وتفسير القرآن وإعرابه

للدرة: ٣٢/١ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ١٢/١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٦/١ ، وإعراب

القرآن للدعاس : ٥ / ١ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٣

(٦) ينظر: إعراب الكريم لياقوت ٢٦ / ١

ورجّح محيي الدين درويش أن يكون إعراب "ذلك" مبتدأ و "الكتاب" خبرا عنه قائلًا : ((وهو أولى من جعله بدلا من اسم الإشارة لأنه قصد به الإخبار))^(١) ، وجوّزه الصافي ومحمود سليمان ياقوت والدّعاس^(٢) ، وهذا الإعراب من جهة الصناعة صحيح استنادا إلى ما ذكره الأنباري . من رأي . قائلًا : ((لأن الكلام إذا كان مستقلاً بنفسه من غير إضمار، كان أولى مما يفتقر إلى إضمار))^(٣) .

أمّا الوجه الثالث في " ذلك " فإثّه إذا كانت " الم " خبر لمبتدأ محذوف كان " ذلك " خبرًا ثانيًا للمبتدأ المحذوف ، وذكر هذا الوجه الدكتور بهجت عبد الواحد^(٤) ، وهذا الوجه فيه حذف وتقدير والأولى أن يكون الكلام مستقلاً بنفسه غير مفتقر إلى تقدير ، وأمّا إنْ جُعِلَتْ " الم " مبتدأ فالخبر إمّا أن يكون " ذلك " أي حروف المعجم ذلك الكتاب والكتاب تابع لـ " ذلك " بدلا أو عطف بيان^(٥) .

وأمّا أن يكون " ذلك " مبتدأ ثانيًا وفي خبره القولان السابقان ، وذكر هذا الوجه الدكتور بهجت عبد الواحد^(٦) ، وهذا الوجه مستقيم من الناحية الإعرابية.

(١) إعراب القرآن لدرويش : ٣٨ / ١

(٢) ينظر: الجدول ٣٢ / ١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٦ / ١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٥ / ١

(٣) أسرار العربية : ١٠٧ ، وينظر الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعددًا وترجيحًا : ٢٠

(٤) ينظر: الإعراب المفصل ١٦ / ١

(٥) ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل ٢٩ / ١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٦ / ١

(٦) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٦ / ١

مما سبق تجد الباحثة أن الأولى هو البعد عن التأويل والتعقيد وأن يكون " ذلك " مبتدأ ، و " الكتاب " تابع له ، و " لاريب " معترض لنفي الشك و " فيه هدى للمتقين " في محل رفع خبر للمبتدأ " ذلك " .

ولعل هذا يكون من أرجح الوجوه السابقة لموافقته للصنعة النحوية إذ لا خلاف ولا تقدير ، فضلاً على الأعراب الأخر التي اشتملت على الحال في إعراب " لا ريب فيه " أو " هدى للمتقين " ولا يخفى أن دلالة الحال بخلاف الجملة الإسمية الموسومة بالثبوت وعدم التغير .

أمم بين (المبتدأ ، والخبر ، والعطف)

قال تعالى : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١) .

يَحْسُنُ في بداية عرضي للآية المباركة أن أُبين معناها مستشفعة به للوصول إلى الوجه الراجح من بين الأوجه التي أوردها المعربون ، فالخطاب مُوجّه إلى نوح " على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام " ومن معه من المؤمنين ومتعلق بهم وبمن يلحقهم من ذراريهم ، وقد قسم الله تعالى هؤلاء على قسمين ، فعبر عن طائفة منهم بحلول السلام والبركات وهم نوح "عليه السلام " وأمم معه ، وطائفة أخرى عبر عنها

بالتمتع ويعقبه مسّ من العذاب لهم ، وفي هذا الخطاب إنَّ الحياة ووعد لمن أطاع الله تعالى ووعد لمن عصاه ، فأخبر أنَّ هناك أممًا آخرين سيمتعهم ثم يعذبهم^(١) ،

وعلى هذا نجد في كتب الإعراب عند المحدثين تعددًا في الأوجه الإعرابية لفظة " وأمم " الواو للاستئناف ، أما " أمم " مبتدأ ، " سيمتعهم " خبرها ، أو صفة والمحذوف هو الخبر وساغ الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة والتقدير " وأمم من معك " وأجمع على هذا الوجه معربو القرآن المحدثون جميعهم^(٢) . وذكر الخطيب في تفصيله وجهين آخرين ، الأول : أنَّ الواو عاطفة وقد عطفت " أمم " ((على ضمير الفاعل في " اهبط " ، أي " اهبط أنت وأمم " والفصل بينهما أغنى عن التوكيد))^(٣) ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الوجه ضعّفه كثير من النحويين ؛ لأنّه لا يجوز عندهم العطف على الضمير المتصل إلّا بعد توكيده بالضمير المنفصل كقوله تعالى : (إسكن أنتَ وزوجك الجنة) البقرة/ ٣٥ .

والعكبري لم تكن غائبة عنه هذه القاعدة حينما رجّح هذا الرأي ؛ لأنّه يرى أنَّ الفصل بين الضمير في (اهبط) وبين العطف وهي جملة (بسلام منّا وبركاتٍ عليك وعلى أممٍ ممن معك وأممٌ) ، هذا الفصل بمثابة التوكيد فجاز الفصل .

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٠ / ٢٣٠-٢٣١

(٢) ينظر: إعراب القرآن للدرويش ٣ / ٤٤٠ ، والجدول : ٦ / ٢٨٥ ، والدرّة : ٤ / ٤٥٠ ، والإعراب المفصل : ٤ / ٤٩٥ ، وإعراب القرآن للكراسي : ٣ / ٦٢٨ ، ومعرض الإبريز : ٢ / ٥٠٠ ، والتفصيل : ١٢ / ٨٨-٨٩ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢١٥١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٧٦٧ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٠١٤

(٣) التفصيل : ١٢ / ٨٨ ، وينظر التبيان للعكبري ١ / ٧٢٠

والثاني : أنَّ " أمم " ((خبر لمبتدأ محذوف أي ومنهم أمم))^(١) .

مما سبق ترجح الباحثة - والله تعالى أعلم - أن تكون " أمم " مبتدأ والواو استئنافية لا عاطفة ؛ لأنَّ المعنى يرجح أن من كان مع نوح "عليه السلام" هم المؤمنون ولم يكونوا مؤمنين وكافرين ، والخبر محذوف تقديره " أمم ممن معك متمتعون بالدنيا منقلبون إلى النار وجملة "سنتعهم" صفة لـ " أمم " .

كبيرهم بين (المبتدأ ، والفاعل)

قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾^(٢)

يصور لنا هذا المشهد القرآني حادثة تحطيم ابراهيم "عليه السلام" الأصنام والحوارية التي دارت بينه وبين قومه حينما استفهموا منه قائلين : أنت فعلت هذا بالهتتا يا ابراهيم فأجابهم : بل فعله كبيرهم هذا.

ويذكر ابن عاشور في بيان جواب إبراهيم "عليه السلام" قائلًا : ((لم يقصد إبراهيم نسبة التحطيم الى الصنم الأكبر ، لأنه لم يدع أنه شاهد ذلك ولكنه جاء بكلام يفيد ظنه بذلك حيث لم يبق صحيحًا من الأصنام إلا الكبير))^(٣).

(١) المصدر نفسه : ٨٩ / ١٢

(٢) سورة الانبياء : ٦٣

(٣) التحرير والتنوير : ١٠١ / ١٧

ولهذا نفهم أنه (عليه السلام) أراد إلقاء الحجة عليهم بفساد عبادتهم وإلزامهم بانتفاء ألوهية الصنم الأكبر وألوهية الأصنام المتعددة المحطمة وأنها لو كانت آلهة لدفعت عن نفسها فعل التحطيم .

والمختار في رفع "كبيرهم" عند الذين أعربوا الآية المباركة أنه فاعل للفعل الذي قبله ، أي " فعله كبيرهم " ، و "هذا" نعت أو بدل ، قال بذلك الدرويش والصافي والدرّة والشيخلي والكراسي والأسعد والخطيب وياقوت والدعاس وعبد الله علوان وآخرون^(١).

وأضاف الدرّة والأسعد^(٢) وجهًا آخر هو أن يكون "كبيرهم" مبتدأ و "هذا" خبر مشيرًا بذلك إلى رأي الكسائي ، إذا كان الوقف عند قوله " بل فعله" ، قائلاً : ((وهذا يعني أنّ الفاعل محذوف تقديره : فعله من فعله ، وما بعده جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر))^(٣) .

وترى الباحثة أنّ الوجه الأول هو الراجح وهو أنّ "كبيرهم" فاعل بالفعل قبله ، أمّا الوجه الثاني وهو ما ذكره الدرّة والأسعد وما أشير به إلى رأي الكسائي فهو مما

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٥ / ٥١ ، والجدول : ٩ / ٤٦ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٦ / ٦١ ، والإعراب المفصل : ٦ / ٣٧٤ ، وإعراب القرآن للكراسي ٥ / ٢٠٧ ، ومعرض الإبريز : ٣ / ٥٧٥ ، والتفصيل : ١١٧ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٩٧٦ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٠٩٥ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٤٤٣ .

(٢) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦ / ٦١ ، ومعرض الإبريز : ٣ / ٥٧٥

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٦ / ٦١

لم تثبت نسبته لعدم وجود كتب للكسائي ولا يمكن التحقق منه فضلا عن أنّ الأول أقوى معنى وأتمّ سبكا .

رَبِّكَ بَيْنَ (المبتدأ ، والفاعل ، والمعطوف)

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾^(١) .

تضمّن الخطاب القرآني المشتمل على لفظ " أبداً " دلالة زمنية طويلة غير منقطعة ولا متجزئة فهي تحمل معنى التوقف عن انجاز الفعل الخطابي من وقت التكلم ممتداً إلى نهاية الأمر بين المتكلم والمتلقي ، وجاء هذا في حوارية دارت بين موسى على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام ، وبين بني اسرائيل بشأن دخول الأرض المقدسة ، والذي يكشف عن عنادهم الشديد ونكولهم عن الجهاد ومخالفة أمر الله تعالى وكليمه "عليه السلام" .

ونجد في خضم هذا الحوار تعدداً لإعراب لفظة "ربُّكَ" فقيل هو مرفوع على أنه معطوف على الضمير المستتر في " اذهب " لتوكيده بالضمير المنفصل (أنت)

، إذن هو معطوف على الفاعل (أنت) وهذا الرأي عند كل من الدرويش والصافي والدرة والشيخلي والكرباسي والأسعد والخطيب وياقوت والدعاس وعبد الله علوان^(١).

أما الخطيب فقد ذكر وجهين آخرين هما ، الأول : نسبه لابن مالك قائلاً :
((أنه مرفوع بفعل مقدّر ، أي وليذهب ربك))^(٢).

والآخر إنّ " ربك " ((مبتدأ محذوف الخبر وفي الجملة معنى الدعاء ، أي وربّ عينك ، والجملة على هذا لا محل لها من الإعراب))^(٣).

وترى الباحثة أنّ الراجح هو ما أجمع عليه المعربون في الوجه الأول ، أما الوجهان الآخران فضعيفان ؛ لأنّ في رفع " ربك " بفعل مقدّر مردود بدليل أنّ فاعل فعل الأمر الواحد المذكر لا يكون إلّا ضميراً مستتراً .

والوجه الثالث ، وهو أن تكون الجملة للدعاء فيحضه قوله تعالى : " فقاتلا " فضلاً عن ذلك ما يحمله الوجهان من تكلف واضح .

(هو) بين (المبتدأ ، وضمير الفصل)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾^(١) .

(١) ينظر: إعراب القرآن للدرويش ٢/ ٢٠٧ ، والجدول : ٣/ ٣٢٠ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٣/ ٧٤ ، والإعراب المفصل : ٣/ ٤٥ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ٣/ ٣٦٥ ، والتفصيل : ٦/ ١٥٦ ، وإعراب القرآن لياقوت : ١١٩٧ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٦/ ٥٠٧

(٢) شرح التفصيل : ٣/ ٣٧١-٣٧١ ، والتفصيل : ٦/ ١٥٦

(٣) التفصيل : ٦/ ١٥٦

هذه الآية تالية لآية المباهلة وفيها إشارة إلى أن ما تقدم من قصة عيسى "عليه السلام" هو الحق دون ما تدعيه النصارى من أمره ، فكان لهيكله التركيب النظمي للآية المشتملة على المكونين "إنَّ" و "اللام" أثر في تكييف المعنى الدلالي للتوكيد، إذ ألقى هذا المعنى بظلاله على التعدد في إعراب "هو" ، فجاء في رفعه وجهان ولم يُرجح وجه على آخر عند من وجّه الضمير توجيهين هما : أن يكون الضمير (هو) مبتدأ و "القصص" خبر والجملة في محل رفع خبر "إنَّ"^(٢) أو أن يكون "هو" ضمير فصل و "القصص" خبر لـ "إنَّ"^(٣).

ومنهم من اختار وجهها واحدا هو الثاني منهم الشیخلي والکرباسي^(٤).

وقبل الولوج في ترجيح أحد الوجهين لابد من تسليط الضوء على وظيفة الفصل ودلالته عند مجيئه في التركيب النحوي ، فبعد استقراء كلام المفسرين والبلاغيين واللغويين استجلبت حقيقة مفادها أن لضمير الفصل أغراضاً ووظائف ثلاث وهي وظيفة لفظية أحدها الإعلام أو التمييز بأن ما يليه خبر لا تابع ((لهذا سُمي فصلاً؛ لأنه فصل بين الخبر والتابع وعماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام))^(٥)،

(١) سورة آل عمران : ٦٢

(٢) ينظر: التفصيل ٢٨٧ / ٣

(٣) ينظر: إعراب القرآن للدرويش ٤٥٣ / ٣ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ١٢٥ / ٢ ،

والتفصيل: ٢٨٧ / ٣ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٤٠ ، وإعراب المنهجي للقرآن : ١٠١ / ١

(٤) ينظر: الإعراب المفصل ٨٥ / ٢ ، وإعراب القرآن للکرباسي : ٤٩٣ / ١

(٥) مغني اللبيب : ١٩٩ / ٢

أما الوظيفة الثانية فهي القصر والاختصاص وهي وظيفة معنوية دلالية ^(١) ، وذكر البلاغيون في بحث المسند إليه هذه الوظيفة وأنه يؤتى به في كل موضع يُدعى فيه نسبة ذلك المعنى إلى غير الله ^(٢) ، واستدلوا بالآيات ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ ^(٣) ، وفي الآية التي لم يذكر فيها ضمير الفصل يدلنا التعبير القرآني على عدم ادعاء الأمر فيقول تبارك اسمه ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ^(٤) حيث لم يدع ذلك أحدٌ أي الخلق .

أما الوظيفة الثالثة فهي التوكيد والتقوية : وهي وظيفة معنوية ، وسمي الكوفيون ضمير الفصل بالدعامة ؛ لأنه يُدعم به الكلام ^(٥) .

وبعد إنعام النظر فيما سبق تُرجَّح الدراسة أن الوجه الثاني - والله أعلم - هو الأقوى، وهذا ناتج من تآزر جانبيين الأول : الجانب النحوي التركيبي الذي يجعل من "هو" متعلقًا بما قبله وبما بعده فلو حُذِفَ لاحتُمِلَ بأن يكون "الحق" هو الخبر و "

(١) ينظر معاني النحو : ١ / ٤٤

(٢) ينظر معترك الاقران : ١ / ١٨٦

(٣) سورة النجم : ٤٣-٤٤

(٤) سورة النجم : ٤٥

(٥) ينظر: مغني اللبيب ٢ / ١٩٩

القصص" بدلا منه ، ومثله قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾^(١) ، و ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾^(٢) .

أما الجانب الثاني فهو معنوي يقوم على دلالة الاختصاص فإن ذهب تلاشت الدلالة واختلف المعنى المقصود .

وثمة أمر آخر هو أن الأنسب من حيث المعنى في هذا الموضع تسمية الكوفيين لـ "هو" بالدعامة أو العماد لحمولته دلالة تقوية الكلام وتوكيده .

المتين بين (الخبر ، وخبر إن ، والنعت)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(٣)

يظهر من الآية الكريمة أن الله تعالى شأنه في الرزق عام شامل فهو الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق : من إنسان ، أو حيوان ، أو هوام^(٤) ، ووجود ضمير الفصل " هو " في تركيب الآية الذي يشتمل على أغراض وفوائد منها الاختصاص والقصر والتوكيد^(٥) . فالضمير وهنا أدى هذا الغرض ، وكذلك احتوى هذا النمط التركيبي أيضا على "إن" التي تنصوي تحتها دلالة توكيدية ترفد وحداته اللغوية بتعدد الأوجه الإعرابية .

(١) سورة الصافات : ١٠٦

(٢) سورة التوبة : ٧٢

(٣) سورة الذاريات : ٥٨

(٤) ينظر : تفسير القرآن وإعرابه للدرة ٢٧٢/٩

(٥) ينظر: مغني اللبيب ١٩٩/١ ، معاني النحو ٤٤/١

تعددت الأقوال في رفع "المتين" ، فذكر محمود سليمان ياقوت وجهًا واحدًا وهو أن يكون خبرًا ثالثًا^(١) ، أمّا الكرياسي والدعاس^(٢) فقد ذكرا وجهًا آخر غير ما ذكره ياقوت وهو أن يكون نعتًا لـ " الرزاق " وهذا الوجه وافقهما عليه الدرويش والدرّة والخطيب^(٣) ، وأجاز الصافي والدرّة وبهجت والكرياسي والأسعد^(٤) أن يكون نعتًا لـ " ذو " .

والقول الثالث في الرفع هو أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو"^(٥) .
والرابع ما ذكره الأسعد وهو أن يكون خبرًا لـ "إن"^(٦) .

أمّا الوجه الخامس فهو أن يكون نعتًا لموضع اسم "إن" وهو ما ذكره الخطيب في كتابه^(٧) .

بلحاظ ما سبق أن تعدد الأوجه دار بين الخبر وخبر "إن" والنعت ولم أجد أحدا من المعربين من رجّح أو ضعّف وجهًا على آخر ممن ذكر منهم تعددًا في

(١) ينظر: إعراب القرآن لياقوت ٤٤٤٦

(٢) ينظر: إعراب القرآن للكرياسي ٦٣/٧ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٧٢٠

(٣) ينظر: إعراب القرآن للدرويش ٣٠٢ / ٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٢٧٣ / ٩ ، والتفصيل : ٣٢/٢٧ .

(٤) ينظر: الجدول : ١٣/١٤ ، وتفسير القرآن : ٩ / ٢٧٣ ، والإعراب المفصل : ٩ / ٥٣١ ، ومعرض الإبريز : ٥ / ٣٥٥ .

(٥) ينظر: الجدول : ١٣/١٤ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٢٧٣/٩ ، والإعراب المفصل : ٩/٥٣١ ، والتفصيل : ٣٢/٢٧ .

(٦) ينظر: معرض الإبريز : ٥ / ٣٥٥

(٧) ينظر التفصيل : ٢٧:٣٢

الأوجه الإعرابية ، وترجّح الدراسة أنّ الأنسب لمعنى الآية أن يكون "المتين" خبراً ثالثاً على مذهب الجمهور في جواز تعدد الأخبار .

علام بين (الخبر ، وخبر إنّ ، والنعت ، والبذل)

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـٰمُ الْغُيُوبِ ﴾^(١)

لاجرم أنّ الربّ ناصرٌ لمربوبه ومؤيّده ، فالمراد بالربوبية هنا ربوبية الولاء والاختصاص ، لا مطلق الربوبية ويلتمس هذا عبر التركيب الذي ورد في النص بإضافة لفظ "الرب" الى ضمير المتكلم إشارة الى أن الحق في جانبه فضلاً عن تقديم المسند اليه "ربي" على المسند الفعلي "يقذف" والمعنى أنه يقذفكم بالحق فهو من باب التهديد والتخويف من نصرة الله تعالى المؤمنين على المشركين^(٢) ويذكر صاحب تفسير الميزان أن المراد بقوله تعالى : " يقذف بالحق : أن ((... الحق المقذوف هو القرآن النازل اليه بالوحي من عنده تعالى الذي هو قول فصل يحق الحق ويبطل الباطل فهو الحق المقذوف اليه "صلى الله عليه وآله" من عند علام الغيوب فيدفع الباطل ويقذفه))^(٣) .

(١) سورة سبأ : ٤٨

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٣٨/٢٢

(٣) تفسير الميزان : ٣٩٥/١٦

أمّا موضع الدراسة فهو أوجه رفع لفظة (علام الغيوب) ففي رفع " علام الغيوب" وجه واحد عند الصافي والدعاس وعبد الله علوان وآخرين^(١)، وهو خبر ثانٍ لـ "إنّ" أمّا الكرياسي فقد اختار وجهًا آخر بعد أن ذكر الوجه الأول قائلاً : ((وهو الصحيح))^(٢) وهو أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره "هو" ، وتابعه عليه كل من الدرويش وياقوت^(٣) من دون ترجيح .

أمّا الشخيلي فقد أضاف وجهًا ثالثًا وهو بدل من الجملة الفعلية "يقذف" ، بعد أن أجاز الوجه الأول قائلاً : ((ويجوز أن يكون خبرًا لـ "إنّ" ، أي خبران متعاقبان لها))^(٤) .

وأضاف عبد الكريم الأسعد وجهين آخرين أولهما : بدل من محل إن واسمها مرفوع ، أو بدل من الضمير المستتر "هو" في "يقذف" ، وثانيهما : نعت للضمير المستتر "هو" .

وتجدر الإشارة إلى أنّ السيوطي نقل عن الكسائي رأيًا يُجيز فيه نعت الضمير الغائب^(٥) .

(١) ينظر: الجدول ١١ / ٢٤١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٤٤٤ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٨٩٧

(٢) إعراب القرآن للكرياسي : ٤٥١ / ٦

(٣) ينظر: إعراب القرآن لدرويش : ٢٥٢ / ٦ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٣٨٢١ / ٨

(٤) الإعراب المفصل للشخيلي : ٢٥٢ / ٨

(٥) ينظر :همع الهوامع ١٤٩ / ٣

ولعل هذا ما عضّد به الخطيب رأيه في إعرابه (علام) بأنّه صفة للضمير الغائب ^(١).

ومن الأوجه السابقة يترجح - والله أعلم - أن يكون (علام) خبراً ثانياً لـ "إنّ" لظهوره وعدم الحاجة إلى الإضمار ، فضلاً عن اتفاق كل معربي القرآن المحدثين على هذا الوجه، وهو أنسب لمعنى الآية .

الدارُ بين (الخبر ، والنعت ، وعطف البيان ، والبذل)

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٢) .

جاءت هذه الآية تسليّةً للنبي " صلى الله عليه وآله " وتثبيته ووعده بأنّ يجعل بلده في قبضته ويمكنه من نواصي الظالمين وهذا بعدما ذكر في الآيات السابقة قصة قارون ^(٣) اعقبها بكلام مستأنف عن الجزاء على الخبر وضده في الحياة الأبدية وأنها مُعدة لمن حالهم بضد حال قارون فابتدئ الكلام بأسلوب مشوق افتتحه باسم إشارة إلى غير مذكور من قبل لكي يستشرف السامع إلى معرفة المشار

(١) ينظر: التفصيل ١٧٩/٢٢ ، ويذكر الخطيب أنه يرجح أن يُعرب خبر ثانٍ لـ "إنّ"

(٢) سورة القصص : ٨٣

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١٨٩/٢١

اليه فيعقبه بيان بالاسم المعرفة بعده (الدار)^(١) الذي ذكر المعربون المحدثون في رفعه أوجهًا متعددة :

الأول : بدل من اسم الإشارة و(الآخرة) نعت وجملة نجعلها خبر لـ "تلك" ، ولم يذكر الدرويش والدرّة وبهجت والكرباسي وياقوت والدعاس وجهًا غيره^(٢) .

الثاني : أضاف كل من الصافي والخطيب^(٣) على الوجه السابق في رفع "الدار" وجهًا آخر هو نعت للمبتدأ وذكر الخطيب ((أنه أظهر الوجوه في هذه الآية))^(٤) .

الثالث : هو ما ذكره الدرّة من أنّ "الدار" عطف بيان^(٥) .

أمّا الوجه الرابع فهو ما أدلى به الخطيب في تفصيله وهو الخبر أي أن يكون "الدار" خبرًا للمبتدأ اسم الإشارة و (الآخرة) نعت للدار^(٦) .

وبعد مناقشة ما ذكر من الوجوه في كتب النحو والتفسير تبين أن الوجه الأظهر فيما سبق هو أنّ "الدار" بدل أو عطف بيان والجملة الفعلية خبر للمبتدأ ولا يجوز أن تكون نعتًا ؛ لأنها جامدة جمودًا محضًا^(١).

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٨٩/٢١

(٢) ينظر: إعراب القرآن للدرويش : ٥ / ٦٦٣ ، والجدول : ٣٠١ / ١٥ ، والدرّة : ٧ / ١٢٣ ،

والإعراب المفصل : ٧ / ٥٠٩ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ٦ / ٩٦ ، وإعراب القرآن

لياقوت : ٣٥٣٢ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٣١٧

(٣) ينظر الجدول : ١٥ / ٣٠١ ، والتفصيل : ٢٠ / ١٩٤

(٤) التفصيل : ٢٠ / ١٩٤

(٥) ينظر الدرّة : ٧ / ١٢٣

(٦) ينظر التفصيل : ٢٠ / ١٩٤

الجنة بين (الخبر ، والنعت ، وعطف البيان ، والبدل)

قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٢).

تبين الآية الكريمة حال المؤمنين في الجنة التي وُعدوا بها بواسطة الرسل فقليل لهم : هذه تلك الجنة التي كانت الرسل في الدنيا تخبركم عنها أورثكموها الله جزاء أعمالكم الصالحة ، وطاعتكم لربكم وهو معنى قوله : بما كنتم تعملون^(٣) وقد أجمع المعربون المحدثون^(٤) على وجهين في رفع "الجنة" هما :

الأول : أن يكون خبراً لاسم الإشارة لـ " تلكم " وتكون جملة "أورثتموها" في موضع نصب على الحال .

الثاني : أن يكون بدلاً من "تلكم" وتكون الجملة الفعلية خبراً ، وفي كلا الوجهين يكون اسم الإشارة "تلكم" في محل رفع مبتدأ ، ولم يُعرب الكرياسي

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣ / ٣٢١

(٢) سورة الأعراف : ٤٣

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٥٥/٨ ، والدر المنثور ٣٩٦/٦

(٤) ينظر إعراب للدرويش : ٢ / ٥٥٥ ، والجدول : ٤ / ٤١٤ ، والدر : ٣ / ٥٠٧ ، ومعرض

الإبريز : ٢ / ٣٣ ، والتفصيل : ٨ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢ / ١٥٩ ،

والدعاس : ٥٢٢ ، وعبد الله علوان : ٧٠١ .

والشيخلي سوى الوجه الثاني^(١)، وأضاف الصافي والدره والخطيب وجهًا آخر هو عطف بيان وتكون الجملة بعده خبرًا^(٢) .

وتفرد الخطيب بذكر وجهين لم يذكرهما غيره من المحدثين وهما ، الأول : أن تكون " الجنة " خبرًا أولًا عن "تلكم" والجملة "أورثتموها" خبرًا ثانيًا .

والآخر أن " الجنة " نعت لاسم الإشارة و "تلكم" خبر عن مبتدأ محذوف أي هذه تلكم الجنة أورثتموها و "أورثتموها" خبر ثانٍ أو حال^(٣) .

ويبدو مما سبق أنّ الوجه الثاني " البدلية " أرجح الوجوه ، وإنّما جيء باسم الإشارة الدال على البعيد " تلكم " مع أنّ الجنة حاضرة بين أيديهم لبُعد مكانها ورفعة شأنها وتعظيم المنّة بها^(٤) .

حُجَّتَا بَيْن (الخبر ، وعطف البيان ، والبدل)

(١) ينظر: إعراب القرآن للكرياسي : ٤٩ / ٣ ، والإعراب المفصل : ٥١٢ / ٣

(٢) ينظر: الجدول : ٤١٤ / ٤ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدره : ٥٠٧ / ٣ ، والتفصيل :

٢٩٠/٨-٢٩١

(٣) ينظر: التفصيل : ٢٩١ / ٨

(٤) ينظر: التحرير والتنوير : ١٣٤ / ٨

قال تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

لا بد من رؤية تحليلية تُعين على فهم مراد الله تعالى للاقتراب من الوجه الصحيح أو الراجح الذي نجده عبر معالجات النحاة التنظيرية ورفدها بما يذكره المفسرون من توضيح المعنى لعقد آصرة دلالية بينهما وصولاً لاستدلال نحوي دلالي، وبعد قراءة متفحصة لموضوع الآيات التي تسبق الآية المباركة موضع البحث نجد أنّ الخطاب القرآني يتحدث عن قصة إبراهيم "عليه السلام" مع أبيه "آزر" المنكر عبادة الله تعالى مع قومه ، وما ألقاه عليهم من أدلة وبراهين تُبين زيف عبادتهم ، وهذا نجده في الآيات (٧٤-٨٢) من سورة الأنعام ، ثم بعد هذه القصة ذكر الباري مستأنفا ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ، مما سبق يتضح أنّ الكلام جديد ومستأنف .

وعليه فـ"تلك" اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، و"حجتنا" أجمع المعربون^(٢) المحدثون أنها خبر للمبتدأ والجملة بعدها في محل نصب حال ، ولم يجز الأسعد^(٣) إلّا إعراباً واحداً فقط وهو بدل من اسم الإشارة ورجّحه الدرة^(٢) على أنه خبر، أمّا

(١) سورة الأنعام : ٨٣

(٢) ينظر: اعراب القرآن للدرويش ٢/٤٠٤، الجدول ٤/٢٠٨، تفسير القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٣٦

،الإعراب المفصل: ٣/٣٢٤، اعراب القرآن للكرباسي: ٤/٤٨٨، التفصيل: ٧/٢٥١، إعراب القرآن

لياقوت: ١٤٣٧، إعراب القرآن للدعاس: ١/٣١٧، إعراب القرآن لعبد الله علوان ١/٦٢٠

(٣) ينظر :معرض الإبريز ١/٦١٨

عطف البيان فلم يذكره غير الخطيب^(١) في تفصيله مضافاً إلى الوجهين الأوليين ولم يرجح وجهاً منهما .

لعل الباحثة تجد عبر أقوال المعربين المحدثين أنّ إعراب "حجتنا" يكون في موضع رفع خبر عن "تلك" وهذا تحصيل مستقصى من موضوع الآيات فضلاً على ما أجمع عليه المعربون والله تعالى أعلم .

وجهه بين (اسم ظلّ ، والبدل)

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(٢) .

رصد تحقيق نمط في التعدد في آيتين متشابهتين في الخطاب القرآني من حيث التصميم المحتوي عليهما الأول في سورة النحل والثاني سورة الزخرف في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾^(٣) .

وقد رُصد وجهان في توجيه رفع "وجهه" الأول ما أجمع عليه المعربون المحدثون كلّهم وهو أن يكون " اسم ظلّ " مرفوع بالضمّة وهو مضاف و "الهاء" ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة و "مسوداً" خبر لـ "ظلّ" منصوب .

(١) ينظر : التفصيل : ٢٥١ / ٧

(٢) النحل : ٥٨

(٣) الزخرف : ١٧

إِلَّا أَنَّ صَوْتًا مِنَ الْمُحَدِّثِينَ تَقَرَّدُ بِوَجْهِ آخِرٍ لِلرَّفْعِ وَهُوَ جَعَلَهُ لـ "وَجْهَهُ" ((بَدَلَ مِنْ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتَرِّ فِي "ظَلَّ" وَهُوَ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، أَيْ "ظَلَّ أَحَدُهُمْ وَجْهَهُ" أَيْ "ظَلَّ وَجْهَ أَحَدِهِمْ"))^(١) ، وَلَعَلَّ الْبَاحِثَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَجِدُ أَنَّ الْوَجْهَيْنِ مَقْبُولَانِ وَإِنَّ تَقَطُّنَ الْخَطِيبِ إِلَى الْوَجْهِ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمَعْرِبُونَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ رَجْحَانٍ مُنَاسِبٍ لِمَعْنَى الْآيَةِ عَلَى التَّأْوِيلِ النَّحْوِيِّ وَهُوَ بِهَذَا الرَّأْيِ مُوَافِقٌ لِمَا أَوْرَدَهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ^٢ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ إِذْ ذَكَرَ أَنَّ الْإِعْرَابَ الْأَوَّلَ لِلْفِظَةِ (وَجْهَهُ) هُوَ الْإِعْرَابُ الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ ، وَلَكِنَّهُ أَضَافَ الْوَجْهَ الثَّانِي .

عَصَبَةٌ بَيْنَ (خَيْرٍ إِنَّ ، وَالْبَدَلِ ، وَالْخَيْرِ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ﴾^(٣) .

يُشْرَعُ الْخَطَابُ الْقُرْآنِيُّ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ بِسَرْدِ الْقِصَّةِ فِي ثَمَانِي عَشْرَةِ آيَةٍ انْمَازَتْ بِدَقَّةِ التَّعْبِيرِ الْبَيَانِيِّ فَتَظْهَرُ لِلْمُتَلَقِّي أَنَّ مِنْ خَاضَ بِهَذَا الْحَدِيثِ هُمُ الْعُصْبَةُ مِنْكُمْ أَيْ مَجْمُوعَةٌ ، قَالَ الْخَلِيلُ : ((وَالْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ : عَشْرَةٌ ، لَا يُقَالُ لِأَقَلِّ مِنْهُ . وَإِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرَةٌ ، قَالُوا : وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ، وَيُقَالُ هُوَ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى

(١) التفصيل : ٢٠٣ / ١٤

^٢ ينظر: الدر المصون ٩٤/٦

(٣) النور: ١١

الأربعين من الرجال. وقوله تبارك وتعالى: لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ. يقال أربعون، ويقال: عشرة^(١).

بعدما ارتفعت أصواتهم بما حاولوا إلصاقه من تهمة نزلت بزواج الرسول " صلى الله عليه وآله " بعد غزوة غزاها نزلت الآيات لتبرئتها^(٢).

فرُصد في مدونة إعراب القرآن الكريم قديمها وحديثها توجيهان للرفع :

الأول : أجمع عليه كلّ المعربين المحدثين وهو أنّ "عصبة" خبر "إنّ" و "منكم" صفة^(٣).

والوجه الآخر: ما ذكره الخطيب وهو أنّ "عصبة" بدل عن ضمير الفاعل في "جاؤوا"^(٤) وهو قوله ابن عطية : ((وقوله عُصْبَةٌ رفع على البدل من الضمير في جاؤا وخبر إنّ في قوله لا تَحْسَبُوهُ والتقدير إنّ فعل الذين، وهذا أنسق في المعنى وأكثر فائدة من أن يكون عُصْبَةٌ خبر إنّ))^(٥).

(١) العين مادة (عصب): ٢٩٠ / ١

(٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ٩٧ / ١٥

(٣) ينظر: الدرويش ٢٤٧ / ٥ ، والجدول : ٢٣٣ / ٩ ، والدرّة : ٣٣٩ / ٦ ، والإعراب المفصل

: ٨٧ / ٧ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ٤٠٢ / ٥ ، ومعرض الإبريز : ٨١٦ / ٦ ، والتفصيل :

١٣٧٢ / ٨ ، وإعراب القرآن لياقوت : ١٣٧٢

(٤) ينظر: التفصيل ١٦٦ / ١٨

(٥) المحرر الوجيز : ١٦٩ / ٤

وصوت من المحدثين أضاف وجهًا ثالثًا لـ "عصبة" هو خبر مبتدأ محذوف تقديره "هم" ، فتكون الجملة الأسمية "هم عصبة منكم" في محل رفع خبر "إِنَّ" ^(١) .

ويؤول استعراض ما سبق من أوجه إلى توجيه رفع "عصبة" للقول بأنه "خبر إِنَّ" و "منكم" صفة وجملة " لا تحسبوه " مستأنفة ويرجع هذا التوجيه إلى أن الإعراب الظاهر ما يناسب دلالة الخبر بوصفه الجزء المتمم الفائدة والإخبار عنهم بأنهم "عصبة منكم" وهو ما أجمع عليه المعربون المحدثون وأتته لا حذف ولا تقدير فيه .

الأبواب بين (نائب الفاعل ، والبدل)

قوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ^(٢) .

تبين الآية الكريمة والتي تسبقها في قوله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ ^(٣) مآل أمر المتقين تبشيراً لهم و"هذا" إشارة الى ما ذكر من قصص الأوابين من الانبياء " عليهم السلام " وما هم عليه من الشرف والثناء الجميل الموصوفون بالذكر ، فالمراد بالمتقين هم الانبياء المذكورون بالخصوص في الآيات السابقة ، أما قوله " جنات عدن مفتحة لهم الأبواب " فيبين حالهم في الجنة من استقرارٍ وخلودٍ وكون الابواب " مُنْفَتِحَةً " كناية عن أنها مهيأة لهم مخلوقة لأجلهم ^(٤) ،

(١) ينظر: الإعراب المفصل ٧ / ١٧

(٢) ص : ٥٠

(٣) ص : ٤٩

(٤) ينظر :الميزان ١٧/٢١٨-٢١٩

وذكر الدرة أنه تعالى شأنه قال: (("مفتحة" ولم يقل مفتوحة : لأنها تفتح لهم بالأمر ،

لا بالمس))^(١) ثم ينقل رأياً للحسن البصري يذكر فيه معنى قوله السابق قائلاً :

((قال الحسن البصري : تكلم : انفتحي فتفتح ، انغلقي فتغلق))^(٢)

وبهذا يصور لنا البارئ . جل وعلا . النعيم المقيم للمؤمنين الأوابين ما

أجازه معربو القرآن الكريم المحدثون في رفع " الأبواب " فذكروا وجهين :

أولهما : أن يكون في موضع رفع نائب فاعل لـ " مفتحة " فهو كقوله تعالى

﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٣) ، وذكر هذا الوجه كل من الصافي والكرياسي والأسعد والدعاس

وعبد الله علوان ولم يذكروا غيره^(٤) .

وثانيهما : وهو أن " الأبواب " بدل من الضمير المستتر في " مفتحة " والتقدير

: مفتحة هي الأبواب ، وهو عائد على جنات وهذا ما أجازه الدرويش والشيخلي

والخطيب وياقوت مع الوجه الأول دون ترجيح بين الوجهين^(٥) ، فيما ضعّف الدرة

(١) تفسير القرآن واعرابه للدرة: ١٦٥/٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) الزمر من الآية : ٧٣

(٤) ينظر: الجدول ١٢ / ١٣٢ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ٦ / ٦٥٣ ، ومعرض الإبريز :

٤ / ٨٦١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٥٢٤ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٠١٤

(٥) ينظر: إعراب القرآن لدرويش ٦ / ٤٧٥ ، والإعراب المفصل : ٨ / ٥٠٤ ، والتفصيل :

٢٣ / ٢٩٢ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٣٩٩٧

هذا الوجه^(١) ، وهو كقول القائل: ((ضرب زيدُ اليد والرجل ، وهو بدل الاشتمال))^(٢).

ويذكر الشيخلي أنه ((بدل اشتمال أو بدل بعض من كل مرفوع بالضمه))^(٣).

والراجع . والله تعالى أعلم . هو الوجه الأول لملاءمته لتلك القواعد النحوية من

أنَّ الإظهار أولى من الإضمار .

غَيْرُ بَيْن (النعت ، والبدل)

قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) .

رُصِدَ توازٍ استعمالٍ في ظلِّ تشاركٍ بين التعريف والتكثير لـ "غير" نتج عنه

خلاف بين النحاة خلاصته أنها لا تتعرف بالإضافة ، وقد تتعرف إذا شُهر المضاف

بالمغايرة والمماثلة ، وأنكر آخرون تعريف "غير" مطلقاً^(٥).

وذكر المعربون المحدثون وجهين في رفع "غير"

الأول : لم يذكر بهجت الشيخلي^(١) في إعرابه إلّا وجهًا واحدًا هو النعت ،

فيما ذكر آخرون وجهًا ثانيًا مع الوجه السابق وهو أنَّ تكون بدلاً من "القاعدون" قال

(١) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٨ / ١٦٦

(٢) إعراب القرآن للدرويش : ٦ / ٤٧٥

(٣) الإعراب المفصل : ٨ / ٥٠٤

(٤) النساء : ٩٥

(٥) ينظر: معاني النحو ٣/١٠٩-١١٠

به كل من الدرويش والصافي والدرّة والكرباسي والأسعد والخطيب وياقوت وعبد الله علوان وآخرون ، ورَجَّح هذا الوجه صاحب التفصيل قائلاً ((وهو أرجح من الثاني))^(٢) .

وتركن الدراسة إلى ترجيح هذا الوجه " البذل " لموافقة المعنى في نفي المساواة بين القاعدين غير أولي الضرر "الأصماء" وبين المجاهدين وإن كانوا جميعهم مؤمنين فضلاً عن أنّ الكلام نفي والبذل معه أرجح وعدم قبول الوصف لأنه يُخرج " غير " عن أصل وضعها وهو إيغالها في التتكير ولا تتعرف بالإضافة إلى معرفة .

(١) ينظر :إعراب القرآن للدرويش ٢ / ٩١ ، والجدول : ٣ / ١٣٩ ، والدرّة : ٢ / ٥٨٤ ،
والكرباسي : ٢ / ١٢٥ ، ومعرض الإبريز : ١ / ٤١٨-٤١٩ ، والتفصيل : ٥ / ١٩٤ ، وإعراب
القرآن لياقوت : ١ / ١٠٢٤ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١ / ٤٢٣
(٢) التفصيل : ٥ / ١٩٤

الفصل الثاني
الوجه الإعرابي في
المنصوبات

توطئة

إنَّ اشتراك أكثر من وظيفة نحوية في حالة إعرابية واحدة تُسهم في تعدد الأوجه الإعرابية ، وفي النحو العربي العديد من الوظائف النحوية التي تتخذ من النصب حالة لها ، وهي صفة تمنح التراكيب اللغوية إمكانية الانفتاح على دلالات إضافية تقوم بتوسيع مديات الخطاب بضميمة العلامة الإعرابية ، وعلى وفق هذا المنظور فقد أولى اللغويون والنحاة عنايتهم لهذا الموضوع بلحاظهم خفاياه الدلالية الدقيقة والمتجلية في استيعابها تراكمات خطابية ، فالنصب لغةٌ : ((النُّونُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِقَامَةِ شَيْءٍ وَاهْدَافٍ فِي اسْتِوَاءٍ. يُقَالُ: نَصَبْتُ الرُّمَحَ وَغَيْرَهُ أَنْصَبُهُ نَصْبًا. وَتَيَسُّ أَنْصَبُ، وَعَنْزُ نَصْبَاءٍ، إِذَا انْتَصَبَ قَرْنَاهَا وَنَاقَةُ نَصْبَاءٍ: مُرْتَفَعَةُ الصَّدْرِ ... وَيَقُولُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْفَتْحِ هُوَ النَّصْبُ، كَأَنَّ الْكَلِمَةَ تَنْتَصِبُ فِي الْفَمِ انْتِصَابًا))^(١) .

أمَّا في الاصطلاح فكان الخليل يقول : ((أنهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلا صالحا، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو

(١) مقاييس اللغة مادة (نصب): ٥ / ٤٣٤

قبْلَكَ وهو بعدَكَ))^(١) ، و((الفتحة هي الحركة الخفيفة المستحبة التي يهرع إليها العربي ما وجد إلى الخفة سبيلاً))^(٢) .

والمنصوبات في العربية كثيرة وهي بحسب ترتيب ابن مالك: (خبر كان واسم إنَّ والمفعول الأول والمفعول الثاني والمفعول الثالث والمفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه والمستثنى والحال والتمييز والمنصوب على نزع الخافض والتابع للاسم المنصوب) ، ومن الملاحظ أنَّ الوظائف النحوية التي تتخذ م نصب حالة لها أكثر من الوظائف التي تتخذ من الرفع حالة لها وعليه فإنَّ التداخل يكون أكبر وتعدد الأوجه المنصوبة أكثر .

وقد فطن ابن هشام لظاهرة تعدد أوجه الإعراب في المنصوبات وتناولها في باب أسماء (باب المنصوبات المتشابهة)^(٣) ، وذكر خمسة أنماط وهي :

- ١- ما يحتمل المصدرية والمفعولية
- ٢- ما يحتمل المصدرية والظرفية والمكانية
- ٣- ما يحتمل المصدرية والحالية
- ٤- ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله
- ٥- ما يحتمل المصدرية والمفعول به والمفعول معه

(١) الكتاب : ٣٠٣ / ١

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٨١

(٣) مغني اللبيب : ٢ / ٢٩٣-٢٩٥

وقد أورد عليها أمثلة وآيات تمثل كل نمط مما تقدّم .

وسأتناول في هذا الفصل الآيات التي تتدرج تحت أنماط تعدد المنصوبات

مراعية بذلك ترتيب ابن مالك .

رحمةً بين (خبر كان ، والمفعول الثاني ، والمفعول المطلق ، والمفعول
لأجله)

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾^(١)

ما تلوح إليه الآية المباركة بسياقها أنه سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم على
حبيبه المصطفى " صلوات الله عليه وآله " وقصّ عليه قصص موسى " عليه السلام "
وأطلعه على الأخبار الغائبة عنه ولم يكن شاهداً لنزول التوراة عليه ولا حاضراً في
الطور لما ناداه وكلمه ، ولم يكن ثاوياً في مدين يتلو عليهم آياته ولكن أنزله وقصّه
رحمة منه لينذر قومًا ما أتاهم من نذير .

فذكر المعربون المحدثون ماورد في نصب لفظة " رحمة " أوجه إعرابية متعددة
أولها : ماجاء عند الدرويش والصافي والكرياسي والأسعد وياقوت والدعاس وعبد الله

(١) سورة القصص : ٤٦

علوان^(١) وهو " مفعول لأجله " أي أرسلناك وعلمناك هذا كله رحمة و " من ربك " صفة لرحمة .

والثاني ما ذكر الدرة والشيخلي والخطيب والدعاس^(٢) وهو أنّ " رحمة " مفعول مطلق عامله محذوف والتقدير " ولكن رحمتك رحمة " .

والثالث ماأضافه الشيخلي إلى الوجهين السابقين وهو " خبر كان المحذوفة " أي التقدير " ولكن كان ذلك رحمة من ربك "^(٣) .

أما الوجه الرابع الذي يذكره الخطيب في تفصيله مع الأوجه السابقة فهو " رحمة " مفعول به لفعل مقدر أي " علمناك رحمة " أي قرأنا "^(٤) أي مفعول به ثانٍ .

والراجع عند الباحثة . والله أعلم . هو أن " رحمة " مفعول لأجله وذلك لمقاربة المعنى من سياق الآية المباركة ، فضلاً عما اختاره أغلب المعربين المحدثين .

خيراً بين (خبر كان ، والمفعول به ، والنعت ، والحال)

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ

وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾^(١) .

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٦٢١ / ٥ ، والجدول : ١٠ / ٢٦٥ و والكرباسي : ٤٦ / ٦ ، ومعرض الإبريز ٢٣٩ / ٤ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٣٤٩٨

(٢) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٣٧ / ٧ ، والإعراب المفصل : ٤١٠ / ٨ ، والتفصيل : ٢٠ / ١٣٤ ، والدعاس : ١٣٠٠

(٣) ينظر الإعراب المفصل : ٤١٠ / ٨

(٤) ينظر التفصيل : ١٣٤ / ٢٠

موضع التعدد في " خيراً " وهي في موضعين في هذه الآية والتي تليها في قوله

: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾^(٢) ،

في الآية المباركة نلاحظ ثمة علاقة بين الإيمان وصلاح حياة الإنسان في الدارين وهي علاقة تلازم ، فالإيمان يُفضي إلى تحقق الصلاح مما يوفر أرضية سلمية لتنمية الإيمان في النفس وعود ذلك على العبد بالخير والبركة في عامل الدنيا وأجل الآخرة.

وقد تعددت التوجيهات في نصب " خيراً " عند معربي القرآن إلى أربعة أوجه :

أولها : أنه مفعول به لفعل محذوف^(٣) وذكر هذا الإعراب كل المعربين^(٤) ما عدا الدعاس حيث أعربها خبراً للفعل الناقص المحذوف والتقدير "يكن الإيمان خيراً لكم"^(٥) وهو ثاني الأوجه ، وذكرها الدرويش وضعفه الدرة والشيخلي فيما ذكره الكرباسي والأسعد والخطيب وياقوت من غير ترجيح بين الأوجه .

(١) سورة النساء : ١٧٠

(٢) سورة النساء : ١٧١

(٣) وهو رأي سيويه والخليل ينظر الكتاب : ٢٨٢ / ١

(٤) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١٦٠ / ٢ ، والجدول : ٢٥٠ / ٣ ، والدرة : ٧٠٤ / ٢ ،

والشيخلي : ٤٣٩ / ٢ ، والكرباسي : ٢١٠ / ٢ ، والأسعد : ٤٥٤ / ١ ، والخطيب : ٦٣ / ٦ ،

وياقوت : ١١٣

(٥) ينظر إعراب القرآن للدعاس : ٣٣٩ / ١ ، وذكر هذا الوجه كل من الدرويش والدرة وقال عنه

: وهو ضعيف

وثالثها : هو أن تكون - خيراً- صفة لمصدر محذوف أي : آمنوا إيماناً خيراً

لكم^(١)، وأجازه الشيخلي

والوجه الرابع : أن (خيراً) حال وهو ما ذكره الخطيب وعبد الله علوان وآخرون

^(٢) مع الأوجه السابقة من غير ترجيح .

وبعد عرض الأوجه الإعرابية ترى الباحثة - والله تعالى أعلم- أن الأولى في

الوجوه والأبعد عن التكلف والاختلاف هو الوجه الأول وهو ما عليه أغلب المعربين

ولعلمهم ارتكنوا إلى هذا الإعراب إلى الخليل وسيبويه الذي يقوم على أن "خيراً" مفعول

لفعل محذوف تقديره : ائتموا اعتماداً على أن الأمر بالشيء نهى عن ضده وقد جاء

في الكتاب : ((وإنما نصبت خيراً لك وأوسع لك، لأنك حين قلت: " انتّه " فأنت تريد

أن تخرجه من أمرٍ وتُدخله في آخرٍ وقال الخليل: كأنك تحمله على ذلك المعنى،

كأنك قلت: انتّه وادخل فيما هو خيرٌ لك ... وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه في

الكلام، ولعلم المخاطب أنه محمولٌ على أمرٍ حين قال له: انتّه ، فصار بدلاً من

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١٦٠ / ٢ ، والجدول : ٢٥٠ / ٣ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٧٠٤ / ٢ ، والتفصيل : ٣٦ / ٦

(٢) ينظر التفصيل : ٦٤ / ٦ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٤٧٨ وتجدر الإشارة إلى أن مكي نقل هذا الرأي عن بعض الكوفيين مشيراً إلى ضعفه ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢١٣/١-٢١٤، كما قال السمين الحلبي بفساده ينظر: الدر المصون ٤٦٩/٢

قوله : ائت خيراً " لك " ، وادْخُلْ فيما هو خير لك))^(١) ، وهذا التوجيه للخليل وسيبويه أقرب إلى معنى الآية وسياقها من الأوجه الأخر .

ملة بين (خبر كان ، والمفعول به ، ونزع الخافض)

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٢)

يُلَقِّن الله تعالى نبيه والمؤمنين الرد على اليهود والنصارى لأن قولهم " كونوا هودًا أو نصارى " يَنُمُّ عن تحريض لاتباع ملتهم ، فاراد تبارك اسمه أن يقولوا لهم : " بل ملة ابراهيم " ، وجاء هذا في آيات أخرى نحو قوله : ﴿ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٣) وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٤) ، وقد جاء في نصب " ملة إبراهيم " ثلاثة أوجه ، وجه منها اتفق عليه جميع المعربين وهو أن " ملة " مفعول به واختلف في ناصبه على قولين ، الأول : أنه فعل محذوف تقديره " بل نتبع ملة إبراهيم " والآخر : منصوب على الإغراء بتقدير " إلزموا " ^(٥) .

وترى الباحثة أنّ في التقديرين اختلافًا في الخطاب عند المعربين ففي تقدير الفعل المحذوف يكون الكلام من المؤمنين ، أي " نتبع ملة إبراهيم " ، وحينما

(١) الكتاب : ٢٨٣ / ١

(٢) سورة البقرة : ١٣٥

(٣) سورة آل عمران : ٩٥

(٤) سورة النحل : ١٢٣

(٥) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١٩٣ / ١ ، والجدول : ٢٧٥ / ١ ، والدرّة : ٣٢٧ / ١ ،

والتفصيل : ٤٢٢ / ١ ، وعبد الله علوان وآخرون : ١٠٨ / ١

يجعلون التقدير على الإغراء " إلزموا " فيكون الخطاب للكفار أي قل يا محمد "صلوات عليه وآله" إلزموا ملة إبراهيم وبهذا يكون التقدير متسقاً مع سياق الآية الكريمة لأن الخطأ موجّه من اليهود والنصارى إلى المؤمنين فيكون الجواب بل " نتبع ملة إبراهيم".

أمّا الوجه الآخر الذي ذكره المعربون المحدثون فهو ما جوّزه الشخيلي في الإعراب المفصل بقوله : ((ويجوز أن يُعرب خبر "كان" منصوباً بتقدير "نكون"))^(١)، وقد ذكر الخطيب في تفصيله هذا الوجه ونسبه إلى الكسائي قائلاً : ((منصوب لأنه خبر " نكون " المقدرة أي : بل نكون ملة إبراهيم ، أي أهل إبراهيم، وهو رأي الكسائي وذهب في إعرابه هذا المذهب الزجاج وتبعه الزمخشري))^(٢)، ولم يرجح أي وجه من الأوجه الإعرابية فهو ملتزم بطريقته في عرض الأوجه دون تبني أي وجه منها .

أما الوجه الثالث وقد تفرد بذكره الخطيب أيضاً وهو أنّ " ملة إبراهيم " ((منصوب على اسقاط حرف الجر، والأصل : نفتدي بملة إبراهيم ، فلما حُذف حرف الجر انتصب الاسم))^(٣) وهذا وجه فيه ضعف فالأولى أن نُقدر فعلاً متعدّياً

(١) الإعراب المفصل : ١ / ١٧٢

(٢) التفصيل : ١ / ٤٢٢، ينظر إعراب القرآن للزجاج ١ / ١٦، وينظر:الكشاف ١ / ٢٤٠

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٤٢٢

بنفسه قليلاً للحذف والاضمار ولا حاجة لتقدير وحذف في الوقت نفسه فهو لغرض المعنإذ في قوله (تهتدوا)دعوة إلى الاقتداء بملة اليهود والنصارى .

مما سبق يتضح للباحثة أنّ الوجه الأول : وهو الوجه الذي أجازته جميع المعربين واتفقوا على الناصب له أيضا هو الأقرب لمعنى الآية والأنسب لمراد الباري - والله تعالى أعلم - فهذا التقدير صياغة نحوية في ضوء دلالة المذكور على المحذوف لأنّ الأمر ب (كونوا)مذكور يدل على المحذوف (نكون) وما أفادوا من تقدير (نتبع) في آيات أخرأي من قرينة لفظ منفصلة نحو قوله تعالى (واتبع ملة إبراهيم حنيفاً) النساء/١٢٥،وقوله تعالى ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ آل عمران /٩٥،وقوله تعالى : (،اتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ويعقوب) يوسف/٣٨،والسياق المنفصل الأقرب قوله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملةهم قل إنّ هدى الله هو الهدى)البقرة /١٢٠ .

قليلاً بين (خبر كان ، والمفعول مطلق ، والظرف)

قوله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾^(١)

(١) (الذاريات : ١٧)

مما لا شك فيه أن النتائج تتبع المقدمات ، المتقون هم من أحسنوا في حياتهم الدنيا فنالوا ما وعدهم ربهم من نعيم الجنة التي كانوا يوعدون ، إذ قضوا ليلهم بالعبادة والاستغفار فلا ينامون إلا قليلا رجاء رحمته وثوابه .

وبنظرة تمعن عبر ما ذكره المعربون من أوجه إعرابية للفظه " قليلاً " نجد أول وجه لنصبها أنها نعتٌ لمصدر محذوف تقديره " كانوا هجوعاً قليلاً من الليل " (١) .

ولم يذكر الكرياسي والدعاس غير هذا الوجه الإعرابي فيما أجمع المعربون المحدثون على الوجه الثاني مضافاً إلى الوجه السابق وهو أن " قليلاً " ظرف زمان متعلق بيهجعون و " ما " في كلا الوجهين زائدة للتوكيد و " من الليل " صفة لـ " قليلاً " وخبر كان جملة " يهجعون " (٢) .

أمّا الوجه الثالث فهو : ((إنَّ "قليلاً " خبر "كان" و "ما" مصدرية والتقدير : كانوا قليلاً هجوعهم ويجوز على هذا أن يكون ما يهجعون بدلاً من اسم كان يدل على الاشتغال ، ومن الليل لا يجوز أن يتعلق بيهجعون على هذا القول لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه ، وإنما هو منصوب على التبيين أي : يتعلق بفعل

(١) ينظر إعراب القرآن للكرباسي : ٧ / ٥٨٢ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٧١٣
(٢) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧ / ٢٨٨ ، والجدول : ١٣ / ٣٢٧ ، وتفسير القرآن للدرّة : ٩ / ٢٤٥ ، والشيخلي : ١١ / ٢٢٠ ، والابريز : ٥ / ٣٣٦ ، والخطيب : ٢٦ / ٣٣٠-٣٣١ ، وياقوت : ٤٤٣٤ ، عبد الله علوان : ٢٣٠٠

محذوف يُفسره يهجعون))^(١) أي مفعول مطلق لبيان نوع الفعل والتقدير : يهجعون هجوعاً قليلاً . وجوّز هذا الوجه الصافي والدرّة والأسعد والخطيب^(٢) .

وترى الباحثة أن الوجه الراجح - والله تعالى أعلم - هو أنّ "قليلاً" خبر "كان" مرتكنة في ذلك الحكم على الهيكل التنفيذي للنص في إطار الآية الكريمة وبعيداً عن التكلف والحذف والتقدير وبهذا الترجيح يكون موافقاً للصناعة النحوية .

كفوًا بين (خبر كان ، والحال)

يقول الباري عزّ وجل : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٣)

الآية الكريمة من سورة الإخلاص المباركة التي تسمى أيضاً بسورة التوحيد التي جاءت مصرحة به رادة على عبادة الأوثان والمخالفين للتوحيد فعن ابن عباس ((أنّ اليهود قالوا: يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا رَبَّكَ وَانْسُبْهُ، فَنَزَلَتْ))^(٤) فاشتملت السورة على صفتين تتضمنان أوصاف الكمال وهما الأحدية والصمدية فضلاً عن نفي الولد والوالد والكف المتضمن للفظتي الشبيه والنظير .

وبعد مراجعة كتب الإعراب تبين أنّ "كفوًا" لها وجهين:

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه : ٢٨٨ / ٧
(٢) ينظر الجدول : ١٣ / ٣٢٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٢٤٥/٩ ، ومعرض الإبريز: ٣٣٥/٥ ، والتفصيل : ٣٣٠ / ٢٦
(٣) سورة الإخلاص : ٤
(٤) الكشف : ٥٧١/١٠

أولهما : هو خبر "يكن" منصوب مقدم و"أحد" اسمها مؤخر ، و"له" متعلق بالخبر أي : ولم يكن أحد كفواً له ، والجملة معطوفة على ما قبلها وهو ما اتفق عليه جميعهم^(١).

أما الوجه الثاني: فقد ذكره عبد الله علوان في إعرابه و ((هو حال من أحد ، نعت تقدم على منعوته والجار والمجرور هما الخبر))^(٢) .

وهذا الوجه مردود لما حكاه سيبويه إمام النحاة في الظرف الذي يصلح أن يكون خبراً أو لا يكون ، ((تقول: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منك، وما كان أحدٌ مثلك فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منك، إذا جعلت فيها مستقراً ولم تجعله على قولك فيها زيدٌ قائم، أجريت الصفة على الاسم. فإن جعلته على قولك فيها زيدٌ قائمٌ " نصبت "، تقول: ما كان فيها أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلا أنك إذا أردت الإلغاء فكلماً أخرت الذي تلغيه كان أحسن. وإذا أردت أن يكون مستقراً تكتفي به فكلماً قدمته كان أحسن، لأنه إذا كان عاملاً في شيء قدمته كما تقدم أظن وأحسب، وإذا ألغيت أخرته كما تؤخرهما، لأنهما ليسا يعملان شيئاً. والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً، في العناية والاهتمام، مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٤٤٧ / ٨ و الجدول : ١٥ / ٤٢٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة ك ١٠٩٩ ، والإعراب المفصل : ٥٢٧ / ١٢ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ٧١٩ / ٨ ، ومعرض الإبريز : ١٠٩٩ ، والتفصيل : ٥١٩٦ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٢٠٥٦ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٧٣٤ ،
(٢) إعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٧٣٤

والمفعول. وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير، فمن ذلك قوله عز وجل: " ولم يكن له كفوا أحد " وأهل الجفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفواً له أحد، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة. وقال الشاعر^(١):

لَتَقْرُبَنَّ قَرِيباً جُلُوداً ... ما دامَ فيهن فصيلٌ حياً^(٢) .

مما سبق يتضح أن إمام النحاة أراد أن يفهمنا أن الظرف التام في قول الشاعر " ما دامَ فيهن فصيل حياً " أجرى فضلة لا خبراً كما أن "له" في الآية فضلة^(٣) .

فالنفي ههنا يتسلط على "كفوا" و "له" متعلق به و المعنى "ولم يكن له أحد يكافئه" ، وعلى هذا يترجح الوجه الأول لإجماع المعربين عليه ولتتام المعنى به دون الوجه الآخر – والله تعالى أعلم –

صبياً بين (خبر كان ، والحال ، والبدل)

يقول عز وجل " ﴿ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾^(٤) .

(١) البيت لابن ميادة كما في الصحاح تاج اللغة : ٥٦٢/٢ ، ولسان العرب : ٤٨١/٣ ، وشرح

أبيات سيبويه : ١٧٧/١

(٢) الكتاب : ٥٦-٥٥ / ١

(٣) ينظر البحر المحيط : ٥٢٩ / ٨

(٤) سورة مريم : ٢٩

أفرزت قصة العذراء ووليدها - عليهما السلام - جدلية كبرى عند قومها آنذاك فأتهمت بما هي براء منه فصامت صومًا عن الكلام ليتولى وليدها المبارك الدفاع عن أمه الطاهرة النقية وبهذا فقد أسمت هذه الممارسة الخطابية بوصفها مكونات معجمية في تشكيل أوجه إعرابية متعددة للفظه " صبيًا " ذات دلالات إضافية بضميمة المكوّن "كان" إذ نشب في أوساط المعربين خلافٌ في إعرابها فأجازوا أقوالاً :

أولها : أن تكون ناقصة واسمها مستتر وصبيًا خبرها وهو ما اختاره الدرويش في إعرابه وأغلب المعربين^(١) ، وبين الدرة أنه القول المعتمد عنده بعد أن ذكر الأوجه الأخرى قائلاً : ((والمعتمد : أنها على بابها من النقصان))^(٢).

ثانيها : أن تكون تامة بمعنى " وجد أو حدث " و " في المهد " متعلق بها و " صبيًا " حال من الضمير في "كان" وقد تبنى الكرياسي هذا الإعراب دون غيره من الأوجه^(٣) ، و " في المهد " جار ومجرور متعلقان بـ " صبيًا " و " صبيًا " حال منصوب ، والتقدير : كيف نكلم من وجد صبيًا ، وذكره الصافي^(٤) أيضًا والخطيب في

(١) ينظر : إعراب القرآن للدرويش : ٤ / ٥٩٣ ، والجدول : ٨ / ٢٩٢ ، وإعراب القرآن للدرة :

٥ / ٥٨٧ ، والتفصيل : ١٦ / ١١٨ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٨٠١ ، وإعراب القرآن

للدعاس : ١٠٢٥ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٣٤٩

(٢) تفسير القرآن وإعرابه وبيانه : ٥ / ٥٨٧

(٣) ينظر : إعراب القرآن للكرياسي : ٥ / ٢٤

(٤) الجدول : ٨ / ٢٩٢

تفصيله وياقوت فيما وصفه الدرويش بالبعد قائلاً : ((أمّا تقديرها تامة فبعيد جدا ؛ لأنّ عيسى لم يُخلق ابتداء في المهد))^(١) .

ثالثها : أن تكون زائدة ويُنصب "صبياً" على هذا القول على أنه حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة ولم يُجز بهجت والشيخلي غير هذا الوجه في إعرابه بأنّ كان زائدة لا عمل لها بمعنى " صار " وعضّد رأيه بقول الزمخشري : وهي لايقاع مضمون الجملة في زمان ماضٍ مبهم يصلح لقريبه وبعيده وهو هنا لقريبه خاصة والذال عليه مبني على الكلام وأنه مسوق للتعجب ، وصلة "من" محذوفة بتقدير : استقر أو هو مستقر جملة "استقر في المهد صبياً" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب و "صبياً" حال^(٢) .

وذكر هذا الإعراب أيضا من دون ترجيح الخطيب في تفصيله ونسبه إلى أبي عبيدة والتقدير : كيف نكلم من في المهد^(٣) .

وقد جاء في التفصيل وجهٌ ثالثٌ غير الوجهين المذكورين آنفاً وهو ((أن يكون) بدلاً من " مَنْ " ، كأنه قيل : كيف نكلم صبياً خُلِق في المهد)) وقد نسب الخطيب إلى الهمداني^(٤) ، وذكر الهمداني هذا الوجه حينما تُعرب "كان" زائدة قائلاً : ((وفي

(١) إعراب القرآن للدرويش : ٦٠٤/٤ و ينظر التفصيل : ١١٨/١٦ ، وياقوت : ٢٨٠١

(٢) ينظر الإعراب المفصل : ٢٥ /٧

(٣) ينظر:التفصيل ١١٨ / ١٦

(٤) المصدر نفسه : ١١٩ /١٦

كان هنا أوجه : أحدها : صلة و "صبيا" فيه وجهان : أحدهما بدل من " مَنْ " والثاني حال^(١).

وترجح الباحثة هنا أن يكون "صبيا" خبراً لـ " كان " إذ تبقى " كان على بابها مكتسبة بدالاتها على اقتران مضمونها بالزمن الماضي من غير انقطاع وهو ما اختاره أغلب المعربين المحدثين .

بعوضة بين (المفعول الأول ، والمفعول الثاني ، والمفعول به ، ونزع الخافض ، والنعت ، وعطف البيان ، والبدل)

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾^(٢) .

ضرب الأمثال أسلوب قرآني يُستعمل لتقريب مراد الباري عز وجل إلى إفهام خلقه ليتأملوا بتمثيلاته الرائعة إعجازه في الخلق والتدبير فجاء هنا يضرب مثلاً بشيء حقير بعد أن تحدّى بلغاء العرب بالإتيان بسورة مثل هذا القرآن فلما عجزوا عن معارضة النظم سلكوا في المعارضة طريقة الطعن في المعاني وهذا ديدن الفاسقين في كل عصر ومصر كما قال الشاعر : (الكامل)

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لدميم^(١)

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٦٣ / ٤

(٢) سورة البقرة : ٢٦

فسلكوا طريقتهن بالطعن ليلبسوا على الناس بأن في القرآن من المعاني ما يُنزه عنه كلام الله ليصلوا بذلك إلى إلقاء الشك في نفوس المؤمنين .

والأمثال في القرآن من هذا القبيل كثيرة فإله تعالى " لا يستحيي " أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها^(٢) .

ووجه المعربون المحدثون انتصاب لفظة " بعوضة " على وجوه هي :

أولاً : أن تكون بدلاً من "مثلاً" وهو ما ذكره جميعهم^(٣) ، ولم يذكر الدعاس وعبد الله علوان في إعرابهما غير هذا الوجه .

ثانياً : ذكر الصافي : ((أن تكون صفة لـ " ما " إذا جعلت إذا جعلنا " ما " بدلاً من " مثلاً " و " مثلاً " مفعول بـ " يضرب "))^(٤) والكرياسي قد ذكر هذا الإعراب مع وجه آخر ولكنه رجح هذا الإعراب على غيره قائلاً : ((واني أرى " مثلاً " مفعول به لـ " يضرب " منصوب و " ما " صفة لـ " مثلاً " في محل نصب ؛ لأنها نكرة عاملة))^(٥) .

رابعاً : عطف بيان على " مثلاً " وأجازه الصافي^(٦) والدرة^(١) والخطيب^(٢) .

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في خزانة الادب: ٥٦٨/٨

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٦٠/١ – ٣٦٣ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة: ٨٢/١

(٣) ينظر: إعراب القرآن للدرويش: ٦٨/١ ، والجدول: ٨٤/١ ، والدرة: ٨٥/١ ، والإعراب المفصل: ٥٣/١ والكرياسي: ٣٧/١ ومعرض الإبريز: ٣١/١ ، والتفصيل: ٩٣/١ ، وياقوت:

١/٥٥ ، وإعراب القرآن للدعاس: ١٦/١ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين: ٣٥/١

(٤) الجدول: ٨٤/١

(٥) إعراب القرآن: ٣٧/١ – ٣٨

(٦) الجدول: ٨٤/١

خامساً : أن تكون (بعوضة) مفعولاً لـ "يضرب" . مفعول به أول . و "مثلاً" حال من النكرة مقدمة عليها ، وأجازه الدرة^(٣) والخطيب^(٤) والشيخلي^(٥) .

سادساً : من المعربين من ضمّن الفعل "يضرب" معنى "يجعل" أي يصبح الفعل "يضرب" متعدياً لاثنتين وبهذا تعرب "بعوضة" مفعولاً ثانياً والمفعول الأول هو "مثلاً" أو أن تكون مفعولاً أولاً لـ "يضرب" . كما تقدّم سابقاً . و "مثلاً" المفعول الثاني ، وذكر هذا الوجه الشيخلي^(٦) والخطيب^(٧) .

سابعاً : وهو ما ذكره الدرة^(٨) والخطيب^(٩) بأن يكون المعنى ((إنَّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضةٍ إلى ما فوقها ، وهي بهذا تكون منصوبة على إسقاط الجار فحذفت "بين" وأعربت بعوضة بإعرابها والفاء بمعنى " إلى " أي إلى ما فوقها))^(١٠) إذن هو منصوب علو نزع الخافض ، فيكون "مثلاً" مفعولاً به لـ "يضرب" على هذا الوجه ونُسب هذا الوجه إلى الفراء^(١١) .

(١) تفسير القرآن وإعرابه : ٨٥ / ١

(٢) التفصيل : ٩٣ / ١

(٣) ينظر : إعراب القرآن للدرة : ٨٥ / ١

(٤) ينظر : التفصيل : ٩٣ / ١

(٥) ينظر : الإعراب المفصل : ٥٣ / ١

(٦) ينظر : الإعراب المفصل : ٥٣ / ١

(٧) ينظر : الإعراب المفصل : ٩٣ - ٩٤ / ١

(٨) ينظر : تفسير القرآن وإعرابه : ٨٥ / ١

(٩) ينظر : التفصيل : ٩٤ / ١

(١٠) المصدر نفسه : ٩٤ / ١

(١١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٢ / ١

بهذه التوجيهات السابقة يترجح أن "بعوضة" تعرب بدلاً وهو ما أجمع عليه المعربون المحدثون من حيث موافقته للمعنى ويأتي بالمرتبة الثانية من الأوجه المترجحة هو النصب على تقدير نزع الخافض فقد ورد هذا في الكلام كما في قولهم : ((وله عشرون ما ناقةً فجماً، وهي أحسن الناس ما قرناً فقدماً . يراد به ما بين قرنها إلى قدمها))^(١).

أمّا من أعرب "ضرب" متعدياً إلى اثنين فمردود بدليل قوله تعالى ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾^(٢) وقد ردّه من القدماء أبو حيان والسمين الحلبي^(٣) .

**ذرية بين (المفعول الأول ، والمفعول الثاني ، والمفعول به ، والبدل ،
والمنادى)**

قال تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾^(٤)

العماد في كل إعراب أن يلجأ إلى المعنى العام للآية فهو الشفيع في الوصول إلى ترسيخ الوجه الأرجح في الإعراب فالإعراب فرع المعنى ففي الآيات المباركة في سورة الإسراء يبين الله تعالى فضله ومننه الخاصة بأوليائه والعامّة للخلق فذكر قصة

(١) المصدر نفسه : ٢٢/١ ، وينظر مغني اللبيب : ١ / ٣٢٦

(٢) الحج من الآية : ٧٣

(٣) ينظر البحر المحيط : ١ / ١٩٧ ، والدر المصون : ١ / ١٦٤

(٤) سورة الإسراء : ٢-٣

الإسراء بالنبي "صلى الله عليه وآله" وإيتاء الكتاب لكليمه "عليه السلام" ثم يخبر
بنعمة الإنجاء من الغرق مخاطباً بذلك بني إسرائيل بوصفهم من ذرية "من حملنا مع
نوح" حثاً على شكر نعمة الله تعالى واجتناب الكفر بإتخاذ شركاء من دونه يكون أراد
بذلك ((زيادة بيان بني إسرائيل بياناً مقصوداً به التعريض إذ لم يشكروا النعمة))^(١) .

وبعد إلقاء نظرة فاحصة لمدونة كتب إعراب القرآن للمحدثين اتضح في نصب
"ذرية" أوجه أربعة أجازها المعربون المحدثون هي :

أولها : أن تكون منادى مضاف منصوب ، و"من" اسم موصول مبني على
السكون في محل جر مضاف إليه ، وأداة النداء محذوفة بتقدير "يا ذرية" ولم يجز
الكراسي غير هذا الوجه^(٢) .

ثانيها : اختار الدعاس في إعرابه^(٣) وهو أن تكون بدلاً من "وكيلاً" وهذا الوجه
ذكره باقي المعربين^(٤) بيد أن الدعاس لم يذكر غيره من الوجوه .

(١) التحرير والتنوير : ٢٥/١٥

(٢) ينظر إعراب القرآن للكراسي : ٣٩٩ / ٤

(٣) ينظر إعراب القرآن للدعاس : ٩٤١

(٤) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٣٢١ / ٤ ، والجدول : ١٠/٨ ، وتفسير القرآن للدرّة
: ٢٩٧/٥ ، والإعراب المفصل : ٢٤٠ / ٦ ، والتفصيل : ١٦-١٧ ، وإعراب القرآن لياقوت :
٢٥٨٩ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٢٤٢

ثالثها : فهو أن تكون مفعولاً ثانياً لـ " تتخذوا " والأول " وكيلاً " أو العكس وذكره كل من الدرويش والصافي والدرة والشيخلي والخطيب وعبد الله علوان وآخرين في أعاريبهم^(١).

رابعها : منصوب على الاختصاص أي مفعول به لـ " أخصُ " ^(٢).

مما سبق تجد الباحثة أنّ إعراب الوجه الثالث وهو ما جاء في تفسير القرآن الكريم وإعرابه للدرة أنه قال : ((والثاني هو مفعول ثانٍ للفعل " تتخذوا " وقيل : العكس أيضاً))^(٣) كلام غير دقيق إذ إن المفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والأصل أن تكون المعرفة هي المبتدأ فتصبح بعد ذلك المفعول الأول والنكرة هي الخبر فتصبح هي المفعول الثاني وهنا تعترض الباحثة على من أعرب "ذرية " مفعولاً ثانياً ، أمّا الراجح - والله تعالى أعلم - فهو أن تكون منصوبة على الاختصاص لمناسبة سياق الآية لما تحمله من تحفيز لبني إسرائيل على اتباع أوامر الله تبارك وتعالى وتذكيرهم بأنهم من ذرية ذاك العبد الشكور لله تبارك اسمه ، وقد رجّح هذا الوجه محيي الدين الدرويش في إعرابه .

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٣٢١ / ٤ ، والجدول : ١٠ / ٨ ، وتفسير القرآن للدرة : ٢٩٧ / ٥ ، والإعراب المفصل : ٢٤٠ / ٦ ، والتفصيل : ١٧ - ١٦ / ١٥ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٥٨٩ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٢٤٢
(٢) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٣٢١ / ٤ ، والجدول : ١٠ / ٨ ، وتفسير القرآن للدرة : ٢٩٧ / ٥ ، والإعراب المفصل : ٢٤٠ / ٦ ، والتفصيل : ١٧ - ١٦ / ١٥ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٥٨٩ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ١٢٤٢
(٣) تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٢٩٧ / ٥

حُبَّ بين (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله)

نجد هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾^(١)

في نصب " حُبَّ " وجه واحد عند الشیخلی^(٢) والکریاسی^(٣) والدعاس^(٤) وهو أنها مفعول به على أن "أحببت" بمعنى "آثرت" و " عن " بمعنى " على " أي آثرت حب الخير عن ذكر ربي .

ووجه واحد عند الصافي في جدولته^(٥) وعبد الله علوان وآخرين في إعرابهم^(٦) وهو مفعول مطلق على حذف الزوائد والناصب له " أحببت " أي أحببته حباً " ثم أضاف الحب إلى الخير ، فضلاً على الوجهين السابقين نجد اتفاقاً على وجه آخر هو أن تكون مفعولاً لأجله وهذا ما نجده عند الدرويش والدرّة والأسعد والخطيب^(٧) وهنا ((يكون معنى أحببت سقط على الأرض مأخوذ من أحبّ البعير إذا أعيا وسقط والمعنى قعدت عن ذكر ربي))^(٨)

(١) سورة ص: ٣٢
(٢) ينظر: الإعراب المفصل ١٠/١٠٨
(٣) ينظر: إعراب القرآن ٦٤٣/٨
(٤) ينظر: إعراب القرآن ١٥٢١
(٥) ينظر: الجدول ١٢ / ١٢٢
(٦) ينظر: إعراب القرآن ١٠٠٨
(٧) ينظر: إعراب القرآن للدرويش ٤٦٢/٦-٤٦٣ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ١٤٣/٨ ، ومعرض الإبريز : ٨٥١ / ٤ ، والتفصيل : ٢٣ / ٢٦٩-٢٧٠
(٨) إعراب القرآن للدرويش : ٤٦٢/٦-٤٦٣ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ١٤٣/٨ ، ومعرض الإبريز : ٨٥١ / ٤ ، والتفصيل : ٢٣ / ٢٦٩-٢٧٠

ويتضح مما سبق أنّ الراجح هو أن تكون أحببت بمعنى آثرت وهو ما أجمع عليه المعربون المحدثون وهو الأنسب لمعنى الآية وتفسيرها - والله أعلم -

نذيراً بين (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والحال ،
والتمييز)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا لِإِْحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾^(١)

تعددت الآراء في نصب "نذيراً" عند المحدثين فذكر الدرويش وجهاً واحداً^(٢) وهو
وهو أن تكون حالاً من إحدى الكبر فيها معنى التعظيم ، أي أعظم الكبر... ،
وتابعه الصافي^(٣) مع ذكر أوجه أخر ، وكذا الدرة^(٤) مع الاختلاف في صاحب
الحال ، إذ ذكر أن صاحب الحال هو الضمير في " أنها " أو في " إحدى " أو
فاعل " قم فأنذر " في أول السورة أو حال من ضمير " الكبر " ، فيما التزم الدعّاس
في إعرابه وجهاً آخر لم يذكره غيره وهو التمييز^(٥) على معنى أنها إحدى الدواهي
إنذرا ، وذكر هذا الوجه مضافاً للوجه السابق كل من الشخيلي^(٦) والصافي^(١)
والكرياسي^(٢) وياقوت^(٣).

(١) المدثر : ٣٥ - ٣٦

(٢) ينظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٣٧/٨ - ١٣٨

(٣) ينظر : الجدول : ١٥٩ / ٥

(٤) ينظر : تفسير القرآن وإعرابه : ١٠ / ٢٩٧

(٥) ينظر : إعراب القرآن : ١٩٩٣

(٦) ينظر : الإعراب المفصل : ٢٤٨/١٢

أمّا الوجه الثالث : فذكره الصافي^(٤) والدرّة^(٥) والأسعد^(٦) والخطيب^(٧) وهو مصدر منصوب بمعنى الإنذار مفعول مطلق للفعل أنذر في الآية الثانية وهو مؤكد لعامله أو لفعل محذوف أي " أنذر اندرًا " ولعل هذا الإعراب وإن كان فيه تقدير وحذف إلا أنه أقرب من القول الأول وهو منصوب بالفعل في الآية الثانية والمصدر في الآية السادسة والثلاثين وأضاف الأسعد والخطيب ثلاثة وجوه :

أولها : أنه مفعول ثانٍ على تقدير فعل مضمر تقديره : صيرّها نذيرًا أي : ذات إنذار.

ثانيها : هو مفعول لأجله على معنى أنها لأحدى لإنذار البشر .

ثالثها : هو أن تكون مفعولاً به بتقدير " أعني " .

مما سبق يظهر للبحث - والله تعالى أعلم - أن تكون حالاً من " إحدى الكبر " والتقدير إنها لعظمى العظام في حال إنذارها البشر^(٨) لما أجمعوا على جوازه أو أن

(١) ينظر: الجدول : ١٥٩ / ٥

(٢) ينظر: إعراب القرآن للكرباسي ٤٤٠ / ٨

(٣) ينظر: إعراب القرآن لياقوت ٤٨٨٥

(٤) ينظر الجدول : ١٥٩ / ٥

(٥) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٢٩٧ / ١٠

(٦) ينظر معرض البريز : ٨١٣ / ٥

(٧) ينظر التفصيل : ٣٣٨ / ٢٩

(٨) ينظر التحرير والتنوير : ٣٢٣ / ٢٩

تكون تمييزاً وهو أيضاً ما أجمع عليه المعربون المحدثون ، أمّا الأوجه الأخر فيظهر للباحثة أنها بعيدة ومتكلفة ولا حاجة للتقدير والإضمار .

أمرًا بين (المفعول ثانٍ ، والمفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والحال ، والبدل)

يُلمح هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾^(١) .

أثبت المعربون قدماء ومحدثون لهذا النمط الحاوي على المكوّن "أمرًا" شاهداً للتعدد الوظيفي ، إذ ورد عن السمين الحلبي أنّ : ((انتصابه يَرْجِعُ إلى أربعة أشياء: المفعول به، والمفعول له، والمصدرية، والحالية))^(٢) ، ويتراءى للبحث هذه الأوجه عند المحدثين مع إضافة وجه آخر هو البدلية ذكره الخطيب في تفصيله^(٣) وقد نسبته إلى العكبري ، فتكون " أمرًا " بدلاً من "الهاء" في أنزلناه في الآية السابقة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾^(٤) ، وقد ضعفه الدرة^(٥) . وذكر الكرباسي وجهاً واحداً وهو النصب على الاختصاص والتقدير أعني أمرًا حاصلًا من

(١) الدخان : ٤-٥

(٢) الدر المصون : ٦١٧ / ٩

(٣) ينظر التفصيل : ٢٥ / ٢٦٧

(٤) الدخان : ٣

(٥) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦٦٠ / ٨

عندنا^(١) ، وتابعه في هذا الوجه فضلاً على الأوجه الأخر عندهم كل من الدرة^(٢) والشيخلي^(٣) والخطيب^(٤) والدعاس^(٥) . فيما اتفق كل من الصافي^(٦) وعبد الله علوان علوان وآخرون^(٧) في إعرابهم على أوجه ثلاثة ، أولها : أنه مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب بالفعل " يُفَرِّق " أي يُوضع موضع " فرقائاً " والذي هو مصدر يُفَرِّق ؛ لأنَّ الأمر والفرقان واحد من حيث أنه إذا أحكم الشيء وكتبه فقد أمر به وأوجبه ، وأجازه الأسعد مع إختلاف العامل من حيث رأى أن الناصب لـ " أمراً " هو الفعل المحذوف " أمرنا " فهو مفعول مطلق مؤكداً لعامله^(٨) .

وثانيها : أنه حال واختلف في صاحب الحال على أقوال :

- الأول : أنه فاعل أنزلناه ، الثاني : مفعول أنزلناه ، والثالث : فاعل يُفَرِّق^(٩) .
وثالثها : مفعول لأجله عامله " أنزلناه " أو " منذرين " أو الفعل " يُفَرِّق " ،
والتقدير : أنزلناه لأمر ، أو منذرين لأمر ، أو يُفَرِّق لأمر ، وقد ضعّقه الدرة^(١٠) .
وأشار الخطيب إلى وجه سادس في نصب " أمراً " وهو أن يكون مفعولاً به ثانيًا
لـ " منذرين " ويكون المفعول الأول محذوفاً أي منذرين الناس أمراً^(١١) .

(١) ينظر إعراب القرآن : ٣٤٢ / ٧

(٢) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦٦٠ / ٨

(٣) ينظر الإعراب المفصل : ٤٩١ / ١٠

(٤) ينظر التفصيل : ٢٦٧ / ٢٥

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٢٦٣٩

(٦) ينظر الجدول : ١١٨ / ١٣

(٧) ينظر: إعراب القرآن ٢١٨٥

(٨) ينظر الإبريز : ١٤١ / ٥

(٩) ينظر إعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢١٨٥

(١٠) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦٦٠ / ٨

تستجلي الدراسة بعد هذا العرض لمواضع نصب " أمراً " ترجيحاً لوجه واحد نجده مناسباً لما نصبوا إليه وبعده عن التكلف والضعف من بين الأوجه الخمسة المذكورة وهو أن يكون مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله ، أي أمرنا أمراً - والله تعالى أعلم -

زهرةً بين (المفعول الثاني ، والمفعول به ، والمفعول المطلق ، والحال ، والتمييز ، والنعت ، والبدل)

تحقق هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ ﴾^(٢)

القانون الإلهي يختلف عن قانون البشر فالله تعالى ينعم على من عصوه ليزدادوا إثماً كما في قوله : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۚ ﴾^(٣)

وفي الآية موضع الشاهد ينهى الله خلقه عن إطالة النظر إلى ما متع به الكفار من زينة في الحياة الدنيا ووصف هذه الزينة بـ " زهرة " لأنهم في اختبار فهو

(١) ينظر التفصيل : ٢٦٧/٢٥

(٢) سورة طه : ١٣١

(٣) سورة ال عمران : ١٧٨

سيعذبهم بها كما قال : ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾^(١) .

فقد أجاز المعربون المحدثون في نصب " زهرة " وجوهاً سبعة :

الأول : أن تكون مفعولاً ثانياً ، إذا أعربت " أزواجاً " مفعولاً أولاً لتضمين " متعنا " معنى أعطينا^(٢) .

الثاني : مفعول به لفعل محذوف دلّ عليه " متعنا " ، أي : جعلنا لهم زهرة^(٣) . وأجازه الصافي^(٤) فيما نسبه الدرة لابن هشام قائلاً : ((وهو قول ابن هشام في المغني))^(٥) ، ولم يرجح هذا القول أو يضعفه ، ونجد أن الكرياسي في إعرابه لم يذكر غير هذا الوجه^(٦) .

الثالث : أن تكون حالاً وقد ذكر هذا الوجه الدرويش^(٧) والصافي^(٨) والدرة^(٩) والأسعد^(١٠) والخطيب^(١١) وياقوت^(١٢) ولم يذكر غيره عبد الله علوان وآخرون^(١) .

(١) سورة التوبة : ٨٥ ، وينظر الميزان : ٢٣٨/١٤

(٢) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤/٤ ، والجدول : ٤٤٣/٨ ، والإعراب المفصل :

١٧٧/٧ ، ومعرض الأبريز : ٥١٢/٣ ، والتفصيل : ٣٨٨/١٦ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٠٧٧

(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤/٤

(٤) ينظر الجدول : ٤٤٣/٨

(٥) تفسير القرآن وإعرابه : ٧٥٨/٥

(٦) ينظر إعراب القرآن : ١٥٨/٥

(٧) ينظر إعراب القرآن : ٧٤٤/٤

(٨) ينظر الجدول : ٤٤٣/٨

(٩) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٧٥٨/٥

(١٠) ينظر معرض الأبريز : ٥١٢/٣

(١١) ينظر التفصيل : ٣٨٨/١٦

(١٢) ينظر إعراب القرآن : ٢٩٢٨

واختلفوا في صاحب الحال على أقوال هي :

١ - "ما" الموصولة والعامل في الحال وصاحبه معنى الجر أو الفعل "تمدّن" الذي تعلق به الجار والمجرور^(٢).

٢ - من الضمير في " به " والعامل في الحال وصاحبه معنى الجر أو الفعل "متعنا" الذي تعلق به^(٣).

الرابع : أن تكون منصوبة على الذم أو الاختصاص ، أي : أذمّ زهرة الحياة الدنيا^(٤). وهو الوجه الراجح عنده ، وذكره الأسعد^(٥) والخطيب^(٦) من غير ترجيح .

الخامس : أن تكون بدلاً وفي المبدل منه أقوال :

١ - أزواجاً على المبالغة "كأنهم زهرة الحياة الدنيا نفسها"^(٧).

٢ - أنها بدل من الاسم الموصول " ما "

٣ - من محل الضمير "به"^(١)

(١) ينظر إعراب القرآن : ١٤١٨
(٢) ينظر معرض الأبريز : ٥١٢ / ٣
(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤ / ٤
(٤) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤ / ٤
(٥) ينظر معرض الأبريز : ٥١٢ / ٣
(٦) ينظر التفصيل : ٣٨٨ / ١٦
(٧) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤ / ٤ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٧٥٨ / ٥ ، والإعراب المفصل : ١٧٧ / ٧ ، ومعرض الإبريز : ٥١٢ / ٣ ، والتفصيل : ٣٨٨ / ١٦

السادس : أن تكون تمييزًا، أما للهاء في " به " أو لـ " ما " (٢)

السابع : أن تكون نعتًا لـ " أزواجًا " منصوب ولم يجزه غير الخطيب (٣) .

وبعد تتبّع ما ذكره المعربون لأوجه نصب " زهرة " يتضح أنّ تعدد العوامل هو ما جعل التعدد في الأوجه الإعرابية كتضمين معنى " أعطينا " متعنا " ، وتقدير فعل محذوف وغيرهما .

وتخلص الدراسة أن وجهين راجحان من بين الأوجه السبعة المذكورة آنفاً ، الأول : أن يحمل على تضمين الفعل "متعنا" معنى " أعطينا" وتكون " زهرة " في موضع المفعول الثاني ، والثاني : أن تنصب على فعل محذوف هو فعل الذم - والله أعلم-

عيناً بين (المفعولية، والحال ، والتمييز)

يقول جلّ وعلا : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (٤)

كيما نلج إلى نتيجة تتقصى الأوجه الإعرابية لآبد من الكشف عن معنى الآية المباركة للوصول إلى إلتقاء بين النحو والدلالة ، وبإنعام النظر في الآيات المذكورة

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٧٤٤/٤ ، والجدول : ٤٤٣ / ٨ ، وتفسير القرآن وإعرابه :

٧٥٨/٥ والإعراب المفصل : ١٧٧/٧ ، ومعرض الإبريز : ٥١٢/٣

(٢) ينظر معرض الإبريز : ٥١٢/٣ ، والتفصيل : ٣٨٩/١٦

(٣) ينظر التفصيل : ٣٨٩/١٦

(٤) سورة المطففين : ٢٧-٢٨

آنفاً في هاتين الآيتين نجد الباري - جل وعلا- يُخبر ما عليه حال المطيعين له من مراتب عالية محفوفة بالجلالة وما يحصلون عليه من ملاذ وأنواع النعم في الجنة ، فهم يُسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ، ومزاجه من تسنيم أي مزاج ذلك الشراب من تسنيم ، والتسنيم هو عين في الجنة ، وقيل هو شرابٌ يَنْصَبُ عليهم من علو إنصبابا وقيل هو نهر يجري في الهواء فينصبُ في أواني أهل الجنة^(١) ، ويظهر أنَّ التسنيم مأخوذ من الجذر " سَنِمَ " الذي يدل على العلو والإرتفاع ومنه سنام الناقة ف((وَنَاقَةٌ سَنِمَةٌ: عَظِيمَةُ السَّامِ))^(٢) ، فهذا الشراب هو عين في الجنة منتصبه للمطيعين تأتيهم حيث شاؤوا .

جاءت هذه اللفظة في الآية المباركة منصوبة وأجاز المعربون المحدثون نصبها على أربعة أوجه :

الأول : اتفق جميعهم عليه وهو أنَّ " عيناً " مفعولاً به لفعل محذوف اختلفوا في تقديره على قولين ، أحدهما امدح وهو قول الزمخشري ، والآخر : أعني على الاختصاص وهو قول الأخفش، امدح عيناً أو أعني عيناً^(٣) .

(١) ينظر مجمع البيان : ١٠ / ٢٩٨

(٢) مقاييس اللغة مادة (سَنِمَ) : ١٠٧/٣

(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٨ / ٢٥٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ١٠ / ٥٠٣ ، والإعراب المفصل : ٣٨٢/١٢ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ٨ / ٥٧٣ ، ومعرض الإبريز : ٩٣٧/٥ ، والتفصيل : ١٤٤/٣٠ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٥٠٢٧ ، والدعاس : ١٩٨١ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٦٥٣ . وتجدر الإشارة إلى أنَّ ابن عطية وصف هذا الوجه بالبعد . ينظر المحرر الوجيز ١٦ / ٢٥٨ .

أمّا الوجه الثاني فقد ذكره أغلبهم^(١) وهو أنّ "عينًا" نصب على الحال والعامل فيه " من تسنيم " وإن كانت جامدة فهي بمعنى جارية وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الوجه أجازته المحدثون غير أنّ القدماء أشكلوا عليه بحجة أنّ " عينًا " جامدة والحال يجب أن يكون مشتقاً^(٢).

فيما ذهب ابن عاشور إلى أنّ " التسنيم " لغرابته احتيج إلى تبين بقوله : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ أي حال كون التسنيم عيناً^(٣)

والثالث : هو أنّ عينًا مفعول به ثانٍ لـ "يسقون" والأصل " يسقون ماءً عين" فحذف المفعول به الثاني المضاف وحلّ محلّه المضاف إليه وانتصب انتصابه وأُعرِبَ إعرابه^(٤).

والرابع : منصوب على التمييز وهو ما ذكره الخطيب في تفصيله^(٥) نقلًا عن ابن الانباري^(٦) والهمداني^(٧).

(١) ينظر الإعراب المفصل : ٣٨٢/١٢ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ٥٧٣/٨ ، ومعرض الإبريز : ٩٣٧/٥ ، والتفصيل : ١٤٤/٣٠ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٥٠٢٧ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٦٥٣

(٢) ينظر الدر المصون : ٤٩٤/٦

(٣) ينظر التحرير والتنوير : ٢٠٨ / ٣٠

(٤) ينظر معرض الإبريز : ٩٣٧/٥

(٥) ينظر التفصيل : ١٤٤/٣٠

(٦) ينظر البيان في غريب القرآن : ٥٠١ / ٢

(٧) ينظر الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٤ / ٤

وترى الباحثة أنّ الوجه الثالث وهو إعراب " عينًا " مفعولًا ثانيًا بعيد لكثرة الفواصل بين العامل والمعمول فهو مردود ، أمّا ما هو مناسب فهما الوجهان الأول والثاني لقربهما من معنى الآية وسياقها ولإجماع المعربين علنا لأول وذهاب الغالب منهم على الوجه الثاني وهو النصب على الحال .

لؤلؤًا بين (المفعول به، والمفعول به الثاني ، والعطف)

ومورد هذا التعدد في قوله تعالى : ﴿ يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾^(١)

الترغيب والترهيب سنة الله تعالى في كتابه ، فيما ذكر الرحمة والمغفرة يعقبها بذكر العذاب والنقمة ، وبذكر المكذبين والكافرين ثم يتلوها بذكر المؤمنين والصديقين ، وما يذكر الجنة ونعيمها إلا وذكر النار وعذابها وهكذا ليجعل العبد خائفًا راغبًا راجيًا، وههنا في الآية المباركة بعد أن ذكر الخصم الكافر وما أعدّه لهم من عذاب الجحيم تلاه بالحديث عن الخصم المؤمن وما وعدهم أيّاه من نعيم وملاذ فوصف الجنة التي تجري أنهارها من تحت عباد المؤمنين وهم يُحْلَوْنَ فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا وما يلبسونه من ملابس حريرية .

(١) سورة الحج : ٢٣

وقد أفضى هذا الخطاب من خلال معطيات سياقه أن يجعل لـ " لؤلؤا " أوجهًا إعرابية يُطالعنا بها معربو القرآن الكريم المحدثون ، فاحتمل في نصب " لؤلؤا " الدرويش وجهين^(١)

الأول : أنه عطف على محل " من أساور " لأنّ محلها النصب وكذا قال الصافي^(٢) والدرّة^(٣) والكراسي^(٤) واختلف الأسعد في عطف "لؤلؤا" وقال على محل " من أساور" أو على " أساور " وكلا التوجيهين منصوب^(٥) ، وتبعه في ذلك الخطيب في تفصيله^(٦) .

والوجه الثاني : وهو أن يكون مفعولا به لفعل محذوف على تقدير " ويؤتون لؤلؤا" وأجازه الدرّة^(٧) والشيخلي^(٨) والكراسي^(٩) والخطيب^(١٠) والدعاس^(١١) .

فيما أجاز الخطيب وجهًا ثالثًا على الوجهين السابقين وهو أن يكون معطوفا على المفعول المقدر ، وتقديره : يحلّون فيها الملبوس من أساور ولؤلؤا^(١) .

(١) ينظر إعراب القرآن : ٨٢١ / ٥

(٢) ينظر الجدول : ١٠٤ / ٩

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ١٤٧ / ٦

(٤) ينظر إعراب القرآن : ٢٦٨ / ٥

(٥) ينظر معرض الأبريز : ٦٥٧ / ٣ - ٦٥٨

(٦) ينظر التفصيل : ٢٥٣ / ١٧

(٧) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ١٤٧ / ٦

(٨) ينظر الإعراب المفصل : ٣٠٠ / ٧

(٩) ينظر إعراب القرآن : ٢٦٨ / ٥

(١٠) ينظر التفصيل : ٢٥٣ / ١٧

(١١) ينظر إعراب القرآن : ١١١٨

والوجه الرابع : وهو ما ذكره الأسعد في إعرابه أنه مفعول ثانٍ لفعل محذوف والتقدير " وَيُعْطُونَ لَوْلَا " والمفعول الأول هو واو الجماعة^(٢) .

وتجدر الإشارة إلى تآزر هذه الآية من الجانب النحوي والدلالي لقوله تعالى في سورة فاطر ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾^(٣) .

يتحصل للباحثة أنّ العطف هو الوجه المناسب لسياق الآية على ترتيب أن يكون بغير حذف ويليه العطف بتقدير المحذوف وذلك لوجود الدليل عليه من السياق - والله تعالى أعلم -

قرباناً بين (المفعول الثاني ، والمفعول المطلق ، والحال ، والمفعول لأجله)

يقول الباري عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾^(٤)

ذكر المعربون المحدثون في نصب " قرباناً " أربعة أوجه هي :

(١) ينظر التفصيل : ٢٥٣ / ١٧

(٢) ينظر معرض الأبريز : ٦٥٨ / ٣

(٣) سورة فاطر : ٣٣

(٤) سورة الأحقاف : ٢٨

أولها : إنّ " قريباً " حال منصوب و " آلهة " مفعول ثانٍ والمفعول الأول محذوف والتقدير " اتخذوهم قريباً من دون الله آلهة " ^(١) ، وهذا الوجه ذكره أغلب المعربين .

الثاني : وهو أن يكون مفعولاً لأجله و " آلهة " مفعول ثانٍ والمفعول الأول محذوف وهو الضمير " هم " في اتخذوا " ذكره الدرويش ^(٢) والصافي ونسب هذا الوجه إلى أبي البقاء قائلاً : ((وأجاز أبو البقاء نصبه على أنه مفعول لأجله أي للتقرب)) ^(٣) ، وافقهما الدرة ^(٤) والشيخلي ^(٥) وأجازه عبد الله علوان ^(٦) والكرياسي ^(٧) ووصفه بالأفصح من غيره من الوجوه .

والثالث : إنّ " قريباً " مفعولٌ ثانٍ وعامله " اتخذوا " و " آلهة " بدل منه ^(٨) .

(١) ينظر إعراب القرآن : للدرويش : ١٨١ / ٧ ، والجدول : ١٩٤ / ١٣ ، وتفسير القرآن واعرابه للدرة : ٥٠ / ٩ ، والإعراب المفصل : ٣٢٥ / ٩ ، والتفصيل : ٧٣ / ٢٦ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٤٣٤٨ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٦٦٨

(٢) ينظر إعراب القرآن : ١٨١ / ٧

(٣) الجدول : ١٩٤ / ١٣

(٤) ينظر تفسير القرآن واعرابه : ٥٠ / ٩

(٥) ينظر الإعراب المفصل : ٣٢٥ / ٩

(٦) ينظر إعراب القرآن : ٢٢٣٠

(٧) ينظر إعراب القرآن : ٤٣٨ / ٧

(٨) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١٨١ / ٧ ، والجدول : ١٩٤ / ١٣ ، وتفسير القرآن للدرة : ٥٠ / ٩ ، والإعراب المفصل : ٣٢٥ / ٩ ، ومعرض الأبريز : ٢١٩ / ٥ ، والتفصيل : ٧٣ / ٢٦

الرابع : فهو مذكره الخطيب في تفصيله في معرض ذكره لأوجه نصب " قرباناً " ولم يذكره غيره من المحدثين وهو أن يكون مفعولاً مطلقاً و " الآلهة " بدل منه^(١) .

لعلَّ البحث يجد عبر ذكر المعربين أوجه النصب أنَّ أنسب الوجوه أولها وهو أن يكون حالاً من المفعول الأول و " آلهة " المفعول الثاني فهو ما أجمع عليه أكثرهم فضلاً على رفته للمضمون الدلالي في الآية المباركة ، ولعلَّ الوجه الثاني " قرباناً " مفعول لأجله هو الذي يرجحه البحث وهو ما ينسحب عبر التصور الدلالي للآية إذ يكون المعنى : لأجل التقرب بها ، أمّا القول بأنَّ " قرباناً " مفعولاً ثانياً فقد ضعّفه بعض المعربين^(٢) ، ولم يذكر سبب الضعف ولعله أخذ برأي الزمخشري ، إذ إذ قال : ((ولا يصح أن يكون " قرباناً " مفعولاً ثانياً و " آلهة " بدلاً منه لفساد المعنى))^(٣) ، وعبر معالجة نحوية دلالية في إطار هذا الكلام يومئ ابن هشام عن سبب فساد المعنى الذي يصفه الزمخشري قائلاً : ((وَوَجْهَهُ أَنَّهُمْ إِذَا ذَمُّوا عَلَى اتِّخَاذِهِمْ قُرْبَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ افْتَضَى مَفْهُومَهُ الْحَثُّ عَلَى أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ قُرْبَانًا كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ اتَّخَذَ فُلَانًا مُعَلِّمًا دُونِي كُنْتَ آمراً لَهُ أَنْ يَتَّخِذَكَ مُعَلِّمًا لَهُ دُونَهُ وَاللَّهُ تَعَالَى يَتَّقَرَّبُ إِلَيْهِ بِغَيْرِهِ وَلَا يَتَّقَرَّبُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ سُبْحَانَهُ))^(٤) .

(١) ينظر التفصيل : ٧٤ / ٢٦

(٢) ينظر إعراب القرآن للكرباسي : ٤٣٨ / ٧

(٣) الكشف : ١٢٤ - ١٢٥ / ٣

(٤) مغني اللبيب : ٢٦١ / ٢

أَرْضًا بَيْنَ (المفعول الثاني ، والظرف ، ونزع الخافض)

تحقق هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾^(١) .

وقد ذكر المعربون المحدثون آراء متعددة في نصب " أرضًا "

أولاً: ذكر محمود سليمان ياقوت^(٢) أن تكون لفظة (أرضًا) ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ " اطرحوه " وهو أرض منكّرة مجهولة بعيدة عن العمران وخلوها من الوصف .

الوجه الثاني الذي أجازته الدعاس مع السابق وهو أنها مفعول ثانٍ لـ " اطرحوه " إذا ضُمّن معنى " أنزلوه " ^(٣) .

الوجه الثالث أضافه الصافي والكرباسي في إعرابهما على الوجه السابق وهو أن " أرضًا " منصوب على نزع الخافض أي في " أرض " ^(٤) .

وذكر الدرويش^(٥) والدرّة^(١) والشيخلي^(٢) والأسعد^(٣) والخطيب^(٤) الأوجه الثلاثة

الثلاثة السابقة واستحسن الخطيب القول بالنصب على نزع الخافض وأجاز الدرويش

(١) سورة يوسف : ٩

(٢) ينظر إعراب القرآن : ٢٢٢٥

(٣) ينظر إعراب القرآن : ٧٩٦

(٤) ينظر الجدول : ٣٨٦ / ٦ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ١١ / ٤

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٥٠٦ / ٣ - ٥٠٧

واستحسن القول بالنصب على الظرفية ولعل هذا الاختلاف في قبول وجه دون آخر يَوْمِي إلى دلالة الظرفية "في" بالمقدرة ، فمن أعربها ظرفاً فقد أراد عدم تقييدها وتخصصها بأرض معينة فحذف المكون الدلالي "في" ومن قدّر أن تكون منصوبة على نزع الخافض بأنها أراد تقييدها بأنها أرض بعيدة قاصية فزال ابهامها وترى الباحثة أنه وجه مقبول لأنهم قد أخذوا يوسف إلى أرض بعيدة ليعدوه عن أبيه ويخلو لهم وحدهم .

أسباطاً بين (المفعول به، والتمييز ، والبدل، والنعت)

في قوله تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾^(٥)

الآية موضع الشاهد وما يسبقها كلام عن مدح من يستحق المدح من أمة موسى "عليه السلام" لقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(٦) فمن هؤلاء المستحقين الاسباط والمراد بهم القبيلة عند العرب^(٧) .

(١) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٥٤٨/٤

(٢) ينظر الإعراب المفصل : ٢٧٢ / ٥

(٣) ينظر معرض الأبريز : ٥٨٠ / ٣

(٤) ينظر التفصيل : ٢٢٣/١٢

(٥) سورة الأعراف : ١٦٠

(٦) سورة الأعراف : ١٥٩

(٧) ينظر الميزان : ٢٩١/٨

وعند جولتنا في كتب الإعراب يبدو أنّ المعربين قدماء ومحدثين ^(١) قد ذهبوا إلى أنّ تمييز " اثنتي عشرة " محذوف لفهم ، أي اثنتي عشرة فرقة ، وانتصاب " أسباطاً " على البدل من " اثنتي عشرة " ولا يجوز إعراب " أسباطاً " تمييزاً وذلك لعدم موافقة الإعراب للصنعة النحوية ويكون من موردين ، الأول : أنّ " أسباطاً " جمع وتمييز العدد المركب مفرد ، والآخر : أنّ المعدود مذكر والعدد مؤنث ، وذهب بهجت الشخلي ^(٢) والدعاس ^(٣) في أحد قوليهما إلى انتصابها على التمييز محتجاً بقوله : ((وقد أنث العدد المركب لأنّ المعدود "أسباطاً" يعني قبيلة وكل قبيلة أسباط لاسبط فوضع " أسباط" موضع القبيلة)) ^(٤).

وثمة وجه ذكره الصافي ^(٥) والدرّة ^(٦) والخطيب ^(٧) وهو أنّ "أسباطاً" نعت لتمييز لتمييز محذوف والتقدير : اثنتي عشرة فرقة أسباطاً ثم أُقيمت الصفة مقام الموصوف وجاز وصف المفرد بالجمع على المعنى ^(٨).

والوجه الآخر في نصب "أسباطاً" ما ذكره الخطيب ناسباً إياه للبغوي وهو ((أنّ في الكلام تقديم وتأخير ، وتقديره قطعناهم أسباطاً أمّا اثنتي عشرة)) ^(١)، فيصبح الإعراب (أسباطاً) هو مفعول به ثانٍ.

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٦١/٣ ، والجدول : ١٠٠/٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٦٤٧/٣ ، ومعرض الأبريز : ١١٥/٢ ، والتفصيل : ١٨٧/١٩ ، وإعراب القرين لياقوت : ١٧١٠ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٥٧٩

(٢) ينظر الإعراب المفصل : ١١١ / ٤ ، وينظر شرح زور الذهب : ٤٦٢ ، والإعراب السليم للغامض من القرآن الكريم : ١٢١

(٣) ينظر إعراب القرآن : ٥٧٩

(٤) الإعراب المفصل : ١١١ / ٤

(٥) ينظر الجدول : ١٠٠/٥

(٦) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦٤٧/٣

(٧) ينظر التفصيل : ١٦٠/٩

(٨) ينظر المصدر نفسه : ١٦٠/٩

مما سبق يترجح القول بانتصاب " أسباطاً " على البذل لظهور المعنى عليه
واجماع المعربين وعدم اعتراض أحد منهم عليه .

سلاماً بين (المفعول به ، والمفعول مطلق)

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ
أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾^(٢)

ورد في نصب " سلاماً " وجهان ، الأول : وهو ما اتفق عليه جميع المعربين
المحدثين ولم يجزه الدرويش^(٣) والصافي^(٤) والكرياسي^(٥) وياقوت^(٦) والدعاس^(٧) غيره
وهو مفعول مطلق منصوب بتأويلين ، أولهما على إضمار فعل ، أي : سلّمنا عليك
سلاماً . وجملة الفعل المحذوف مقول القول .

وثانيهما : على تضمين "قالوا" معنى "سلّموا" أي : سلّموا سلاماً ، لأنّ التسليم
قول^(٨).

(١) ينظر المصدر نفسه : ١٦٠/٩

(٢) هود : ٦٩

(٣) ينظر إعراب القرآن : ٤٥٨/٣

(٤) ينظر الجدول : ٣١٠/٦

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٦٥٢/٣

(٦) ينظر إعراب القرآن : ٢١٧

(٧) ينظر إعراب القرآن : ٧٧٥

(٨) والإعراب السليم للغامض من القرآن الكريم : ١٤٥

الثاني : وهو ما أجازته الشبخلي^(١) ،والدرة^(٢) ، والأسعد^(٣) ، والخطيب^(٤) أن

انتصاب "سلامًا" على أنه مفعول به من وجهين :

أحدهما : على إرادة معنى " قالوا " وهو ما ذكره الدرة ، أي : تكلموا أو ذكروا سلامًا وأريد اللفظ بعينه^(٥) .

وثانيهما: على إرادة قول معنى لفظ " سلامًا " نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا

حطّة ﴾^(٦) .

مما سبق يخلص البحث إلى أن الوجه الأظهر والأرجح وما يتسق مع المعنى هو أن تكون " سلامًا " مفعولًا مطلقًا وهو ما أجمع عليه المعربون .

وقد وردت آيات أخر تحمل هذا الفعل الخطابي الذي ينشأ من حالة تواصلية يقتضيها الموقف الإبلاغي بين المتكلم والمتلقي ، ومنها قوله تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾^(٧) ، وقوله : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ

(١) ينظر الإعراب المفصل : ٥١٩/٤

(٢) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٤٧٠/٤

(٣) ينظر معرض الأبريز : ٥١٩/٢

(٤) ينظر التفصيل : ١٢٠/١٢

(٥) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٤٧٠ / ٤ ، و معرض الأبريز : ٥١٩/٢ ، و التفصيل :

١٢٠/١٢

(٦) سورة البقرة : ٥٨

(٧) سورة الحجر : ٥٢

يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا^(١) وقوله عز وجل : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾^(٢).

تنزيلاً بين (المفعول به ، والمفعول المطلق ، والحال ، والبذل)

رُصِدَ هذا النمط في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾^(٣).

جاء الخطاب الإلهي ردًا على ما قاله الكفار عن النبي محمد "صلى الله عليه وآله" إنه شقي بنزل الوحي عليه ، فقال سبحانه وتعالى : " مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى " لكن لتسعد به وتنال كرامة الدنيا والآخرة^(٤) .

وقد وردت عند معربي القرآن أوجه مختلفة في نصب " تنزيلاً " منها :

١ - ما أجمع عليه المعربون وهو مفعول مطلق لفعل محذوف " نزلناه " أو "نزل"^(٥). ولم يذكر الدرويش والصافي والكرياسي ومحمود سليمان ياقوت والدعاس غيره .

(١) سورة الفرقان ٦٣

(٢) سورة الذاريات : ٢٥

(٣) سورة طه : ٢-٤

(٤) ينظر مجمع البيان : ٧/٧

(٥) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٦٥٨/٤ ، والجدول : ٣٤٥/٨ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٦٥٢/٥ ، والإعراب المفصل : ٢٠٣/٦ ، وإعراب القرآن للكرياسي ٦٩ /٥ ، ومعرض

٢ - وقد ذكر الشيخلي^(١) ، والأسعد^(٢) ، وعبد الله علوان^(٣) أنه مفعول به للفعل "يخشى" .

٣ - الوجه الثالث بدل من "تذكرة" وهذا بشرط أن تُعرب "تذكرة" حالاً لا مفعولاً وهو ما أجازه الدرة^(٤) ، والأسعد^(٥) ، والخطيب^(٦) ، ويرجع سبب أن تكون "تذكرة" حالاً لا مفعولاً لأنَّ الشيء لا يُعلل بنفسه حيث يكون التقدير "ما أنزلنا القرآن إلا للتنزيل" .

٤ - ما ذكره الخطيب في تفصيله وهو أن يُعرب "تنزيلاً" حال من "القرآن" أي : مُنزَلاً ونسب هذا الرأي إلى الهمذاني .

وترى الباحثة أن الوجه الراجح هو ما أجمع عليه المعربون وهو أن "تنزيلاً" مفعولٌ مطلقٌ مؤكدٌ لفعله المضمر .

أمنةً بين (المفعول به ، والمفعول من أجله ، والحال)

الإبريز : ٤٠٠/٣ ، والتفصيل : ٢١٤/١٦ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٨٤٧ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٠٤٣

(١) ينظر الإعراب المفصل : ٢٠٣/٦

(٢) ينظر معرض الأبريز : ٤٠٠/٣

(٣) ينظر إعراب القرآن : ١٣٧٣

(٤) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٦٥٢/٥

(٥) ينظر معرض الأبريز : ٤٠٠/٣

(٦) ينظر التفصيل : ٢١٤/١٦

يتراءى هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا ﴾^(١).

الآية الكريمة وسابقتها تقصُّ علينا جانباً من معركة أحد وما حصل فيها من أحداث مربكة للمسلمين حينئذٍ فانتشر بينهم خبر قتل رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" وانصرافهم من جبل الرماة مما أدى إلى خسارتهم بعد أن كانوا قد قتلوا سبعين مشركاً وبهذه المعركة تبيّن المؤمن من المنافق ، فجاء الخطاب القرآني شديداً بشأن المنافقين ﴿ وَلَيَبْتَلِيَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلَيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٢) فبينت الآية أن للمؤمنين علامة وهي " أمانة " ، إذ لم تكن عامة بل للمخلصين من المسلمين وبقي للمنافقين وهم الطائفة الثانية الخوف والسهو ، قائلاً : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ﴾^(٣) ، إذ أنزل عليهم تبارك وتعالى الأمانة دون المنافقين الموصوفين بقوله : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾^(٤) وبعد هذه الجولة معركة أحد ننتقل إلى ما ذكره المعربون من وجوه إعرابية في نصب " أمانة " .

أجمع المعربون على نصب " أمانة " لأنها مفعول به^(٥) ، وهذا الوجه لم يجز غيره الدرويش والكرياسي والدعاس ، وعلى هذا تكون " نعاساً " بدلاً من " أمانة "

(١) سورة ال عمران : ١٥٤

(٢) ال عمران من الآية : ١٥٤

(٣) ال عمران من الآية : ١٥٤

(٤) ال عمران من الآية : ١٥٤

(٥) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٥٤٩/١ ، والجدول : ٣٤١/٢ ، وتفسير القرآن وإعرابه

: ٢٧٩/٢ ، والإعراب المفصل : ١٩٩/٢ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ٥٨٦/١ ، ومعرض

الأبريز : ٣٢٠ / ١ ، والتفصيل : ١٣٦/٤ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٧٦٨ ، وإعراب القرآن

للدعاس : ١٦٦

وجه ثانٍ وهو أنها حال واختلف في صاحب الحال فقيل من "نعاساً" لأنها في الأصل صفة نكرة فلما قدّمت نصبت حالاً أو أنها حال من ضمير المخاطبين في "عليكم" إمّا على حذف مضاف والتقدير : ذوي أمانة ، وإمّا أن يكون "أمانة" جمع "آمن" نحو : بار وبررة ، وكافر وكفرة^(١) .

أمّا الوجه الثالث فهو أن تُعرب "أمانة" مفعولاً لأجله أي نعستم أمانة وهذا إذا كانت "نعاساً" مفعولاً به وهو ما ذكره الدرة^(٢) ، والشيخلي^(٣) ، وياقوت^(٤) من غير ترجيح ، ووصف الخطيب هذا الوجه بالفساد والاختلال شرط اتحاد الفاعل ، فإنّ فاعل "أنزل" غير فاعل "الأمانة"^(٥) .

مما سبق يتّرجح للباحثة وجهان الأول ما اتفق عليه المعربون المحدثون وهو مفعول به للفعل "أنزل" إذ لم يعترض عليه أحد ومنهم من لم يذكره غيره والوجه الثاني هو أن تكون "أمانة" مفعولاً لأجله و "نعاساً" هو المفعول به لـ "أنزل" ويتأتى هذا الرأي جرياً مع ما ورد في سورة الأنفال : من قوله تعالى : ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً﴾^(٦)

(١) ينظر الجدول : ٣٤١/٢ ، والتفصيل : ١٣٦/٤ ، والدرة: ٢٧٩/٢ ، والإعراب المفصل :

١٩٩/٢ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٧٦٨

(٢) ينظر وتفسير القرآن وإعرابه : ٢٧٩ / ٢

(٣) ينظر الإعراب المفصل : ١٩٩/٢

(٤) ينظر إعراب القرآن : ٧٦٨

(٥) ينظر التفصيل : ١٣٦ / ٤

(٦) سورة الأنفال : ١١

الفصل الثالث
الوجه الإعرابي
في المجزورات

توطئة

الجرُّ لغةً هو : ((الْجَذْبُ، جَرَّهُ يَجْزُهُ جَرًّا، وَجَرَزْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرُهُ أَجْزُهُ جَرًّا. وَانْجَرَّ الشَّيْءُ: انْجَذَبَ))^(١) وجاء في الكتاب : ((والجرُّ إنما يكون في كلِّ اسمٍ مضافٍ إليه. واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً))^(٢) ، يفهم من كلام سيبويه أنَّ الكلمة تُجر بحرف الجر مثل " من وإلى والباء " وهي ليست باسم ولا ظرف ، وبظرف مثل " أمام وخلف وقدام ووراء وغيرها " وأدرج " عن " مع الظرف فهي بمنزلة ذات اليمين والناحية ، وأمّا الأسماء نحو : " مثل وغير وكل وبعض " .

وإنما سُمِّيت حروف جرٍّ لأنها تجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها ، وسُمِّيت أيضاً بحروف الإضافة ، جاء في المقتضب : ((وَهِيَ فِي الْكَلَامِ عَلَى ضَرَرَيْنِ فَمَنْ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَا تَضِيفُ إِلَيْهِ بِحَرْفِ جَرٍّ وَمِنْهَا مَا تَضِيفُ إِلَيْهِ اسْماً مِثْلَهُ))^(٣) .

وقد ذُهِبَ إلى القول إنَّ مصطلح الجرِّ مصطلح بصري والخفض مصطلح كوفي إلّا أنَّ الحقيقة تُظهر أنهما للخليل فكلاهما له وضع اصطلاحى غير ((أنَّ الكوفيين توسعوا في " الخفض " فاستعملوه في الكلمات المنوَّنة وغير المنوَّنة بعد أنَّ كان الخليل لا يستعمله إلّا في المنوَّن ، وأنَّ البصريين نقلوا " الجرَّ " من كونه حركة يُستعان بها عند الخليل على التخلص من الساكنين في نحو " لم يذهب الرجل " إلى كونه حركة خاصة بالأسماء سواء أكانت منوَّنة أم غير منوَّنة))^(٤) .

(١) لسان العرب مادة "جر" : ٤ / ١٢٥

(٢) الكتاب : ١ / ٤١٩

(٣) المقتضب : ٤ / ١٣٦

(٤) مدرسة الكوفة : ٣١١

ويرى ابن الحاجب أنّ العامل في الجر ليس لفظياً ، إذ أنّ ((العوامل اللفظية مطلقة على كان وأخواتها وعلى ظنّ وأخواتها وإنّ وأخواتها وما الحجازية وحروف الجر وإن كانت لفظية أيضاً إلا أنها لما كانت تقتضي شيئاً واحداً لم تعد مع تيك بخلاف ما ذكر أولاً))^(١) .

وذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى أنّ العامل في الجر لفظياً^(٢) .

أمّا النوع الثاني في المجرورات فهو الجر بالإضافة وتعني لغة الإسناد والإلصاق^(٣) .

واصطلاحاً هي : ((اسناد اسم جامد أو مشتق إلى اسم غيره ولو مؤولاً "بنتزله" - أي الغير - من الاسم الأول: منزلة التتوين فيه، أو منزلة ما - أي شيء - يقوم مقامه أي التتوين فيه))^(٤) .

وذكر العلماء وجوب تجريد الاسم من التتوين إذا كان مفرداً ومن نوني المثني والجمع عند الإضافة والاسم المضاف هو الذي يعمل الجر في المضاف إليه^(٥) .

ومن مواضع الجر التي ورت في القرآن الكريم واشتملت على أكثر من وجه إعرابي عند المعربين المحدثين ما يأتي:

نقضهم بين (الجر بحرف الجر ، والبدل)

رُصد هذا النمط في قول الله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٦)

(١) الأشباه والنظائر : ٥١٢/١ .

(٢) ينظر أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية : ٢٥٩

(٣) ينظر العين : ٦٧ / ٧ ، وتهذيب اللغة : ٧٤ / ١٢

(٤) شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٧٩

(٥) ينظر المقتضب : ١٤٣ / ٤

(٦) سورة النساء : ١٥٥

يُظهر النص القرآني في خطابه خصيصتين :

الأولى : أنه يبلغ من الوضوح حدًا تفهمه العامة .

الثانية : بلوغه من العمق حدًا تخوض في كنهه الخاصة .

يقول الزركشي : ((كتاب الله بحره عميقٌ وفهمه دقيقٌ لا يصلُ إلى فهمه إلا مَنْ تبحَّرَ في العلوم وعاملَ الله بنقواه في السرِّ والعلانية ... فالعبارات للعموم وهي للسمع والإشارات للخصوص وهي للعقل))^(١) ، ولهذا ينبغي تحصيل الأدوات لفهم نصّه وخطابه مما يُحتّم تتبع المعنى التركيبي الذي تكتسبه المفردة في ضوء وظيفتها في الجملة ليكتسي بدلالة ينماز بها من سواها .

وبتحقق الآية الكريمة يظهر لنا موضعان متعلقان مع بعض يرتكز ثانيهما على أولهما ، ففي قوله "فبما نقضهم" موضعان للجر فإذا أعربت "ما" زائدة للتوكيد كانت "نقضهم" مجرورة بحرف الجر والتقدير "فبنقضهم" ، وههنا تحمل "الباء" معنى هامشيًا غير ما وضعت له من حملها لمعنى الإلصاق وهذا نجده قد ورد في غير موضع في القرآن الكريم ، منه قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ ﴾^(٢) وهو وجه اتفاق عليه المعربون المحدثون جميعهم^(٣) .

أمّا الوجه الثاني فهو إذا جاءت "ما" أصلية أي غير زائدة فهي اسم بمعنى "شيء" وهي نكرة تامة مبنية على السكون في موضع جر بـ"الباء" فيكون "نقضهم" بدل كل من "ما" والجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير "لعنّاهم بسبب نقضهم"

(١) البرهان في علوم القرآن : ١٥٣/٢ - ١٥٤

(٢) سورة البقرة : ٥٤

(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١٤٦/٢ ، والجدول : ٢٣١/٢ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرّة : ٢٨٠/٢ ، والإعراب المفصل : ٥١٤/٢ ، وإعراب القرآن للكرياسي : ١٩٥/٢ ، ومعرض الأبريز : ٤٤٥/٢ ، والتفصيل : ٢٤/٦ ، وإعراب القرآن لياقوت : ١١١١ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٣٣٤

من إضافة المصدر إلى فاعله ، وضعّف هذا الوجه الدرة^(١) ، فيما ذكر هذا الوجه الأسعد^(٢) والخطيب من دون تضعيفٍ أو غيره^(٣) .

وقد رُصد النمط التركيبي نفسه في سورة آل عمران "الآية ١٥٩ " في معرض خطاب الله تعالى لرسوله الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" عن حُسْن خُلُقِهِ مع الطرف الآخر مما أوجب دخولهم الإسلام ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ وفي موضع آخر من سورة المائدة عند الحديث عن نقض بني اسرائيل المواثيق والعهد مع نبيهم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله تعالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾^(٤).

مما سبق يترجح عند الباحثة - والله تعالى أعلم - أنَّ الوجه الأول هو الأرجح وهو أن تكون " ما " زائدة للتوكيد لما أجمع عليه المعربون فضلا عن جواز القول بزيادة الحروف للتوكيد في القرآن الكريم وموافقتها للصنعة النحوية ويُعضد هذا أمران:

الأول : المراد من الآية من أنَّ العقاب كان بسبب نقضهم العهد والكفر بالله تعالى وقتل الأنبياء .

الثاني : قوله تعالى في الآيات التي تلت هذه الآية ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾^(٥) ، فلم تذكر ما في هذا التركيب مما يدلُّ على زيادتها للتوكيد .

(١) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٢٨٠/٢

(٢) ينظر معرض الابريز : ٤٤٥/٢

(٣) ينظر التفصيل : ٢٤/٦

(٤) المائدة : ١٣

(٥) سورة المائدة : ١٦٠

قتال بين (الجر على الجوار ، والبذل)

يظهر هذا النمط في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾^(١) .

ينجم عن الخطاب المنضوي على الاستفهام حوارية بين الصحابة والنبي " صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله " حينما طلبوا منه البت بأمر القتال في الأشهر الحرم ، فجاءهم الرد بأن القتال فيه أمر كبير وله وزر عظيم ولكن ثمة ما هو أعظم وأخطر وهو الصد عن سبيل الله والكفر به ، وهو ما فعله الكفار مع المسلمين واخراج الرسول وأصحابه من المسجد الحرام كل هذا أكبر من القتال في الشهر الحرام .

وباستقراء لكتب إعراب القرآن الكريم نلاحظ أن المعربين المحدثين اتفقوا على الوجه الأشهر لإعراب "قتال" وهو أن يكون (بدل اشتمال) من الشهر مجرور ، فاكتمى بعضهم بهذا الإعراب ولم يذكر وجها غيره ومنهم الدرويش^(٢) ، والصافي^(٣) ، والكرباسي^(٤) ، وياقوت^(٥) والدعاس^(٦) ، فيما أشار آخرون إلى تلك الأوجه ، فيقول الدرة مستدلاً بآراء القدماء : (("قتال" بدل اشتمال من الشهر لأن القتال يقع فيه وهو مشتمل عليه ... وقال الكسائي : هو مخفوض باضمار التكرير تقديره عنده عن الشهر ، عن قتال فيه ، وقال الفراء : هو مخفوض باضمار "عن" ، وقال ابو عبيدة : هو مخفوض على الجوار ، والمعتمد الأول بلا شك))^(٧) .

(١) سورة البقرة : ٢١٧

(٢) ينظر إعراب القرآن : ٣٢١/١

(٣) ينظر الجدول : ٤٤٨/١

(٤) ينظر إعراب القرآن : ٢٩٤/١

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٣٧٢/١

(٦) إعراب القرآن : ١٢٦

(٧) تفسير القرآن وإعرابه : ٥٠٤ / ١ ، وينظر معرض الأبريز : ١٥٨/١ ، والإعراب السليم للغامض من القرآن الكريم : ٥٦-٥٧

ونلاحظ ههنا إشارة الدرة إلى الوجه الأشهر مع ذكر الأوجه الأخرى الواردة عند علماء اللغة القدماء^(١) ، وتابعه في ذكر الأوجه الثلاثة الخطيب في تفصيله^(٢) ، وانماز عنه بذكر تلك الآراء ونسبة كل رأي إلى صاحبه فضلاً عن إبداء رأيه في قبول الوجه أو رده بضعف أو غيره .

مما سبق يبدو للباحثة أنّ الوجه الأول هو الراجح وهو بدل اشتمال من "الشهر" وهو ما ذهب إليه سيبويه والمبرد وغيرهما من النحاة والمفسرين وهو قول صحيح من حيث الصناعة وهذا ما بيّنه أبو حيان قائلاً : ((بدل الاشتمال في الغالب يكون في المصادر))^(٣) ، وكذلك من حيث المعنى فالقتال واقع في الشهر فهو مشتمل عليه.

أمّا الخفض على الجوار ففيه نظر ، وذلك لأن أغلب النحاة القدامى^(٤) لم يجيزوه يجيزوه وإن اجازته النحاة المتأخرون فجعلوه من باب التوهم ولا ينبغي أن يؤخذ شيء من كتاب الله على التوهم^(٥) .

ثلاثة بين (الإضافة، والنعت ، والبدل)

رُصِدَ هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٦)

في جر "ثلاثة" وردت ثلاثة أوجه

الأول: الذي اتفق عليه أكثر المعربين المحدثين وهو مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله^(١) .

(١) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٩٤/١

(٢) ينظر التفصيل : ٢١١/٢

(٣) البحر المحيط : ٥٤ / ٢ ، وينظر: الكتاب ١٥١/١ ، والمقتضب: ٢٧/١

(٤) ينظر : اعراب القرآن الكريم للنحاس: ٣٠٧/١

(٥) ينظر الأوجه الاعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً " ١٢٥

(٦) سورة المجادلة : ٧

والوجه الثاني وهو ما ذكره الدرة مع الوجه السابق وهو النعت ونسبه إلى الفراء بقوله : (("ثلاثة" نعت لـ "النجوى" فانخفضت ، وإن شئت أضفت نجوى إليها))^(٢) ، أي يكون المعنى جماعة المتناجين ، أو على حذف مضاف.

أمّا الوجه الثالث : فجوّزه الشيخلي وهو أن تكون بدلاً من "نجوى" والمعنى ما يَنَسَار ثلاثة .

وتجدر الإشارة إلى أنّ "ثلاثة" قرئت بالرفع والنصب وأنّ قراءة الجر هي القراءة المشهورة .

وذكر قراءة الرفع الدرة^(٣) والأُسعد^(٤) ويكون رفعها تبعاً لمحل "نجوى" وهو ما أجازهُ الزمخشري بقوله قرئت ((بالنصب على الحال بإضمار يتتاجون ، لأن نجوى يدل عليه. أو على تأويل نجوى بمتناجين ، ونصبها من المستكن فيه))^(٥) .

يتضح مما سبق أنّ الوجه الراجح هو في قراءة الجر وهي قراءة حفص عن عاصم المشهورة ، وما اتفق عليه المعربون المحدثون مما لا حاجة إلى تأويل ولا تفاقه مع المعنى .

لفظ الجلالة الله بين (عطف البيان ، والبدل)

ورد هذا النمط في قوله تعالى : ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١)

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش: ٤٤٨/٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة: ٥٥٦/٩ ، وإعراب

القرآن للكرباسي : ٨٥/٨ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٤٥٨٠ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٨٠٥ ،

، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٤١١

(٢) تفسير القرآن وإعرابه : ٥٥٦/٩ ، وينظر معاني الفراء ١٤٠/٣

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٥٥٦ / ٩

(٤) ينظر معرض الأبريز : ٥٢٥/٥

(٥) الكشف : ٦٢/٦

قُرئ لفظ الجلالة "الله" بالجر والرفع ، وقراءة الجر هي القراءة المشهورة في المصحف الشريف ، وما يهم البحث هي قراءة الجر ، إذ ورد في جر لفظ الجلالة "الله" وجهان:

الأول : وهو ما ذهب إليه الدعاس^(٢) ، وعبد الله علوان وآخرون^(٣) ، وهو أن يكون بدلًا من "العزیز" في الآية السابقة وقد اختلفوا في المبدل منه ، فقليل بدل من الحميد^(٤) ، فيما ذهب آخرون إلى أنه بدل من "العزیز الحميد"^(٥) .

وذهب الكرباسي : إلى أنه بدل من "العزیز" أو من "الحميد" ولم يجمع بينهما^(٦).

أمّا الوجه الثاني : فهو أن يكون عطف بيان وذكره الدرويش^(٧) والدرة^(٨) والشيخلي^(٩) والخطيب^(١٠) .

مما سبق نخلص إلى قبول الوجهين ، وإذا رتبنا الأولوية بين الوجهين فإنّ البديل يكون الأول وبليته عطف البيان لإجماع المعربين المحدثين عليه.

(١) سورة ابراهيم : ٢-١
(٢) ينظر إعراب القرآن : ٨٥٩
(٣) ينظر إعراب القرآن : ١١٣٣
(٤) ينظر معرض الأبريز : ٧٦٦/١
(٥) ينظر الجدول : ١٥٢/٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٧/٥ ، والإعراب المفصل : ٦/٦ ، والتفصيل : ٢٠٨/٢ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢٣٨١
(٦) ينظر إعراب القرآن للكرباسي : ١٧٢
(٧) ينظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش : ١١٢/٤
(٨) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٧/٥
(٩) ينظر الإعراب المفصل : ٦/٦
(١٠) ينظر التفصيل : ٢٠٨/١٣

رَبِّ بَيْن (النعت ، والبذل)

رُصِدَ هذا النمط في آيات متعددة منها :

أ- " رَبِّ " قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣)
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) ﴿^(١).

الشاهد في الآيات الكريمات هو جرّ "رَبِّ" ، مَالِكِ " وقد رُصِدَ أَنَّ ثمة وجهين عند المعربين في جرّهما :الأول : نعت للفظ الجلالة "الله" وهو ما اتفق عليه المعربون^(٢)، واكتفى بهذا الوجه الصافي وعبد الله علوان وآخرون إذ لم يذكرها غيره^(٣).

وأعرب "مالك" نعت ثالث أو رابع للفظ الجلالة أيضا^(٤).

وذكر الدرة أن في "مالك" يجوز ثلاث قراءات : الرفع والنصب والجر^(٥) ، فالنصب على الحال ، أو النداء ، أو المدح والتقدير يا مالك أو أمدح .

والوجه الثاني : لـ "مالك" كالوجه الثاني لـ "رَبِّ" وهو بدل من لفظ الجلالة "الله" .

وكذا الحال في "غير المغضوب" إذ أعربت "غير" بوجهين أيضا وهما : النعت والبدلية .

(١) سورة الفاتحة : ٢-٤

(٢) ينظر إعراب القرآن للدرويش: ١٤/١ ، والجدول: ٢٣/١ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٢١/١ ، والإعراب المفصل : ١١/١ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ١٠ /١ ، ومعرض الأبريز : ٣/١ ، والتفصيل : ١٨/١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢١ ، وإعراب القرآن للدعاس: ٣

(٣) ينظر الجدول : ٢٣/١ ، وإعراب القرآن : ٢٠

(٤) ينظر إعراب القرآن للدرويش: ١٤/١ ، والجدول: ٢٣/١ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٢١/١ ، والإعراب المفصل : ١١/١ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ١٠ /١ ، ومعرض الأبريز : ٣/١ ، والتفصيل : ١٨/١ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٢١ ، وإعراب القرآن للدعاس: ٣

(٥) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٢٣/١

مما سبق يتضح للباحثة أن الوجه الأرجح في الموضعين هو النعت لموافقته
لمعنى الآية وسياقها ولإجماع المعربين عليه .
أما بالنسبة لقراءتي الرفع والنصب فهو مقبولة من حيث المعنى ولكن تبقى قراءة
النصب هي المشهورة والواردة في المصحف .

ب- " قبس " في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا
سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾^(١).

بعد أن ضلّ موسى الطريق عند عودته من مدين مع أهله أبصر نارًا فطلب
من أهله أن يلزموا مكانهم لعله يأتيهم بشعلة نار يستدفئون بها من البرد^(٢).
موضع الشاهد في الآية هو " قبس " إذ كان للمعربين المحدثين في جرّه مذهبان
:

الأول : وهو ما اتفق عليه أغلبهم . المعربون المحدثون . ، أن تكون " قبس "
مجرورة على البذل من " شهاب "^(٣)

الثاني : ذكره الكرياسي^(٤) ، ومحمود سليمان ياقوت^(٥) ، ولم يجوزوا وجهًا آخر
غيره وهو أن يكون نعتًا لـ " شهاب " من قبيل الوصف بالمصدر على التأويل باسم

(١) سورة النمل : ٧

(٢) ينظر مجمع البيان : ٣٦٤/٧ ، ومعرض الأبريز : ٩٨ / ٤

(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٤٨٢/٥ ، والجدول : ١٤٠/٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه

: ٦٦٧/٦ ، والإعراب المفصل : ٣٠٢/٧ ، ومعرض الأبريز : ٩٩/٤ ، والتفصيل : ٢٨٠/١٩ ،

وإعراب القرآن للدعاس : ٤٠٠/٢

(٤) ينظر إعراب القرآن : ٦٣٨/٥

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٣٣٨٧

المفعول إذ لا يجوز النعت بالجامد فالتقدير " مقتبس " وجوزّه الآخرون مع الوجه الأول^(١) .

ونسب صاحب التفصيل هذا الوجه إلى الزجاج والعكبري وابن عطية^(٢) .

وثمة قراءة بالإضافة من دون تنوين إذ أنّ الشهاب يكون قبساً وغيره كالكواكب، فهو من إضافة النوع لجنسه ، كخاتم حديد وثوب خز ، وهي بمعنى : من ، أي بشهاب من قبس^(٣) .

نستظهر ههنا حقيقة مفادها أنّ " قبساً " ليس مصدرًا ولا يُحمل على أنّه صفة في الآية ، والأرجح أن يكون بدلًا وهو ما اتفق عليه أغلب المعربين وهو ما لا يحتاج إلى تأويل بمشتق .

ويرى باحث محدث أنّ أفضل وجه هو من قرأ على الجر بالإضافة فهو من باب إضافة الشيء إلى جنسه ك ثوب خز^(٤) .

ت - " عالم " في قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^(٥) .

لا شك أنّ إضافة مكوّن حرفي في النظم اللفظي للآية يرفدها بتكثيف دلالي فحينما يكون القول : " ما اتخذ الله ولداً " يختلف عن " ما اتخذ الله من ولد " إذ أضفت " من " بزيادتها عند النحاة معنى التوكيد وكذا " ما كان معه من إله " فنفي

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٤٨٢/٥ ، والجدول : ١٤٠/٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه : ٦٦٧/٦ ، والإعراب المفصل : ٣٠٢/٧ ، ومعرض الأبريز : ٩٩/٤ ، والتفصيل : ٢٨٠/١٩ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٤٠٠/٢

(٢) ينظر التفصيل : ٢٨٠/١٩

(٣) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٤٨٢/٥ ، ومعرض الأبريز : ١٠٠/٤

(٤) ينظر الخلاف النحوي في القراءات القرآنية : ٤٦١

(٥) سورة المؤمنون : ٩١-٩٢

الحق تعالى شأنه عن نفسه الولد والشريك على أكد الوجوه ، ثم نَزَّه نفسه عما وصفوه به فقال : " سبحان الله عما يصفون " منتقلًا -جلّ وعلا- إلى بيان أنه لا يخفى عليه شيء فهو " عالم الغيب والشهادة " والمعنى : ((أنه عالم بما كان سيكون وبما لم يكن أن لو كان كيف يكون ، ومن كان بهذه الصفة لا يكون له شريك ، لأنه الأعلى من كل شيء في صفته))^(١).

نأتي ههنا إلى ما قاله المعربون المحدثون في جرّ " عالم الغيب " إذ ذهبوا في جرّها مذهبين:

الأول : القائلون : بأن " عالم الغيب " بدل من لفظ الجلالة في الآية السابقة "سبحان الله " وهذا القول ذكره الصافي^(٢) ، والدعاس^(٣) ، وعبد الله علوان^(٤) ، ولم يجيزوا غير هذا الوجه .

الثاني : أنها نعت ، وممن اختار هذا الوجه دون غيره الشيخلي^(٥) والكراسي^(٦) ومحمود سليمان ياقوت^(٧) .

ومنهم من أجاز الوجهين مثل الدرويش^(٨) ، والدرة^(٩) ، والأسعد^(١٠) ، والخطيب^(١١).

(١) مجمع البيان : ٢٠٧ / ٧

(٢) ينظر الجدول : ٢٠٥ / ٥

(٣) ينظر إعراب القرآن الكريم : ١١٦٢

(٤) ينظر إعراب القرآن : ١٥٢٩

(٥) ينظر الإعراب المفصل : ٥٧٨ / ٦

(٦) ينظر إعراب القرآن : ٣٧٤ / ٥

(٧) ينظر إعراب القرآن : ٣١٤٦

(٨) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ٢٢٤ / ٥

(٩) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٣٩٠ / ٦

(١٠) ينظر معرض الأبريز : ٧٨٤ / ٣

(١١) ينظر التفصيل : ١١٧ - ١١٦ / ١٨

وبعد مناقشة لآراء المعربين المحدثين يتضح أن القائلين بالنعته في " عالم " أن الإضافة وهنا حقيقية على معنى اللام ، أما القائلون بالبدل فاحتجوا بأنها غير محضة وهي على نية الانفصال والإعمال ومعناها الحاضر لا المستقبل^(١).

ينجم عن هذا التخريج أن الراجح من بين الوجهين هو أن تكون " عالم " نعته ، إذ المراد بها الثبوت والاستمرار من غير تقييد بزمن فيعرف بالإضافة ، أما القول بالبدل فهو ليس متحققاً لأمرين : أن علم الله - عز وجل - لكل الأزمان من غير تقييد ، وإن مجيء البدل في المشتقات قليل فضلاً عن إجماع المعربين على هذا الوجه ، ومثل الآية السابقة قوله تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمِ الْغَيْبِ ﴾^(٢).

وتجدر الإشارة إلى أن الآية قرئت بالرفع على القطع وبهذا يكون إعراب " عالم " على وجهين : أما مبتدأ خبره الجملة الفعلية أو خبر لمبتدأ محذوف ، وهذه القراءة مقبولة ومتفق عليها ، إذ قرأها نافع وابن عامر والجدري وقنعب^(٣) ، وقد وافق هذه القراءة الفراء والطبري وابن عطية لسببين احتج بهما الطبري هما إجماع الحجة من القراء وصحته في العربية^(٤).

وترى الباحثة أن قراءة الخفض أجود لشهرتها وموافقتها لرسم المصحف وبعدها عن التقدير .

ث - " فاطر " في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَأُطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٥)

(١) ينظر التفصيل : ١١٧ / ١٨ ، والخلاف النحوي في القراءات القرآنية : ٤٤٩

(٢) سورة سبأ : ٣

(٣) ينظر القراءات السبعة : ٥٢٦ ، والحجة لابن خالويه : ٢٥٨

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٨ / ٥٠

(٥) سورة الأنعام : ١٤

تتدرج هذه الآية مع الآيات السابقة التي تناولها البحث ضمن نمط " النعت ،
البذل" ، إذ أنّ موضع الشاهد جرّ " فاطر " وسلك المعربون في هذا وجهين :
الأول : منهم من أعربها " نعتاً " لـ " الله " ^(١) ، ومنهم من أعربها بدلاً من " الله" ^(٢).

أمّا الآخرون فجوّزوا الوجهين معاً من دون ترجيح ، وذكر الدرة أن لها قراءتين
بالنصب والرفع ، فالنصب على تقدير محذوف ، وبالرفع على أنها خبر لمبتدأ
محذوف أي هو فاطر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال وكذلك الجملة الفعلية
- أي في حالة النصب على تقدير الفعل - ^(٣)

وتجدر الإشارة إلى أنّ صاحب معرض الأبريز وصف قراءة النصب
بالشذوذ ^(٤).

بين (النعت ، وعطف البيان ، والبذل)

تتدرج تحت هذا النمط آيات متعددة منها:

أ- " ملك ، إله " في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ
إِلَهِ النَّاسِ ﴾ ^(٥)

ذكر الصافي في باب الفوائد ما يتعلق بموضوع السورة قائلاً : ((كان موضوع
هذه السورة التعوذ بالله عزّ وجلّ من وسوسة الشيطان ، والوسوسة هي موضوع هذه
السورة ، لذا فقد تكرر حرف السين في كل آية من آياتها وتوالى في كلماتها حتى
صرنا نسمع - عند تلاوتها - نغماً يترجم لنا الوسوسة وها نحن نحس - عند

(١) ينظر الإعراب المفصل : ٢٣٠ / ٣

(٢) ينظر إعراب القرآن للكرباسي : ٤١١ / ٢

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٢٥٥ / ٣

(٤) ينظر معرض الأبريز : ٥٦٥ / ١

(٥) سورة الناس : ١- ٣

سماعها - بجو من الوسوسة حتى ولو لم تكن نعرف لموضوعها وهكذا يتألف المعنى والنغم في كتاب الله - عز وجل - ويتعاضدان^(١) ، فنلاحظ أن ثمة تكرار يلقي بظلاله على المعنى ويتعاضد معه .

ويُرى في كتب المعربين المحدثين اتفاقهم على جر " ملك الناس - إله الناس " على أنه نعت لـ " رب " مجرور بالكسرة أو هو بدل منه أو عطف بيان مجرور وهو مضاف والناس مضاف إليه إلا الدعاس أجاز وجهًا واحدًا وهو البذل^(٢) .

أما الشخيلي فقد أجاز وجهين هما : البذل وعطف البيان^(٣) . وتبعه الكرابسي^(٤) ، إلا أن الشخيلي أجاز وجهًا واحدًا لـ " إله " وهو أن يكون عطف بيان لـ " رب " إذ يكون المعنى أن ربوبيته جل شأنه ليست كسائر ربوبية الملاك لمن تحت أيديهم من ممالكهم، بل بطريق الملك الكامل والسلطان القاهر .

مما سبق يظهر للباحثة أن الأوجه الثلاثة جائزة لاتفاق جميع المعربين المحدثين عليه فضلًا عن مناسبة جميع الوجوه للمعنى .

ب- " ربنا " في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٥)

في الآية وصف لحال الكفار يوم القيامة بعد رؤيتهم العذاب والجزاء على أعمالهم السيئة ، فهم سوف يعتذرون قائلين أنهم لم يكونوا مشركين ويؤازرون ادعائهم بالقسم الذي يضيفي دلالة توكيدية على النص وعبر سيوييه عن هذه الدلالة المستوحاة من القسم بقوله : ((اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك))^(٦) .

(١) الجدول : ٤٣٠ / ٨

(٢) ينظر إعراب القرآن : ٢٠٥٨

(٣) ينظر الإعراب المفصل : ١٠ / ٧٤٦

(٤) ينظر إعراب القرآن : ٨ / ٧٢٢ ، وينظر: فتح القدير ١٦٧٢

(٥) الأنعام : ٢٣

(٦) الكتاب : ١٠٤ / ٣

وُمكننا رصد معالجات المعربين لهذا التركيب ضمن مدونتهم الإعرابية فنجدهم قد أجمعوا على أنّ ربنا " نعت " للفظ الجلالة " الله " أو أنها بدل منه ولا خلاف بينهم إلّا في أمرين فمنهم من قدّم النعت على البدل في الذكر مثل الصافي^(١) والشيخلي^(٢) والكرباسي^(٣) والأسعد^(٤) والخطيب^(٥) ، ومنهم من قدّم البدل كالرويش^(٦) والدرّة^(٧) ومحمود سليمان ياقوت^(٨) والدعاس^(٩).

وثمة وجه تفرّد بذكره الخطيب وهو أنّ ربنا عطف بيان^(١٠) ، ثم أشار إلى قراءة النصب بعد أن ذكر الأوجه الإعرابية للقراءة المشهورة وهي قراءة حفص عن عاصم مبينا أنّ " ربّنا " تُنصب على النداء بتقدير " يا ربّنا " أو المدح أو اضممار أعني^(١١) ، وتجدر الإشارة إلى أنّ النحاس وصف هذه القراءة بأنها ((قراءة حسنة لأنّ فيها معنى الاستكانة والتضرع))^(١٢) .

يستخلص مما سبق أنّ قراءة الجر هي الأرجح لأنها القراءة الأشهر ولملاءمتها المعنى وسياق الآية وبعدها عن تقدير المحذوف فالذكر أولى من الحذف كما هو معروف ، أمّا أرجح الأقوال من قراءة الجر فهي النعت ، إذ فيه وصف تعظيم ومدح - والله أعلم -

عاصف بين (النعت ، والجرّ على الجوار)

(١) ينظر الجدول : ١٠٩ / ٤

(٢) ينظر الإعراب المفصل : ١٩٦ / ٣

(٣) ينظر إعراب القرآن : ٤٢٠ / ٢

(٤) ينظر معرض الأبريز : ٥٧١ / ١

(٥) ينظر التفصيل : ١٤٠ / ٧

(٦) ينظر إعراب القرآن وبيانه : ٣٤٤ / ٢

(٧) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٢٦٤ / ٣

(٨) ينظر إعراب القرآن : ١٣٦٨

(٩) ينظر إعراب القرآن : ٤٢١ / ١

(١٠) ينظر التفصيل : ١٤٠ / ٧

(١١) ينظر التفصيل : ١٤٠ / ٧

(١٢) إعراب القرآن للنحاس : ٥٤١ / ١

يظهر هذا النمط في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^(١).

ضربُ الأمثال أسلوب قرآني معروف يؤتى به للعظة والعبرة ولتقريب الحالة أو الأمر من ذهن العبد ، وفي الآية مثل ضربه الباري - جلّ ثناؤه - لأعمال الكفار التي لم تتفعلم ، فشبهها بالريح العاصف التي تطير الرماد فتفرق أجزاءه إذ لا يبقى منه شيء ، وكذا الحال لأعمالهم الصالحة التي لا يبقى منها شيء بسبب كفرهم ، فيُلحظ هنا استعمال لاسلوب بلاغي هو التشبيه التمثيلي فالمشبه منتزع من متعدد مركب من الذين كفروا وأعمالهم الصالحة في الدنيا والمشبه به مركب من الرماد وشدة الريح ووجه الشبه هو الريح العاصف التي تفرق أجزاء الرماد، ولعل للدلالة أثرا في الحالة الإعرابية إذ انسحبت على "عاصف" فخفضته وأودت بأعمالهم فأصبحت كالرماد المتفرق الأجزاء .

وبنظرة فاحصة لكتب الإعراب رُصد وجهان في جر "عاصف" :

الأول : ما اتفق عليه المعربون وهو أن يكون نعتاً لـ "يوم"^(٢) ، وأوماً الدرة إلى قراءة وهي أن يُضاف "يوم" إلى "عاصف" من دون تنوين وبهذا تكون جملة "اشتدت بهم" في محل جر "صفة"^(٣) .

وتوقف الخطيب في تفصيله عند امكانية وصف اليوم بأنه "عاصف" فذكر ثلاثة آراء لذلك ، وعلى وفق اختلاف الآراء اختلفت الأوجه الإعرابية ، ويتجلى ذلك في قوله : ((عاصف صفة لـ "يوم" مجرورة وفي اسناد العصف إلى اليوم ما يأتي:

(١) سورة ابراهيم : ١٨

(٢) ينظر الجدول: ١٧٤/٧ ، والإعراب المفصل: ٢٦/٦ ، وإعراب القرآن للكراسي: ١٩٢/٤ ،

، وإعراب القرآن للياقوت : ٢٣٩٩ ، وإعراب القرآن للدعاس : ٨٦٦

(٣) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٣٠/٥

أولاً تقدير محذوف معلوم من السياق أي في يومٍ عاصفٍ ريحه ، أو عاصف الريح ، ثانياً : على النسب ، أي في يوم ذي عصف ، وذلك نحو قولنا: رجل نابل ورامح ، أي ذو نبل ورمح ، ثالثاً على جعل العصف صفة لـ"يوم" مجازاً عقلياً نحو قولنا : يوم ماطر وليل نائم ونهار صائم^(١).

الوجه الثاني : الجر على المجاورة نحو : ((هذا جُر ضبَّ خرب ، والمعنى اشتدت به الريح العاصفة في يوم ، فلما وقع لفظ "عاصف" بعد يوم جُرَّ مثله^(٢)) وتقرّد بذكر هذا الوجه الخطيب^(٣) ثم أعقب بقوله : ((وفي هذا الوجه نظر))^(٤) ، وهو رأي يشابه رأي السمين الحلبي^(٥).

يتضح مما سبق أنّ إعراب "عاصف" نعت لليوم هو الأظهر وهو ما أجمع عليه المعربون المحدثون ولعل اختيار تقدير جعله صفة ليوم " مجازاً عقلياً على قول العرب : يوم ماطر ونهار صائم أقرب من التقديرين الآخرين -والله تعالى أعلم- .

النار بين (البذل ، والجر على الجوار ، والنعت)

يقول تعالى شأنه : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾^(٦)

يتجلى من خلال معطيات السياق في الآية الكريمة أوجهاً إعرابية في جر " النار " ، فقد اتفق المعربون على أنّ " النار " بدل اشتمال من الأخدود ، فالأخدود مشتمل على النار ، ولا بد من تقدير ضمير لبدل الاشتمال والتقدير " النار فيه " و

(١) التفصيل : ٢٤١/١٣

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) ينظر الدر المصون : ٢٥٨/٤

(٦) سورة البروج : ٤-٥

"ذات الوقود" نعت للنار ، إذ يشترط أن يتصل بضمير يرجع إلى المبدل منه وكذلك في بدل بعض من كل ليربط بعضه بكـله^(١).

وأشار الدرة إلى أنه مخفوض على الجوار ، ونسب هذا الرأي خطأً إلى مكي بن أبي طالب^(٢).

فيما أجاز الأسعد أن تكون " النار " نعتاً للأخدود وهي اسم جامد يؤول باسم فاعل مشتق هو : ذي النار بمعنى صاحب النار^(٣) ، وذكر هذا الوجه أيضاً الخطيب^(٤).

يبدو مما سبق للباحثة أنّ الوجه الأول هو الراجح لأنه أظهر الوجوه لاتفاقهم عليه ، فيكون التقدير : قتل أصحاب النار ذات الوقود – والله تعالى أعلم – .

بين (عطف البيان ، والبدل)

رُصد هذا النمط في آيات متعددة منها :

أ- "زيتونة" في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

(١) ينظر إعراب القرآن للدرويش : ١ / ، والجدول : ٢٩٠/١٥ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٥٢٦/١٠ ، وإعراب القرآن للكرباسي : ٥٩٠/٨ ، ومعرض الابريز : ٩٥٢/٥ ، والتفصيل : ٣٠ / ١٧٧ ، وإعراب القرآن لياقوت : ٥٠٤٦ ، وإعراب القرآن للدعاس : ١٩٩٥ ، إعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين : ٢٦٦٢

(٢) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٥٢٦/١٠ . تجدر الإشارة إلى أنّ مكي قال : ((وقوله النار خفضٌ على البدل من الأخدود، وهو بدل اشتمال)) مشكل إعراب القرآن ٢٩٣/٢

(٣) ينظر معرض الابريز : ٩٥٢/٥

(٤) ينظر التفصيل : ١٧٧/٣٠

تَمَسَّهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(١) .

يُعدُّ المثل اسلوباً من أساليب القرآن الكريم لترسيخ فكرة واستيعابها أو يكون للموعظة والعبرة أو يستعمل لبيان الحال فضلاً عن تشبيهه المعنوي الخفي بالحسي ، نحو تشبيه الإيمان بالنور والكفر بالظلمة والكلمة الطيبة بالشجرة وهكذا وفي الآية المباركة مما لا ريب فيه أنّ الله تعالى هادي أهل السموات والأرض فهم بنوره إلى الحق يهتدون ، والنور في اللغة : الضياء الذي يُبين الأشياء ويُرِي الأبصار حقيقة ما نراه، قال بعض العلماء : ((النور على أربعة أوجه : نور متألئ ، ونور متولّد ، ونور من جهة صفاء اللون ، ونور من جهة المدح))^(٢) .

ينكشف لنا أنّ المراد ههنا أن الله تعالى هو نور من جهة المدح أو التنزيه فهو من أوجد الأشياء فنورها منه بلا شك دون سائر الأوجه المذكورة ، ومثل هذا النور " مثل نوره " الذي تعددت معانيه على اعتبار الممثل به ، إذ قيل إنّ معناه هو قلب المؤمن وإيمانه أو هو القرآن وقيل عُنِيَ به محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " وأضافه لنفسه تشريفاً له ، أو أنّ نوره الأدلة على توحيده وعدله التي هي في الظهور والوضوح مثل النور ، أو هو الطاعة والتسليم عند المؤمنين^(٣) .

ويُتقن لما سيق من هذه الوجوه أنّ المقصود هو محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " فهو النور الذي هُدي به المؤمنون وهو الدليل على توحيد الله وعدله والانسان الكامل المتجسدة طاعة الله في قلبه ، إذ هو مصداق للعبد المؤمن ويؤيد هذا ما جاء في رواية ابن عباس حينما قال لكعب الأحبار : ((أخبرني عن قوله تعالى ﴿ مثل

(١) سورة النور : ٣٥

(٢) البستان في إعراب مشكلات القرآن : ١ / ٣٣٠

(٣) ينظر مجمع البيان : ٢٥٠/٧ ، وتفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٣٨٧/٦

نوره كمشكاة ﴿ قال كعب هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وآله ، فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة ﴾^(١) .

وقال أهل المعاني في قوله تعالى : ﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ هذا من المقلوب ، أي كمصباح في مشكاة^(٢) ، ويؤكد هذا المصباح من دهن شجرة مباركة وأريد بهذه الشجرة شجرة الزيتون لما فيه من منافع جمة ، فالزيت يُسرج به ، وهو أدام ، ودهان ، ودباغ ... الخ^(٣) .

وبعد هذه المقدمة كانت لنا جولة في مدونة كتب إعراب القرآن لموضع جر " زيتونة" إذ اتضح أنّ للمعربين في جرّها أوجه ثلاثة : الأول : منهم من قال إنها صفة "نعت"^(٤) . الثاني : إنّ " زيتونة " بدل من شجرة ذكر هذا الوجه الدرويش^(٥) ، والكرباسي^(٦) ، والأسعد^(٧) ، والدعاس^(٨) .

الثالث : جَوَز الدرة^(٩) ، والخطيب^(١٠) ، وياقوت^(١١) وجها آخر غير الوجه السابق وهو أن تعرب " زيتونة " عطف بيان ، ويرى الدرة والخطيب أنّ إعرابها على البدلية هو الأشهر .

(١) تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٣٨٧/٦ ، وينظر مجمع البيان : ٢٥٠ /٧

(٢) ينظر غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٠٥

(٣) ينظر مجمع البيان : ٢٥٠ /٧

(٤) ينظر الجدول : ٢٦٣/٩ ، والإعراب المفصل : ٤٨/٨ ، وإعراب القرآن لعبد الله علوان وآخرين ١٥٥٧

(٥) ينظر إعراب القرآن : ٢٧٨/٥

(٦) ينظر إعراب القرآن : ٤٣٨/٥

(٧) ينظر معرض الابريز : ٨٤٧/٣

(٨) ينظر إعراب القرآن : ١١٨٢

(٩) ينظر تفسير القرآن وإعرابه : ٣٨٩/٦

(١٠) ينظر التفصيل : ٢١٨/١٨

(١١) ينظر إعراب القرآن : ٣٢٠٢

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك خلافاً بين البصريين والكوفيين مفاده أنّ عطف البيان لا يكون إلا في المعارف ، فيما أجازة الكوفيون وهو نظير قوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴾^(١) .

مما سبق يتضح للبحث جواز الأوجه الثلاثة على أن يترجح الجر على البدلية من " شجرة " إذ المعنى ينفي أن تكون الشجرة المباركة غير شجرة الزيتون - والله تعالى أعلم - .

ب- الكواكب في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(٢)

الْكَوَاكِبِ^(٢)

موضع الشاهد وهنا هو " الكواكب " وقد ذهب المعربون في جرّها مذهبين :

الأول : أنها بدل من " زينة " وهو بدل المعرفة من نكرة^(٣).

الثاني : ذكره الدعاس ولم يجوّز غير وهو أنّ " الكواكب " عطف بيان مجرور بالكسرة^(٤) ، وأجاز هذا الوجه مع الوجه السابق جميع المعربين عدا الدرة^(٥) ، إذ ذكر ذكر الوجه الأول وأضاف إليه قراءة الجر من دون تنوين وتبعه في ذلك الأسعد^(٦).

كما بيّنا الأوجه الإعرابية لقراءة الجرّ نشير إلى أنّ ثمة قراءتين هما النصب والرفع ، فقراءة النصب على أنّ " الكواكب " مفعولا به لـ " زينة " إذ أنها مصدر عامل

(١) ابراهيم : ١٦

(٢) الصافات : ٦

(٣) ينظر الإعراب المفصل : ٧/١٠ ، وإعراب القرآن للكراسي : ٥٥٤/٦

(٤) ينظر إعراب القرآن : ١٤٨٦

(٥) ينظر تفسير القرآن وإعرابه للدرة : ٨/٨

(٦) ينظر معرض الابريز : ٥٧٩/٥

أو أنها منصوبة على اضممار " أعني " كأنه قال : إِنَّا زَيْنَاهَا بِزِينَةِ أعني : الكواكب^(١) .

أما قراءة الرفع^(٢) فعلى أَنَّ " الكواكب " فاعل لـ " زينة " بمعنى : زَيَّنَّهَا الكواكب، أو هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي الكواكب ، وبهذا تكون الجملة في محل جر صفة لـ " زينة " ولعلَّ إعرابها فاعل أرجح من إعرابها خبر لمبتدأ إذ لا حاجة للإضممار .

وقُرئت بالإضافة وحذف التنوين^(٣) وفي هذه الإضافة أوجه ثلاثة :

أولها : أن تكون الإضافة للبيان وهو من إضافة النوع إلى الجنس ، أي إضافة أعم إلى أخص ، نحو ثوبٌ خز ، وخاتمٌ حديد فالزينة كواكب .

ثانيها : أن تكون الزينة في هذا التركيب الإضافي مصدرًا أضيف إلى فاعله ، أي : زينت الكواكب السماء الدنيا .

ثالثها : أن يكون مصدرًا أضيف إلى مفعوله ، أي زينا السماء الدنيا بتزييننا الكواكب^(٤) .

مما سبق نخلص إلى أَنَّ القراءة المشهورة هي ما وردت في رسم المصحف هي القراءة الأرجح وهي اثبات التنوين و جرَّ " الكواكب " على البدلية من زينة وإجماع المعربين عليها وموافقتها للسياق وبعدها عن التقدير أو الاضممار ، فضلا عما جاء

(١) ينظر الحجة في القراءات السبع : ٥٤٦ ، والحجة للفراسي : ٥٠/٦ ، وقد قرأها أبو بكر بن عاصم وابن وثاب وأبو عمرو والأعمش ومسروق .

(٢) قرأها زيد بن علي ، ينظر الحجة للفراسي : ٥٠/٦ ، والمجيد في إعجاز القرآن المجيد : ٨٠٤ ، والقراءات وأثرها في علوم العربية : ٢٨٢ / ٢

(٣) ينظر الهاوي شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ١٧٧/٣

(٤) ينظر تفسير القرآن وإعرابه وبيانه : ٨/٨ ، ومعرض الأبريز : ٧٥٩/٥

في القرآن في موضع آخر قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾^(١)
والمقصود بها الكواكب^(٢).

(١) سورة الملك : ٥

(٢) ينظر تفسير التبيان : ١٠ / ٥٩ ، وأثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى : ١٣٩

الخاتمة والنتائج :

تعاهد الباحثون والدارسون أن يحملوا ما توصلوا إليه في خاتمة بحوثهم وجريا على عادتهم وبعد نهاية رحلة دراستي بدت لي بعض النتائج التي أوجزها بما يأتي :

١- يُسهم تعدد الوجه الإعرابي في عملية الإنماء الدلالي بوصفه أثراً يجلب العلامة الإعرابية التي بدورها تنبئ عن الوظيفة النحوية مما يستتبع الانفتاح على دلالات إضافية .

٢- رصدت الدراسة عناية المحدثين بالوجوه الإعرابية المحتملة في المفردة القرآنية والوقوف على العلل النحوية وذكر الخلاف النحوي في بعض المواضع بين المذهب البصري والمذهب الكوفي واختلاف النحاة فيما بينهم .

٣- عدم التزام المحدثين بمذهب نحوي واحد .

٤- اتسمت كتب إعراب القرآن عند المحدثين بالسهولة والتيسير ولعل ذلك يرجع إلى أنّ بعضها ألّف لدواعٍ تعليمية فيتجه المعرب نحو اختيار الوجه الأسهل الموافق للمعنى .

٥- كان منهج الدراسة ترجيح بعض الوجوه الإعرابية على بعض اعتمادا على ما يقتضيه النص من معنى وما يتوافق مع السياق والقواعد النحوية .

٦- اقتصر أكثر معربي القرآن في العصر الحديث على قراءة حفص عن عاصم ولعل السبب في ذلك أنها القراءة الأشهر وهي ما جاءت في رسم المصحف الشريف ، إذ يلحظ عند المعربين تقديمهم قراءة حفص عن عاصم أو اقتصارهم عليها ومنهم الشيخ الدرويش والدرّة

والأسعد والخطيب ، أمّا الكرباسي والدعاس فاققتصرا على قراءة حفص عن عاصم ، ولعلمهم أرادوا بمنهجهم هذا التسهيل على الدارس وعدم اثقاله بالتوجيهات التي تنتجها القراءات .

٧- ظهر تأثر ومتابعة الشيخ الدرة للشيخ بهجت محي الدين درويش ، إذ يُعَدُّ من تلاميذه ، إذ اتفقا في منهجهما من بيان السورة مكية أم مدنية وعدد آياتها وإعراب المفردات كلمة كلمة .

٨- قلة الاستشهاد بالحديث النبوي والشعر عند المعربين المحدثين ويبدو من ذلك أنهم لم يجدوا الحاجة إلى الاحتجاج بالشعر لكثرة احتجاج القدماء به لتعزيد قواعدهم النحوية مما يستدعي التكرار فأرادوا الاختصار والتخفيف .

أمّ الاستشهاد بالحديث فلعله يرجع إلى من يرى أنه كان يروى بالمعنى لا بالنص .

٩- عرض الأوجه الإعرابية التي ذكرها القدماء ثم بيان رأي المعربين من ترجيح أو تضعيف الوجه لا سيما في المسائل الخلافية مستندا إلى الأدلة اللغوية .

١٠- إظهار بعض المسائل العقدية والفقهية ولُحِظ هذا عند الصافي في جدولته وفي إعراب القرآن للدرويش والدرة .

١١- لا يعني تعدد الوجه الاعرابي أن هناك رأياً صائباً والآخر ضده ، وإنما ثمة رأي قوي وراجح وآخر دونهما ، وقد تصح الأوجه كلها ، وهذا يدل على مرونة اللغة واتساعها .

١٢- من أسباب تعدد الوجه الاعرابي هو المعنى ، إذ يختلف تبعاً للحركة الاعرابية التي تنبئ عن الوظيفة النحوية إذا ما اختلفت

العلامة الاعرابية أما اذا اتفقت العلامة الاعرابية فقد تشترك المفردة بأكثر من وظيفة نحوية مما يستتبع تعدد الأوجه .

١٣- سعة المادة النحوية في المنصوبات اذا ما قورنت بموضوعات الرفع والجر وهذا يرجع الى كثرة حضور النصب في التراكيب النحوية .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الكتب المطبوعة

- أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية : د. فاضل صالح السامرائي ، دار ابن كثير

، ط ١ / ٢٠١٦

- الالتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١ هـ ،

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ / ١٩٧٤

- أثر اختلاف الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه : هدى صالح

محمد آل محسن الربيعي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات،

٢٠٠٣ م .

- ارتشاف الضرب : أبو حيان الاندلسي (٧٤٥ هـ) تحقيق ودراسة : د . رجب

عثمان محمد ، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط ١ /

١٩٩٨

- أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري ، ٥٧٧ هـ ، تحقيق

محمد حسين شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، لبنان ، ط ١ / ١٩٩٧

- الإعراب السليم للغامض من القرآن الكريم : الدكتور حسن محمد نور الدين ، بيروت ،

١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ /

- إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) ، تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط ٢ - ١٩٨٥

- إعراب القرآن الكريم : أحمد عبيد الدعاس وأحمد محمد حميدان ، واسماعيل

محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي ، دمشق ، ط ١ / ١٤٢٥ هـ

• إعراب القرآن الكريم : عبد الله علوان وآخرون ، راجعه وقدم له فتحي الدابولي

وابراهيم البنا ومحمد العبد، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا، (د. ت) (د. ط).

• إعراب القرآن الكريم : للدكتور محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعة ، مصر.

(د. ت) (د. ط)

• إعراب القرآن الكريم لغة واعجازا وبلاغة وتفسيرا وإيجازا : الدكتور بهجت عبد

الواحد صالح (٢٠١٦م) دار الفكر - بيروت - لبنان ط ١ ، ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ ،

٢٠٠٦م

• إعراب القرآن الكريم وبيانه : محي الدين درويش ، دار ابن كثير ودار اليمامة ،

ط ١٣ ، ١٤٤١هـ ، ٢٠٢٠م

• إعراب القرآن : الشيخ محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي ، دار ومكتبة الهلال

، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

- إعراب القرآن وبيانه : محي الدين درويش (١٩٠٨-١٩٨٢م)، دار ابن كثير ودار

اليمامة ، بيروت - لبنان ، ط١٣ ١٤٤١هـ

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : د. بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط١ ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م،

- الإعراب المنهجي للقرآن الكريم : الدكتور فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان بيروت

لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢

- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٥٢م

- أمالي ابن الحاجب : عثمان بن الحاجب أبو عمرو ، دار عمان، الجيل ، تح: فخر

صالح سليمان قدارة

- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان

أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق ، صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت

، ١٤٢٠هـ. (د. ط)

- بحوث في الاستشراق واللغة : اسماعيل أحمد عمارة ، عمان دار البشير، ط١
١٩٩٦/
- البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر
الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية
، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
- البستان في إعراب المشكلات القرآن : أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف
بأبن الأحنف اليميني (ت ٧١٧ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن
الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط١ ، ١٤٣٩ هـ -
٢٠١٨ م
- بلاغة الخطاب وعلم النص : د صلاح فضل ، عالم المعرفة ، مطابع السياسة/
الكويت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م
- البيان في روائع القرآن : دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني ، تمام حسان ، عالم
الكتب ، ط١ ، ١٩٩٣ ،

- البيان في غريب القرآن : ابن البركات الأنباري ، تح: د. طه عبد الحميد ، الهئية المصرية العامة للكتاب ، (د . ط) ١٩٨٠
- التبيان في اعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ت) (د . ط)
- التبيين عن مذاهب النحويين : عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين ، دار الغرب الاسلامي (د.ت) (د . ط)
- التطور النحوي للغة العربية : برجشتراسر ، مكتبة الخانجي ، ١٩٩٤ ، (د . ط)
- تعدد أوجه الإعراب في الجملة القرآنية : محمد حماسة عبد اللطيف ، (بحث) مجلة فكر وإبداع ، ج ٢١ / ٢٠٠٣
- تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : للشيخ محمد علي طه الدرة دار ابن كثير - بيروت لبنان - ط ٣ ، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

- تفسير الميزان : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان (د . ت) (د . ط)
- التفصيل في إعراب الآيات التنزيل : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب والدكتور سعد عبد العزيز مصلوح والاستاذ رجب حسن العلوش ، مكتبة الخطيب للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط ١ : ٢٠١٥م
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع لأحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، ط ٢ ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة : الشيخ محمود صافي ، دار الرشيد ، (د . ط) ١٤٢٥ هـ
- الحجة في القراءات السبع : أبي عبد الله الحسين بن أحمد / ابن خالويه ، تح: الشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، (د . ط) ، ٢٠٢١
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (د . ت) (د . ط)
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد بن علي النجّار ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، (د . ت) (د . ط)
- الخلاف النحوي في القراءات القرآنية : ناصر سعيد ناصر العيشي ، تح: أحمد عبد الله الجبوري ، (د . ط) ، ٢٠٠٢

• الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف

بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد

الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د . ط)

• دلائل الاعجاز : الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني

النحوي، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، (د . ط) ،

٢٠٠٠

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الألوسي ، تحقيق

علي عبد الباري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤١٥

• شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجباني

الاندلسي (٧٦٢هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوي

المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط ١ - ١٩٩٠

- شرح كتاب الحدود في النحو ، عبد الله بن أحمد جمال الدين الفاكهي النحوي المكي ،
تح: د. المتولي رمضان أحمد الدميري ، مصر - القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م
- الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسن أحمد بن
فارس بن زكريا ، علق عليه و وضع حواشيه أحمد حسن بسبح ، منشورات محمد
علي بيضون ، درا الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ - ١٩٩٧
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، تح
: عبد الحميد هنداوي ، دار المكتبة العصرية : صيدا بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ، د محمد حماسة عبد اللطيف .
جامعة الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٤ م
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ،
الدكتور ابراهيم السامرائي ، (د.ت) (د.ط) .
- غريب القرآن لابن قتيبة ، تحقيق: عبد الرازق محمد احمد البكري ، مراجعة
:عبدالله عبدالعزيز العواجي ، يوسف أحمد محمد خليفة ، ط ١ ، ١٤٤٠/٢٠١٩

- في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، لبنان

– بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الكتاب : سيبويه ١٨٠ هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة

الخانجي ، ط ٣ ، ١٩٨٨

- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : العلامة الحافظ المقرئ المنتخب الهمداني ،

دار الزمان للنشر والتوزيع ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٢٧

هـ - ٢٠٠٦ م

- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : العلامة

جارالله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ٥٣٨ هـ ، تحقيق الشيخ عادل أحمد

عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور فتحي عبد الرحمن احمد

حجازي ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، ١٩٩٨

- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر - بيروت ، (د.ت) (د.ط)

- مباحث في علوم القرآن ، الدكتور صبحي الصالح ، ط ٥ ، (د . ت)
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، امين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي :
- دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م
- المجيد في إعجاز القرآن المجيد : لابن خطيب زملكان ، تح : د شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : دكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ جري ١٩٨٦ ميلادي

- مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ، تح : د. حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ
- معاني القرآن واعرابه للفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، عالم الكتب ، ط ٣ / ١٩٨٣
- معاني النحو : الدكتور فاضل السامرائي ، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ، التوزيع مكتبة أنوار دجلة (بغداد) ، ط ٢ ، ٢٠٠٣
- معترك الاقران في إعجاز القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٨
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية : الدكتور مروان العطية ، دار البشائر ،

(د . ت) (د . ط)

- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، دار الدعوة للطباعة والنشر - اسطنبول ، (د . ت)
- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د . ط) ، ١٩٧٩
- معرض الأبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز : للدكتور عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد ، دار المعراج الدولية ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الانصاري ، تحقيق : الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، الكويت ط ١ ، ٢٠٠٠
- المقتصد في شرح الإيضاح ، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ، الناشر دار الحديث ، المحقق : الشربيني شريدة ، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ

- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق : عبد الخالق عضيمة ،

القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٩٤م

- منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي تأليف: د. محمد كاظم البكاء. تقديم:

د. خديجة الحديثي. و د. محمد ضاري حمادي. ، بغداد، ط ١، ١٩٨٩م

- مولد اللغة ، العلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا ، قدّم له وعلّق عليه ولده نزار رضا ،

دار الرائد العربي بيروت لبنان ، (د. ت) ط ١ .

- نحو وعي لغوي : مازن المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت شارع سورية ،

١٩٧٩/١٣٩٩

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات الأنباري ت (٥٧٧هـ)، ت : محمد أبو

الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، (د. ط) ، ١٩٩٨م

- همع الهوامع : جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ،

منشورات محمد علي بيضون ، درا الكاب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م

البحوث والرسائل والاطارح

- اثر المعنى في الدراسات النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (اطروحة دكتوراه)
كريم حسين ناصح ، إشراف د. حسام النعيمي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- الأوجه الاعرابية في سورة البقرة تعدداً وتوجيهاً ، يحيى صالح البركاتي إشراف أ.د.
محمود حسني مغالسة ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٥ .
- البحث الدلالي في كتاب سيبويه / أطروحة دكتوراه / دلخوش جابر الله حسيني /
جامعة صلاح الدين كلية الآداب ، ٢٠٠٣ .
- مفهوم الجملة عند سيبويه ، (اطروحة دكتوراه) حسن عبد الغني الاسدي / دار
الكتب العلمية / بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٧م

summary

The Holy Quran is a rich source for scientific and humanitarian research and studies. Its material is vital for all studies, especially linguistic ones, because it was revealed in a language that the eloquent Arabs were unable to produce anything like. Therefore, this study is entitled (The Grammatical Aspect in the Books of Quranic Grammar According to Modern Scholars) to demonstrate what a face may mean if it has more than one grammatical function and what meaning each face confers.

This study included an introduction in which the most important reasons for the multiplicity of grammatical aspects were mentioned, as well as the most important books chosen in the research, which numbered ten modern books on the grammar of the Holy Qur'an. The introduction was followed by three chapters. The first chapter was entitled "The Grammatical One in the Nominative Cases." Its arrangement was based on what Ibn Malik relied on in his arrangement of the chapters of grammar.

The second chapter dealt with the grammatical aspect of accusatives, while the third chapter was entitled the grammatical aspect of genitives. The study ended with a conclusion in which it mentioned the results it reached.

Republic of Iraq
Ministry of higher education
Karbala university
College of education



The grammatical aspect in the books of Quranic grammar according to modern scholars

A THESIS SUBMITTED BY

Maha Ismail Alwan

TO

THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF EDUCATION

University Of Karbala IN Partial Fillment Of The

SUPERVISED BY

PROF